



أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعظم القرآن الكريم.
- تستنتج عظمة القرآن من أدلة معطاة.
- تعدد حقوق القرآن.
- تؤدي حقوق القرآن كما أمر الله بها.
- تبين آداب تلاوة القرآن.
- تبين صور هجر القرآن وأسباب ذلك.

القرآن الكريم كتاب هداية

لقد شرف الله هذه الأمة واختصها بالقرآن الكريم، أفضل الكتب السماوية، أنزله الله ليكون الكتاب المهيمن، والرسالة الخاتمة، والشريعة الباقية، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الصَّلَاةَ إِذْ هُمْ يُجْرَأُونَ كَبِيرًا ﴾ (١).

والقرآن الكريم أساس الفضائل، وقوام الضمائر، وهو حياة القلوب وسر السعادة في الدنيا والآخرة؛ بل هو مصدر السعادة الحقيقية، وبه تستقيم مسيرة المرء في الحياة فيشعر بالبهجة، والارتياح، والأمن.

حقوق الترتيب الكريم

للقرآن الكريم حقوق كثيرة، منها:

أولاً: الإيمان به، وبكل ما جاء فيه، وأنه كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، والإيمان بأنه محفوظ بحفظ الله تعالى له، قال تعالى: ﴿ يَكْتُمِبُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَامٍ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي نَزَّلَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِأَقْوَامٍ وَمَلَائِكَةٍ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَكَذَّبَ سَلْبًا بِمَا آمَنَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢).

ثانياً: العمل به، بفعل أوامره، واجتباب نواهيه، وتنفيذ أحكامه، قال تعالى: ﴿ يَكْتُمِبُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَامٍ وَرَسُولِهِ ﴾ (٣).

(٢) سورة الأنفال الآية ٢٠.

(٣) سورة النساء الآية ١٣٦.

(١) سورة الإسراء الآية ٨.

ثالثاً: تعلمه وتعليمه، فمن حق كتاب الله تعالى علينا أن نعني بتعلمه وإتقانه، وقد قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

رابعاً: تلاوته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتَقُوا مِنْهَا رِزْقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ كِبَارًا ۖ لَنْ نُجْزِيَهم بِحَسْرَةٍ ۗ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «افروا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٣).

الآداب مع القرآن الكريم

الآداب التي ينبغي مراعاتها وتعاهدتها مع القرآن الكريم كثيرة: أهمها ما يلي:

❶ الإخلاص لله تعالى: بأن يريد بقراءته وجه الله - عز وجل -، والتقرب إليه دون أي شيء آخر، من مال، أو جاهة،

أو ارتقاء على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رِجَالًا نَحْنُ نَدْعُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهُمْ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۗ﴾^(٤).

❷ تلاوته على طهارة: فتستحب قراءة القرآن على طهارة، ويجوز للمحدث حدثاً أصغر قراءته بإجماع المسلمين من غير مس للمصحف، وأما الجنب فإنه يحرم عليه قراءة القرآن عند جمهور العلماء، فعن علي رضي الله عنه: قال: (كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً)^(٥).

❸ الاستعاذة عند بداية القراءة: وهي قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي مستحبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۗ﴾^(٦).

❹ قراءة البسملة: وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى (التوبة): فإنها ليس في أولها بسملة. وفي قراءتها تنبيه إلى استحضار معية الله تعالى.

❺ ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها: فيستحب لقارئ القرآن أن يجتهد في تحسين صوته بالقرآن وتجميله، وتزيينه، فعن البراء رضي الله عنه: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (والتين والذيتون) في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة»^(٧).

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم (٢١).

(٢) سورة فاطر الآية ٢١.

(٣) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم (٤٢).

(٤) سورة البينة الآية ٥.

(٥) رواه أحمد (١٩/٢)، والترمذي في أبواب الطهارة، باب [ما جاء] في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، رقم (١١١) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٦) سورة النحل الآية ٩٨. ومعنى الاستعاذة: الاتجاء إلى الله - سبحانه وتعالى - والاعتساف به - عز وجل -.

(٧) رواه البخاري في صفة الصلاة، باب القراءة في العشاء رقم (٢٠).

عظم الله كتابه الكريم وأمر بتعظيمه، وعظمه النبي ﷺ وأمر بتعظيمه، استنتج من النصوص الآتية دلالتها على ذلك:

م	النص	دلالاته على التعظيم
١	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف ٢٠٤.	الاستماع والإنصات لكلام الله.
٢	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ مَصْدِقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْوِيلَ الْكُتُبِ لَا رَبَّ فِئَةٍ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ ﴾ يونس ٣٧.	تصديق كلام الله عز وجل وأن لا شك فيه.
٣	﴿ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ﴾ الحجر ٨٧.	كثرة هذه الأسماء تدل على شرف المسمى.
٤	﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء ٨٨.	عظمة القرآن وإعجازه بعدم القدرة على الإتيان بمثله.
٥	﴿ وَإِنَّكَ لَلْقَلْبِ الْقُرْآنِ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل ٦.	أن هذا القرآن دليل على حكمة وعلم من أوحى به.
٦	﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ص ١.	للدلالة على التحدي لأهل اللغة بهذه الحروف المقطعة.

أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس، وأمرهم بالإيمان به وتلاوته والعمل بمقتضاه، لكن بعض الناس اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وصور هَجْر القرآن متعددة، بالتعاون مع زملائك: ارصد أسباب هجر القرآن واقترح الحلول المناسبة لها:

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
١	هجر تلاوته	(البعد عن الله ﷻ)	(التقرب لله ﷻ)
٢	هجر العمل بمقتضاه	(الانشغال في الدنيا)	(ترك الدنيا والتفكير في الآخرة)

٢	صور الهجر	الأسباب
٣	هجر تحكيمه والتحاكم إليه	(تقديم شرع الإنسان على شرع الله)
٤	هجر تدبره وتفهم معاني آياته	(الإشغال للهو واللعب وقت القراءة والسماع)
		(إقامة الحدود والحكم بشرع الله)
		(حضور القلب والامتثال للأدب في القراءة)



من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم: بين شيئاً من أوجه الإنعام علينا بالقرآن الكريم.

من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم؛ بين شيئاً من أوجه الإنعام بالقرآن الكريم: أنه أفضل الكتب السماوية، أنزله الله ليكون الكتاب المهيم والرسالة الخاتمة والشريعة الباقية، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل أحسن الأخلاق.

ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

له حقوق كثيرة:

أولاً: الإيمان به.

ثانياً: العمل به.

ثالثاً: تعلمه وتعليمه.

رابعاً: تلاوته.

ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟

الإخلاص لله تعالى بان يريد بقراءته وجه الله تعالى، تلاوته على طهارة،
الاستعاذة عند بداية القراءة، قراءة البسملة، ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها.



أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تصف هيئة النبي ﷺ الخلقية.
- تصف لباسه ﷺ.
- تصف مشي النبي ﷺ.
- تصف عيش النبي ﷺ.
- تتعرف على هديه ﷺ في الكلام والضحك والمزاح.
- تتعرف على نماذج من أخلاقه ﷺ .
- تقدي بالنبي ﷺ في هديه وأخلاقه.

الميراد بالشمائل

شمائل النبي ﷺ هي: صفاته الخلقية (الجسمية)، والخلقية وهي صفاته في سلوكه وتعامله مع الناس. عظيم خلقه ﷺ :

قد أنسى الله - تعالى - على خلق رسوله ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّكَ أَعْلَمُ خَلْقَ عَظِيمٍ﴾^(١) وأمر الخلق أن يقتدوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢) ولهذا نقل السلف الصالح ﷺ شمائل النبي ﷺ ليعرفوا الناس بأوصاف رسول الله ﷺ، ولتكون سبيلاً للناسي والافتداء بما يمكن منها، وسوف نذكر ذلك بشيء من الإيجاز إن شاء الله تعالى.

أولاً: من صفاته الخلقية:

قال البراء رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا؛ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير»^(٣) وكان وجهه ﷺ مستديرًا كالقمر والشمس، فقد سئل البراء رضي الله عنه أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: (لا بل مثل القمر)^(٤)، وفي مسلم: (كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا)^(٥) وقال أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أزهر اللون»^(٦)، والأزهر هو: الأبيض المستير، وهو أحسن الألوان . وكان ﷺ كثر اللحية: كما وصفه جابر بن سمرة رضي الله عنه فقال: (وكان كثير شعر اللحية)^(٧) .

(١) سورة القلم الآية ٤.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٤١٨)، ومسلم رقم (٦٢٣٥) .

(٣) رواه مسلم رقم (٦٢٣٠) .

(٤) رواه مسلم رقم (٦٢٣٠) .

(٥) سورة الأعراب الآية ٢١.

(٦) رواه البخاري رقم (٢٥٥٢) .

(٧) أخرجه البخاري رقم (٢٥٤٢)، ومسلم رقم (٦٢٣٠) .

ثانياً: سلوكه في حياته:

لباس رسول الله ﷺ:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص»^(١). وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ^(٢) ثوباً سمَّاه باسمه: عمامة، أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٣).

وقال حذيفة رضي الله عنه: أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقي أو ساقه، فقال: «هذا موضع الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين»^(٤). والمعنى: لا تجعل الإزار ينزل حتى يغطي شيئاً من الكعبين.

مشي رسول الله ﷺ:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إننا لنُجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث»^(٥).

عيش رسول الله ﷺ:

قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «الستم في طعام وشراب ما شتمتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدُّهْل^(٦) ما يملأ بطنه»^(٧). وقالت عائشة رضي الله عنها: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوفد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(٨).

كلام رسول الله ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سَرْدَكُمْ هذا، ولكنه يتكلم بكلام بيينه فُصِّل، يحفظه من جلس إليه»^(٩). وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان رسول الله يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه»^(١٠).

ضحك رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الحارث بن جَزء رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ». وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسُّماً»^(١١).

مزاح رسول الله ﷺ:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان رسول الله ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْر»^(١٢). قال الترمذي: وفته هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح، وفيه أنه كَتَى غلاماً صغيراً، فقال له: يا أبا عمير^(١٣).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب ما جاء في التميمي ٤٤٠/٢ (٤٠٢٥).

(٢) إذا استجدَّ، أي: لبس ثوباً جديداً.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب ما جاء في اللباس ١٢٩/٢ (٤٠٢٠).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب اللباس، باب في مبلغ الإزار ٢١٧/٤ (١٧٨٣) وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي في مناقب النبي ﷺ، باب في صفة النبي ﷺ ٥٦٢/٥ (٢٦٤٨).

(٦) الدهق: رديء التمر.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٢٢٨٤/٤ (٢٩٧٧).

(٨) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٢٢٨٢/٤ (٢٩٧٢).

(٩) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ ٦٠٠/٥ (٣٦٣٩). وأخرج البخاري الجملة الأولى من الحديث، في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ

٥٧٦/٦ (٣٥٦٨). وصلى في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أبي هريرة رضي الله عنه ١٩٤٠/٤ (٢٤٩٣).

(١٠) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُهمهم عنه ١٨٨/١.

(١١) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ ٥٦١/٥ (٣٦٤٢).

(١٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الكفية للصبي وقيل أن يولد للرجل ٥٨٢/١٠ (٦٢٠٢). والتغير يضم التون المشددة وفتح الفين طائر صغير.

(١٣) ينظر: كتاب الشمائل للترمذي عند روايته لهذا الحديث ص ١٩٧، في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ.

بكاء رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الشخير رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المِرَّة.

تواضع رسول الله ﷺ:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله»^(١). أي: لا تبالغوا في مدحي كما بالفت النصارى في مدح نبي الله عيسى عليه السلام، فعملوه إلهًا، أو ابنَ إله.

معاملته ﷺ لأهل بيته:

قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يفعل رسولُ الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كان بشرًا من البشر، يَفْلي ثوبه، وَيَحْلُبُ شاتئه، وَيَخْدُم نفسه»^(٢).

صفات رسول الله ﷺ الخلقية:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، قط، وما قال لي لشيء صنعته: لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسولُ الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا، ولا مسمت خزا ولا حريزا ولا شيئًا كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكًا ولا عطرًا كان أطيب من عرق النبي ﷺ^(٣).

قانت عائشة رضي الله عنها: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متعشًا^(٤)، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح^(٥).

نشاط

بين السنن التي مرت بك في شمائل النبي ﷺ، ثم صنفها إلى قولية وفعلية:

سنن قولية	سنن فعلية
ركعتي الفجر: قال ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» والمراد بركعتي الفجر هما الراتية وهي من السنن المؤكدة التي لم يتركها الرسول - عليه الصلاة والسلام - حضراً أو سافراً.	مثل تمشيط شعر النبي ﷺ.
سنة الوضوء، عن عتبة بن عامر - <small>رضي الله عنه</small> - قال: قال رسول الله ﷺ: (مامن أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة).	تمسك النبي ﷺ.
الدعاء بين الأذان والإقامة: بين الأذان والإقامة، عن أنس - <small>رضي الله عنه</small> - قال: قال رسول الله ﷺ: (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة قالوا: نعمًا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة).	تكحل النبي ﷺ.

(١) أزيز كأزيز المِرَّة: أي غليان كغليان القدر.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الإكراه في الصلاة، ٢٠٠/١ (١٠٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله **﴿وَأَذِّنْ لِلْكَاتِبِينَ مَرِّمَ﴾** ٤٧٨/٦ (٢٤٤٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٦/٦، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٦٧١).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسقاء ١٠٥٦/١٠ (٦٠٣٨)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ٤/١٨٠٤.

(٦) الفاحش: ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، والمتعش: متكلف الفحش.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ ٢٢٤/٤ (٢٠١٦).

سنن شعرة

سنن قولية

صوم النبي ﷺ.

قراءة المعوذات والنفث في الكفين ثم مسح ما استطاع من جسده، عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- كان إذا أخذ مضجعه نثت في يديه وقرأ المعوذات ومسح بهما جسده.

قيامه ﷺ.

صلاة الاستخارة، عن جابر -رضي الله عنه- قال (كان رسول الله -ﷺ- يطعمنا الاستخارة في الأمور كلها كالمسورة من القرآن يقول: إذا هم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك).

تهجدته ﷺ.

التهبي عن أن يحدث المرء بكل ما سمع، قال -رضي الله عنه-: " كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع."

صعوده ونزوله ﷺ.

معاونة الرجل لأهله في أعمال المنزل، عن الأسود قال: سألت عائشة -رضي الله عنها- ما كان النبي -ﷺ- يصنع في بيته؟ قالت: (كان يكون في مهنة أهله -أي خدمتهم- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة).

نشاط

استنتج آداب المزاح التي وردت في مزاح النبي ﷺ.

من آداب وضوابط المزاح: أولاً: ألا يكون فيه كذب، ثانياً: ألا يكون فيه غيبة، ثالثاً: ألا يكون فيه قذف، رابعاً: أن يكون في الوقت المناسب، خامساً: ألا يكون مع السفهاء، لأنه إذا مزح السفهاء ردوا عليه سفاهة، فأضر ذلك بشخصيته، وكثير من آداب المزاح.

التقويم



صف وجه النبي ﷺ وشعره.

كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً فكان وجهه ﷺ مستديراً كالقمر والشمس ففي مسلم: «كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً»، بينما شعره كان شديد سواد الشعر ولم يكن شعره بالجعد القَطَط (شديد الجودة) ولا بالسَبُط (المرسل).

مثل لتواضع النبي ﷺ .

قال عمر بن الخطاب **قال رسول الله ﷺ**: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: **عبد الله ورسوله**» **أي**: لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح نبي الله عيسى عليه السلام فجعلوه إلهًا أو ابن إله، وأنه ﷺ لم يكن يرضى من أحد أن يقوم له تعظيمًا لشخصه، بل كان ينهى أصحابه عن فعل ذلك؛ حتى إن الصحابة رضوان الله عنهم، مع شدة حبه لهم، لم يكونوا يقومون له إذا رأوه قادمًا، وما ذلك إلا لعلمهم أنه كان يكره ذلك .

كيف كان عيش النبي ﷺ؟

قال النعمان بن بشير رضي الله عنهما: «ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه»، وقالت عائشة رضي الله عنها: «إما كنا آل محمد نمكث شهرًا ما نستوفد بنار إن هو إلا التمر والماء».

مثل لمزاح النبي ﷺ .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النغير»، قال الترمذي: وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمزح، وفيه أن كنى غلامًا صغيرًا. فأقل له: يا أبا عمير.

كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟

قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قال: «كان بشرًا من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه».



أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف بأل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدّد خصائص آل البيت.
- تبيّن حقوق آل البيت.
- تبيّن حكم الغلو في آل البيت وتمثّل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولتصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»^(١).

من هم آل البيت؟

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عتيق، وآل العباس، وآل جعفر، وبنو العارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: «وَمَنْ فِي بَيْتِهِمْ وَلَا تَجْرِبِ نَبِيَّ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْسَمَ الضَّلَاطَةُ وَمَأْتِيكَ الرَّكَّةَ وَالطَّعْنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^(٢).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت «فَمَنْ حَاجَكَ فِيمَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَلِيِّ فَقُلْ تَقَالُوبًا تَدْعُ إِلَى الْبَغْيِ وَأَيُّهَا كُرْ وَهَيْبَةً وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسًا تُرْتَبِّئُهُمْ لِمَنْجَعٍ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسًا عَلَى الْعَكْرِيِّينَ»^(٣) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»^(٤).

(١) رواد مسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٢٦).
(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٣.
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.
(٤) رواد مسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٢٢).

١) تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تنبغي من محمد، إنما هي أوساخ الناس»^(١).

٢) لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة»^(٢).

٣) لهم خمس الخمس من الغنيمة^(٣) وخمس الفية^(٤). أما خمس المغنم فلقوله تعالى: ﴿ وَأَهْلُوا أَنْكَارٍ غَنِمْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ فَتَلَوْا حَسْبُهُمْ وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْبُرُوجِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٥). وأما الفية فلقوله تعالى: ﴿ مَا آتَا اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا مَلَائِكَةُ الرُّسُولِ فَسُودُهُمْ وَمَا تَهْتَكُمُ مِنْهُ فَانظُرُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٦).

أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقاً، وخصهم بفضائل، أقر بها أهل العلم والإيمان، واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله ﷺ، ومنها ما يلي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرابتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاضية: قال رضي الله عنه: «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(٧).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقرابتهم من رسول الله ﷺ.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَرَىٰ لَا أَنْتَكُمُ حَلِيبٌ لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا فِي الْقُرْآنِ ﴾^(٨): «ولا تتكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين»^(٩).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد»^(١٠)، فالصلاة على آل من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(١) رواد مسلم في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة رقم (٥١).

(٢) رواد البخاري في الخس، باب فرض الخمس رقم (٢٦٢٧)، ومسلم في الجهاد والسير باب حكم الفية رقم (٤٩).

(٣) ما أخذ من مال الكفار، قهراً بالقتال، معجم الفقه الحنبلي (٢١٥/٢).

(٤) هو الرجوع إلى المسلمين من مال الكفار من غير أن يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، كالذي تركوه فرجاً من المسلمين وهربوا، والجزية، وخراج الأرض، ومال من مات من المشركين ولا وارث له، معجم الفقه الحنبلي (٧٥٦/٢).

(٥) سورة الأنفال الآية ٤١. (٦) سورة الحشر الآية ٧.

(٧) رواد مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسلم الحجر عليه قبل النبوة رقم (١).

(٨) تفسير القرآن العظيم (٢٠١/٧). (٩) رواد مسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٢٠٥/١) رقم (٤٠٥).

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أشد الناس تعظيماً ومحبة لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتثالاً لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهم، فيقول: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي)^(٢).

نشاط

بين الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

م	الأمثال	الموقف الشرعي
١	رجل من آل البيت يقبل الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	(تحريم الزكاة عليهم).
٢	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	(إقامة الحد).
٣	رجل يُلزَمُ الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنه من آل البيت.	(لا يرثون النبي ﷺ لقول رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة»).
٤	أكرمت امرأة امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	(حب آل البيت ومودتهم والتقرب منهم).
٥	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	(أوجب الله عز وجل حقوق آل بيت النبي ﷺ بوجوب محبتهم ومودتهم ومولاتهم ولقربانهم من رسول الله ﷺ).

(١) رواد البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبية عاملته بنت النبي ﷺ، رقم (١٢).

(٢) رواد البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبية فاطمة بنت النبي ﷺ، رقم (١٢).

الناس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله ، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاث صور من الغلو في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

صور الجفائهم	صور الغلو فيهم	م
ترك الصلاة علي ﷺ.	نسبة بعض خصائص الالهية إليه ﷺ.	١
عدم معرفة قدر الصحابة.	إقامة المولد النبوي.	٢
هجر السنن المكتوبة.	نجد لدى غلاة الشيعة عقائد باطلية تدور حول أزلية وجود الرسول ﷺ وأسبقيته على الكون وأنه ليس كسائر البشر بل هو مخلوق من نور.	٣

التقويم



استدل من القرآن على فضل آل البيت.

(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب : 33].

خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.

أ - تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس».

ب - لا يرثون النبي صلى الله عليه وسلم، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا صدقة».

ت - لهم خمس الخمس من الغنيمة وخمس الفيء أما خمس المغنم فلقوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنفال: 41]، وأما الفيء فلقوله تعالى: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر: 8].

لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.

لأن الصدقة من أوساخ الناس ومعناها أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ» صحيح مسلم.

عدد حقوق آل البيت،

- **أولاً:** اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرباتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاطبة: **قال ﷺ:** «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

- **ثانياً:** وجوب محبتهم ومودتهم ومولاتهم لإيمانهم ولقرباتهم من رسول الله ﷺ.

- **ثالثاً:** احترامهم، واکرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: **{قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}** [الشورى: 23].

- **رابعاً:** مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ **فقال:** «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد». فالصلاة على آله من تمام الصلاة وتوابعها.

ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟

هي: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».



أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة ﷺ .
- نستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة ﷺ .
- نوضح ثلاثة من حقوق الصحابة ﷺ .
- تقدر الصحابة ﷺ حق قدرهم .

مكانة الصحابة

الصحابة ﷺ خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله ﷺ، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرته لتبليهم، وجهاداً معه، فصدقوه وأزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي جاء به. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «إن الله اطلع على قلوب العباد فاختر محمدًا ﷺ، فبعثه برسالته، وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعد؛ فاختر له أصحاباً، فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه»^(١). إن الصحابة ﷺ هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، فأنقذ الله بهم البشرية من أغلال الوثنية، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وضحوا البلاد، وهبوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبه ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة ﷺ جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استقوا من معين الوحيين فاستنارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت همهم، فكانوا أفضل الأجيال البشرية في تاريخ الإنسانية كله، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

١ قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا ساجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِمَّا هُمْ فِي رُجُومِهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِحْسَانِ كَرَّمَ أَمْرَهُمْ فَكَانُوا قَائِمِينَ فَاسْتَنْقَضَ فَاسْتَرْجَى عَلَى سُورِهِ يَسُوبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

(١) أخرجه البيهقي في شرح السنة (١/١٨٧).

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩، قال ابن كثير: قوله ﴿الْفُجَّارُ نَكَتُهُ﴾ أي: أفرغوه و﴿قَائِمِينَ﴾ أي: شدد، و﴿اسْتَنْقَضَ﴾ شب وطلال، أي: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ أزروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع، تفسير القرآن العظيم ٢٠٤/١.

وقال تعالى في بيان حالهم والنساء عليهم: ﴿لِلْفَقْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُتْرِحُوا مِنْ

فَضْلَا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانَا وَيَتَضَرَّوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَرَّ

يُحْسِنُونَ مِنْ فَاجِرِ إِلْتِمِهِمْ وَلَا يَحْسُدُونَ فِي سُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ

حَصَامَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِحُونَ ﴿٩﴾ (١) ، أشى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم

عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح

الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه

المتابة فهو أهل للفوز والفلاح .

قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (٢) ، وقدرته ﷺ هم الصحابة ، وفي

الحديث ثناء عليهم ، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم .

حقوق الصحابة

للصحابه ﷺ على الأمة الإسلامية حقوق، منها ما يلي:

أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث

على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظهر برفقتهم

في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب» (٣) .

ثانياً: التلقي عنهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله

تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.

ثالثاً: الترضي عنهم، والاستغفار لهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا أَرْثُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿٤﴾ (٤) ، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴿٥﴾ (٥) .

رابعاً: الحذر من سبهم أو القدح فيهم، أو أحد منهم، واعتقاد حرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزييتهم

والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو

أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» (٦) .

(١) سورة الحشر الأيتان ٨ - ٩ .

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ و ﷺ ، ومن صحب النبي ﷺ أو رأه من المسلمين فهو من أصحابه (١٣٣٥/٣) (٢٤٥٠) .

ورواه البخاري أيضاً (٢٣٢٢/٥) (٦٠٦٤) . ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٤/٤) (٢٥٣٥) .

(٣) صحيح البخاري في الأئمة باب علامة حب الله عز وجل لقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ رقم (٥٧٠٢) .

(٤) سورة الزوبة الآية ١٠٠ .

(٥) سورة الحشر الآية ١٠ .

(٦) أخرجه البخاري في المنافع باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً، رَقْم (٢٣٩٧) ومسلم في الفضائل، باب تحريم سب الصحابة ﷺ رقم (٤١١٠) ، والنصيف

بأني بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥ .

استخرج من النصوص التالية فضائل أصحاب النبي ﷺ .

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أُولَئِكَ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَةٌ مِنْهُمْ قَدْهُمْ ذُكْرًا مَسْجِدًا يَتَخَوَّنَهُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِيسِمًا لَهُمْ فِي دُجْرِهِمْ مِنْ أَنْزِلِ الشُّجُورِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَيْبٍ أَخْرَجَ مِنْهُمُ فَازِرَةً فَاسْتَمْتَلَتْ فَأَسْرَخَتْ عَلَى سُرُورٍ بِصُحْبِ الذُّنُوبِ لِيُضِطَّ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿ (١) .	(إن الصحابة هم أعلام فضيلة ودعاة الهداية وهم الذين ملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة فاتقذ الله بهم البشرية من أغلال الوثنية وأنهم رحماء فيما بينهم وأنشء على الكفار متبعين للنبي ﷺ دانعًا).
٢	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿ (٢) .	(البيعة للنبي ﷺ).
٣	جاء رجل إلى النبي فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى فَاَمَنَّ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَأَتَّبَعَكَ مَاذَا لَهُ؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُ» (٣) .	(التبشير بالمغفرة والرحمة لحبهم للنبي ﷺ).
٤	قال النبي ﷺ: «نَضِرُ اللَّهُ امْرَأً أَسْمَعَ مِنْهَا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ» (٤) .	(التبشير بنضارة الوجه لمن يحي سنة النبي ﷺ).

(١) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٢) سورة الفتح الآية ١٨ .

(٣) أخرجه أحمد: ١١٣٢٧، وحسنه الهيثمي في المجمع، ومعنى طوبى: شجرة في الجنة، وقيل: اسم من أسماء الجنة.

(٤) أخرجه الترمذي: ٢٦٥٦ وقال: حديث حسن، ومعنى نضرو أي: رزقه الله البهجة والسرور.

نشاط

امتلات سير الصحابة رضي الله عنهم بالمواقف الحافلة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وحبهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، بالرجوع لكتاب صور من حياة الصحابة أو أحد كتب السير ، اذكر موقفاً من مواقف الصحابة رضي الله عنهم يدل على ذلك:

زيد بن الدثنة وحبه لرسول الله:

لقد أقرَّ كلُّ الصحابة - بلا استثناء- بِحُبِّ رسول الله، وكان هذا الحُبُّ والإتصاف نابغاً من تصديقهم برسالته، ومعاشتهم لواقعه. وممَّا يُدَلِّل على هذا الحُبِّ والإتصاف موقف الصحابي زيد بن الدثنة، الذي أسرَه بعضُ الهذليين، وباعوه لصفوان بن أمية القرشي الذي كان والده أمية قتل في غزوة بدر الكبرى، فأراد أن يثأر لوالده بقتله لزيد بن الدثنة، فأخذوه إلى الحرم ليقتلوه، فرأى أبو سفيان رباطة جأشه، وإقباله على الشهادة بحُبِّ منقطع النظير، فقال له: أتحبُّ أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنتك في أهلك؟ قال: والله ما أحبُّ أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تُصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالسٌ في أهلي.

إن زيدا على مشارف الموت، وهذه اللحظة هي أصدق لحظة مع النفس؛ يُصْرِح فيها الإنسان بالحقيقة التي لا جدال فيها، والتي تُؤَكِّدُ بكلِّ ثقة واطمئنان أن محمداً في وجدان أصحابه نبيّ مرسل، فلو لم يكن كذلك، وكان دَعِيًّا كاذبًا، لما ضحَى زيدٌ وغيره من الصحابة بأرواحهم وأموالهم في سبيلِ دَعِيٍّ كاذبٍ.

(١) سورة الفتح الآية ٢٩.

(٢) سورة الفتح الآية ١٨.

(٣) أخرجه أحمد: ١٦٩٢٧، وحسنه الهيثمي في المجمع، ومعنى طوي: شجرة في الجنة، وقيل: اسم من أسماء الجنة.

(٤) أخرجه الترمذي: ٣٦٥٦ وقال: حديث حسن. ومعنى نحر أي: رزقه الله اليهجة والسرور.

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ .

أ - قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم:
(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى
سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الفتح: 29].

ب - وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ حَصَانَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: 8-9]، أثنى
الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله
الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين وسلامة صدورهم
وإيثارهم مع حاجتهم.

ت - قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» وقرنه
ﷺ هم الصحابة ؓ.

عُدَّ حقوق أصحاب النبي ﷺ .

أ - محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان ونشر فضائلهم بين الناس
وبيان محاسنهم مناقبهم؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من
أحب».

ب - التلقي عنهم وحسن التآسي بهم في العلم والعمل والدعوة والأخلاق
والمعاملة.

ت - الترضي عنهم والاستغفار لهم: لقوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ) [التوبة: 100].

ث - الحذر من سبهم أو القدح فيهم.

على ماذا يدل كُره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

يدل على الجهل كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

مدح الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة رضي الله عنهم بأنهم يستغفرون لهم: اذكر الآية التي تدل على ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾
[الحشر: 10].

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

أهداف الدرس

- تقدّر أهمية عقد النكاح .
- تعدّد حقوق الزوجة على زوجها.
- تعدّد حقوق الزوج على زوجته.
- تتعرّف الأحكام والآداب الشرعية التي تعزز استقرار الأسرة.
- تقدّر الاستقرار الأسري.

مكانة الزواج ومثله في الإسلام

الزواج في الإسلام عقد شرعي لازم، وميثاق غليظ، شرعه الله لحكم سامية وغايات نبيلة وفوائد جليلة؛ فهو سكن للنفس، وطمانينة للقلب، وسبيل مودة ورحمة بين الزوجين، وسبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَرَعَدَ لَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾^(١).
ومما يعين على تحقيق مقاصد الزواج، والسعادة بين الزوجين أن يلتزم كل واحد منهما بالقيام بما فرض الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

أولاً: حقوق الزوجة على زوجها (واجبات الزوج):

شرع الله تعالى للزوجة على زوجها حقوقاً مادية ومعنوية يجب عليه القيام بها، قال الله تعالى: ﴿ وَرَهْنٌ سَأَلَ الْوَرَى عَلَيْنَ وَالْمَعْرُوفِ ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «إن لكم على نساءكم حقاً، ولنساءكم عليكم حقاً»^(٣)، ومن هذه الحقوق:
أولاً: النفقة. من طعام وشراب وكسوة وسكن، وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف، قال تعالى: ﴿ يَسْتَفِيقُ ذُو سَعْتَيْنِ مَعْرُوبَةٍ وَمِنْ نُجْرَتِكُمْ رِزْقُهُمْ فَلَئِنْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾^(٤)، وقال النبي ﷺ: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»^(٥).
ثانياً: المعاشرة بالمعروف. بأن يحسن خلقه مع زوجته، ويرفق بها، ويقدم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: ﴿ وَرَوَّاحٍ رَهْنٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٦). وقد كان النبي ﷺ مع أزواجه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها بذلك^(٧).

(١) سورة الروم الآية ٢١. (٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

(٣) رواد النهدي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم (١٠٨٢) وصححه، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (١٩٢٠).

(٤) سورة المطلاق الآية ٧. (٥) رواد مسلم في الحجج - باب حجة النبي ﷺ رقم (٢١٢٧).

(٦) رواد أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الميثاق على الرجل، رقم (٢٥٨٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٢١).

ثالثاً: العناية بدينها وخلقها: بأن يعلمها الضروري من أمور دينها إن كانت لا تعلم مجالس العلم لتتعلم ذلك، ويلزمها أحكام الإسلام وآدابه، ويمنعها أن تتبرج، ويحول بينها وبين الرجال، ويلزمها اللباس الساتر المحتشم إذا خرجت من منزلها.

رابعاً: أن لا يفشي سرها ولا يذكر عيباً فيها، إذ هو الأمين عليها والمطالب برعايتها، قال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها»^(١).
خامساً: أن يسمح لها بالخروج إذا احتاجت إليه؛ كزيارة أهلها وأقاربها.

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته (واجبات الزوجة) :

أولاً: طاعته في المعروف، فتطيعه في غير معصية الله تعالى، بما تستطيع ولا يشق عليها، لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّاتُ مَا بَيْنَهُنَّ فِي الْحَقِّ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُنَّ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ يَأْتِيكِ مِنَ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ يَأْتِيكِ مِنَ الْعَدْلِ﴾^(٢). وطاعة المرأة لزوجها تعمق رابطة التآلف والمودة بينهما، وتحفظ كيان الأسرة من الاختلاف.

ثانياً: صيانة عرض الزوج، والمحافظة على ماله، وكنمان أسرار المنزل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرَاتٍ أُولَئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَيَبْغِضُ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣). وقول الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(٤).
ثالثاً: قيامها بحق الزوج وطاعته إذا دعاها لحاجته، وتديير المنزل.

رابعاً: تلزم بيت زوجها فلا تخرج منه إلا بإذنه، ولا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بإذنه، لقوله تعالى: ﴿وَرُكُونِي فِي بَيْتِي﴾^(٥). وقال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٦).

تعاون الزوجين

على كل من الزوجين التعاون مع الآخر على طاعة الله، والشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، والتشاور في شؤون البيت ومصالح الأسرة، وبذلك يحصل الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار.

(١) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب تحريم إفساء سر المرأة رقم (٢٥٩٧).

(٢) سورة النساء الآية ٣٤.

(٣) سورة النساء الآية ٣٤.

(٤) رواه البخاري في الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن رقم (٨٤٤)، ومسلم في باب فضيلة الإمام النادل وعقوبة البائت والحث على الرفق بالرعية والتبهي عن إدخال المشقة عليهم رقم (٣٤٠٨).

(٥) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه.

حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وتشريع كثير من الأحكام التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها،
تعاون مع زملائك في ذكر بعض تلك الأحكام:

لا بد على المرء أن يلتزم ببعض الأسس الشرعية ابتداءً من الزواج حتى تكوين
أسرة مترابطة ومستقرة وذلك عن طريق الآتي:

١ - بادية من الزواج أن يكون مبني على أسس شرعية حتى تنشأ المودة
والمحبة.

٢ - احترام الحقوق فعلى الزوج أن يحترم حق زوجته عليه، وعلى الزوجة أن
تحفظ حق زوجها عليها.

٣ - الصبر.

٤ - الاستجابة: لكي تستمر العشرة الزوجية في حياة هائلة سعيدة يجب أن تتوافر
فيها أمور صلاح الزوجة لأنها أساس البيت.

٥ - حفظ السر.

٦ - تربية الأولاد على الإخلاص والقيم حتى ينشأ على هذا.

نشاط

تزايدت ظاهرة الطلاق في مجتمعنا، حيث ذكرت بعض الإحصائيات أن الطلاق في بعض المناطق يزيد عن ٢٥٪ من عدد حالات الزواج، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في نقاش هذه المشكلة :

الأسباب :

- ١. انعدام التفاهم بين الزوجين.
- ٢. عدم تحمل المسؤولية.
- ٣. التربية الخاطئة، وقلة الوازع الديني.

الحلول :

- ١. التفاهم بين الزوجين واحترام بعضهم لبعض وخاصة أمام الأبناء.
- ٢. تحمل المسؤولية والتعاون مع بعضهم البعض.
- ٣. التربية على الإسلام والأخلاق.
- ٤. معرفة حقوق وواجبات كلا من الزوجين.

اختيار الحلول :

رقم الحل	إيجابياته	سلبياته	درجة تقويمه
١	ينشأ الترابط والمحبة والمودة بينهم.	إذا فقد التفاهم بين الزوجين تؤدي لكثرة المشاكل.	
٢	تخفيف العبء عن بعضهم البعض بسبب تعاون الزوجين.	إذا لم يتعاون الزوجين مع بعضهم على طاعة الله سيؤدي إلى تفكك الأسرة.	
٣	أخراج أجيال صالحة.	إذا قل الوازع الديني ذهبت الأخلاق.	
٤	الاحترام المتبادل بين الزوجين.	إذا لم يعرف الزوجين حقوقهم كثرت المشاكل بينهم.	

للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة ، يُبَيِّن ذلك مسترشداً بأدلة من القرآن الكريم.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم : 21].

ما حقوق الزوج على زوجته ؟ وما حقوق الزوجة على زوجها ؟

١ - **حقوق الزوج على زوجته:** طاعته في المعروف في غير معصية الله لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَاتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: 34]، صيانة عرض الزوج والمحافظة على ماله وكنمان أسرار المنزل، قيامها بحق الزوج وطاعته، تلزم بيت زوجها ولا تخرج إلا بإذنه.

٢ - **حقوق الزوجة على زوجها:** النفقة من طعام وشراب وكسوة وسكن وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف لقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، المعاشرة بالمعروف بأن يحسن خلقه مع زوجته لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، العناية بدينها وخلقها بأن يعطمها الضروري من أمر دينها، أن لا يفشي سرها ولا يذكر عيباً فيها، أن يسمح لها بالخروج إذا احتاجت إليه كزيارة أهلها وأقربها.

بين الضابط في كل مما يلي :

طاعة الزوجة زوجها.

هي حق وواجب عليه أن تطيعه في المعروف.

نفقة الزوج على زوجته.

واجب أن ينفق على زوجته وأولاده من طعام وشراب وكسوة وسكن
وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف.

خروج المرأة من بيت زوجها.

يجوز لها الخروج إذا سمح لها زوجها كزيارة أهلها وأقاربها.

ما الآثار المترتبة على قيام كل من الزوجين بواجباته؟

الحصول على الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار.

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تقدرُ نعمة الولد.
- تقدرُ حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدد أصول تربية الأولاد.
- توضح آثار تربية الأولاد على الإيمان والنقوى.

نعمة الولد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفس الإنسانية مفطورة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾^(١)، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ مَائِكًا مَّذَرَّارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾** ﴾^(٢)، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآلِبَنَاتُهُمْ فُؤَادُهُمْ يَأْمَنُ اللَّعْنَةُ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَمَا آتَاهُم مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٣٧﴾** ﴾^(٣).

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿ **هَذَا لَكَ دُعَاؤُكَ ذَكَرًا رَبِّهِ قَالَ رَبِّي هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٠١﴾** ﴾^(٤)، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿١٠٤﴾** ﴾^(٥).

(١) سورة الكهف الآية ٤٦.

(٢) سورة نوح الآيات ١٠-١٢.

(٣) سورة الطور الآية ٢١.

(٤) سورة آل عمران الآية ٢٨.

(٥) سورة الفرقان الآية ٧٤.

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١)، وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٢)، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضواً صالحاً في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ١ غرس الإيمان في نفوسهم: بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص لله تعالى ومراقبته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ٢ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة: من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصير صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ٣ تنشئتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ٤ تمويدهم على الترفع عن دنيا الأمور، وسيئ العادات، وقياس الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإيذائهم وعن كل ما يقدح في المروءة.
- ٥ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتمويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عن ما فيه ضرر عليهم.
- ٦ المحافظة على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر ضال منحرف.

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة، ومن أهمها:

- ١ أن ينعم الأبوان ببر أولادهما الصالحين في حياتهما، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهما: بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ

(٢) روضة البخاري في كتاب الجمعة، باب الجمعة في الفري والذبي رقم (٨١٤).

(١) سورة التحريم الآية ٦.

صَدَقَةَ جَارِيَةٍ، أَوْ عَلِمَ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١)، وَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُرِي فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أُنَى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد بسراً شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عسراً استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله، والذي يجعل دائماً نصب عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بمجهود كبير في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخوتك وأخواتك لمساعدة والديك في التربية؟

- ١ - مساعدتهم في المذاكرة لهم وشرح ما يقف أمامهم.
- ٢ - توجيههم وتعليمهم الأخلاق الحسنة.
- ٣ - نصيحتهم إذا فعل أحد منهم خطأ بعدم فعلها.

نشاط

تتعدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدد من وسائل التربية ضع رقماً أمام كل وسيلة بحسب قوة أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

م	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	(8)
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	(6)
٣	التربية بالقدوة	(10)
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	(7)
٥	التربية بالقصة	(9)

(١) رواه مسلم في الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم (٢٠٨٤).

(٢) رواه أحمد (١٠٢٠٢/٢١)، وابن ماجه في الأنبياء، باب بر الوالدين رقم (٣٦٥٠).

الولد نعمة من نعم الله على العبد ، استدل لذلك ، ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة.

قوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمَلًا} [الكهف : 46] ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة: بالتربية الإسلامية وغرس الإسلام فيهم.

التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم : 6]، ومن السنة: قال ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

- غرس الإيمان في نفوسهم بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام.
- تربيتهم على الأخلاق الحميدة لله تعالى.
- زرع الثقة في نفوسهم وإشعارهم بقيمتهم وغرس الهمة العالي فيهم.
- تعويدهم على الترفع عن دنيا الأمور وسيء العادات وقبائح الأخلاق.

ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟

- أن ينعم الأبوان ببر أولادهم الصالحين في حياتهم كما ينتفعان بذلك بعد مماتهم بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق ونحو ذلك كما قال رسول الله ﷺ: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".
- هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح ذي الشخصية المتكاملة والنظر الإيجابية للحياة.

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تصف حال المرأة قبل الإسلام.
- تبين مكانة المرأة في الإسلام.
- تلخص حقوق المرأة في الإسلام.
- تبين حق المرأة باعتبارها بنتاً وزوجة وأماً.

المرأة بين الإسلام والجاهلية

إن المتأمل في أوضاع الجاهلية قبل الإسلام في نظرتهن للمرأة يدرك نعمة الله على عباده بهذا الدين القويم وما تحقق لهم في ظلّه من كرامة وتقدير، فقد كانت المرأة في الجاهلية تُشترى وتُباع كسائر المتاع، تُملك ولا تملك، وتورث ولا ترث، حَجَرُوا عليها في تصرفاتها، وجعلوا للزوج حق التصرف في أموالها من دونها، فعاشت بلا شخصية ولا اعتبار، حتى حَقَّ الحياة كان محلَّ عبث؛ فتوادَّ خشية الفقر والعار، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا يُبَرِّأ أَعْدَهُم بِأَلْسِنَةٍ حَذَّاءٍ وَمَا أَرَبْنَا لَهُمُ صَدَقَاتٍ مِّنْ غَيْرِ كَيْدٍ مِّنْهُمْ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [يوسف: 23] وهو كَيْدٌ مِّنْ غَيْرِ مِمَّا يَتَّبِعُونَ مِنَ الْغُورِ مِنْ سُوءِ مَا بُدِّعُوا بِهِمْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ غُرْبٍ أَتَيْتُكُمْ فِي الْغُرَابِ الْأَسِنَّةَ مَا يَتَكَلَّمُونَ ﴿٢٣﴾ (١).

تكريم الإسلام للمرأة

● المرأة في الإسلام إنسانٌ مَبْجَلٌ، وكيانٌ محترمٌ، محفوظةٌ كرامتها، فهي في نظر الشرع شقيقة الرجل، خُلِقَا من أصل واحد، ليسعد كلُّ بالآخر ويأنس به في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَرَبُّكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [آل عمران: 33]، وقال ﷺ: « إنما النساء شقائق الرجال » (٢).

(١) سورة التحل الأيمن: ٥٨ - ٥٩.

(٢) سورة النساء الآية ١.

(٣) أخرجه أحمد ٢٥٦/٦، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البيلة في منامه رقم (٢٠٤)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء فيمن يشقيط فبري بكلاً ولا يذكر اختلافنا (١٠٥)، وصححه الألباني في المسئلة الصحيحة (٢٨٦٤).

المراة في الإسلام كالرجل في التكليف الشرعية، وفيما يترتب عليها من جزاء وعاقبة

يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَانِتٌ بِدَعْوَتِ اللَّهِ الْبِحَنَّةِ وَلَا

أعطى الإسلام المراة حق الاختيار في حياتها، فلا تزوج إلا بإذنها ممن ترضاه، كما أُرشد إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا تُتَّكح الأيم حتى تُستأمر، ولا البكر حتى تستأذن في نفسها»^(١).

المراة في نظر الإسلام أهل للثقة ومحل للاستشارة، فهذا رسول الله ﷺ أكمل الناس علماً وأنهم رأياً يشاور نساءه ويقبل مشورتهن في مناسبات شتى.

للمراة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواء بسواء، فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة، وتمتع بحرية التصرف في أموالها وممتلكاتها، لا وصاية لأحد عليها مهما كان وأينما كان، قال تعالى: ﴿وَالْمَرْءُ يَتَّبِعُ حَقَّ إِذَا بَايَعُوا بِالنَّكَاحِ فَإِنْ نَاسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رَفْعًا كَانَتْ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾^(٢).

المراة في ظل تعاليم الإسلام القويمة تعيش حياة كريمة في مجتمعها المسلم، حياة مملوفا الحفاوة والتكريم من أول يوم تقدم فيه إلى هذه الحياة، ومُروراً بكل حال من أحوال حياتها:

١ رعى الإسلام حقها طفلة، وحث على الإحسان إليها، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ»^(٣). وضم أصابعه، وقال ﷺ وقال: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جَدْتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

٢ رعى الإسلام حق المراة أمًا، فدعا إلى إكرامها، وحث على البر بها، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥). بل جعل حق الأم في البر أكد من حق الوالد، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبرد؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٦).

٣ رعى الإسلام حق المراة زوجة، وجعل لها حقوقاً عظيمة على زوجها، من المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها، والرفق بها، وإكرامها، قال ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»^(٧).

٤ حث الإسلام على الإحسان إلى كل امرأة في حال حاجتها وفقدائها من يقوم بشؤونها، يقول ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقاتل الذي لا يفتر، أو كالصائم الذي لا يفطر»^(٨).

المراة بين الإسلام والحضارة المعاصرة

إذا كانت المراة في الحضارة المعاصرة في الشرق والغرب قد سلمت من بعض أضرار الجاهليات القديمة وتقاليدها

- (١) سورة النساء الآية ١٢٤.
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا يُنكح الأب وغيره البكر واليتيم إلا برضاها رقم (٤٧٤١)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استئذان النكح في النكاح بالطلق واليكر بالسكر رقم (٢٥١٣).
- (٣) سورة النساء الآية ٦.
- (٤) رواه أحمد (٢٠٧/١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم: (٦٤٨٨).
- (٥) سورة الإسراء الآية ٢٣.
- (٦) أخرجه البخاري في كتاب الأديب، باب من أعتق الناس بحسن العسبة رقم (٥٥١٤)، ومسلم في كتاب البر والعسبة والأديب، باب بر الوالدين وأهلهما أعتق به رقم (٤٦١٢).
- (٧) رواه الترمذي في الرضاغ باب ما جاء في حق المراة على زوجها رقم (١٠٨٢) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم: ١٢٣٢.
- (٨) أخرجه البخاري في كتاب الأديب، باب الساعي على الأرملة رقم (٥٥١٧)، ومسلم في كتاب الرهد والرقاتي، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم رقم (٥٣٩٥).

البالية، فهي لا تتطلع أبداً لمثل هذا التقدير والتكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة، لبعدها عن المستقيم؛ فهي كالسلعة تباع وتشتري في أسواق النخاسين بطرق متنوعة تأبأها النفوس الضاعية مكائنها كأم وبنت وزوجة وأخت في حياتها البعيدة عن منهج الله تعالى في الشرق والغرب على حد سواء.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم التلخيصية للدرس الآتية:



نشاط

تكثر في هذه الأيام الدعاوى إلى تحرير المرأة بالمفهوم الغربي ، قارن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الغربي:

م	وجه المقارنة	المرأة في الإسلام	المرأة في الغرب
١	القيم الأخلاقية (العفة والحياء)	تربت على الأخلاق والقيم من نصوص الشريعة الإسلامية.	ليس لديهم قيم ولا أخلاق أي انعدام الوازع الديني.
٢	تقدير مكانة الزوجة والأم	لجعل لها الشرع مكانة عظيمة في المجتمع.	لم تجعل لهم القوانين مكانة مثل مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية.
٣	عمل المرأة	لها الحرية في الاقتصاد كالرجل سواء بسواء فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة.	عمل المحرمات وكل ما يغضب الله.

بين مكانة المرأة في الإسلام.

مكانة المرأة في الإسلام للمرأة مكانة عظيمة وكيان محترم محفوظاً فيه
كرامتها.

فارقن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الجاهلي .

أ - المرأة في عصر الجاهلية: كانت متاعاً يورث بعد وفاة زوجها كما أنها
ليس لها وزن ولا قيمة وليس لها رأي وكان يحق للابن الوارث أن
يفترش زوجة أبيه وأن يبيعه لمن يشاء أو يهبها لمن يشاء وإلى
جانب ذلك كانوا يندون البنات ويعتبرون ذلك من المكرمات.

ب - المرأة في الإسلام: إكرام الإسلام للمرأة أن جعلها شريكة لأخيها في
الميراث بعد أن كانت قبل الإسلام تركة تورث كسائر ما يتركه المتوفى
من أموال، فلها نصف ما لأخيها من تركة الأب

ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها ، مثل لذلك.

ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها، **مثل لذلك**: أ- للمرأة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواءً بسواء فهي أهل للتكسب المشروعة وطرقه المباحة، ب- للمرأة حق الاختيار في أيّتها فلا تزوج إلا بإذنها ممن ترصاه.

شرع الإسلام أحكاماً خاصة بالمرأة لحفظها وصيانتها عن الاعتداء على عرضها ، مثل لذلك.

أ - التأنب في الحديث.

ب - التزام الأئب في الخروج من البيت.

ت - ارتداء الملابس الفضفاضة الواسعة التي لا يظهر منها شيء.

بين حقوق المرأة عندما تكون:

- أمًا. - زوجة. - بنتًا.

أ - أمًا: إكرامها، والحث على البر بها كما جاء في حديث رسول الله عندما أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك». فهنا دليل على تكريم الأم والحث على مراعاتها.

ب - زوجة: المعاشرة بالمعروف، الإحسان إليها، الرفق بها، إكرامها.

ت - بنتًا: الإحسان إليها فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين».

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبين حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدد فوائد الحجاب وغاياته.
- تعدد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهها عن غير المحارم.

المراد بالحجاب

الحجاب لغة: مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعته، والحجاب شرعاً هو: ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، عن غير محارمها.

حكم الحجاب والله تبارك وتعالى وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة بالغة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي الدِّينِ مِنْكُمْ نَسَاءُ الْتَّائِبَاتِ يَتَذَكَّرْنَ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يُسْرَفَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿ وَكُلِّمْنَا مَرْيَمَ وَتَمَّصُّرْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْفَيْنَ عَنْ جُنُودِ اللَّهِ ﴾^(٢).
والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

فوائد الحجاب والأحكام من مشروعيتها

- للحجاب فوائد عظيمة، وغايات ومصالح كبيرة منها:
- حفظ الأعراض، ودفع أسباب الريبة والفتنة والفساد.

(١) ينظر في الموضوع: حراسة الفضيلة للدكتور بكر أبو زيد - رحمه الله -، وعودة الحجاب للدكتور محمد إسماعيل القديم، وحجاب المسلمة بين لتجال البطلين وتأويل

الجاهلين، للدكتور محمد فؤاد البرازي.

(٢) سورة التور الآية ٣١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٩.

- ١ طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتهما بالتقوى، وتعظيم الحرمات.
- ٢ الدعوة لمكارم الأخلاق؛ من العفة، والاحتشام، والحياء، والغيرة.
- ٣ أنه علامة على العفيفات، البعيدات عن دنس الريبة والشك، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَتَى أَنْ يَصْرِفَ فَلَا يُدِينُ﴾^(١).
- ٤ قطع الأطماع الفاجرة، وكفُّ الأعين الخائنة، والخواطر الشيطانية، ودفع أذى المفسدين عن المرأة.
- ٥ حفظ حياء المرأة؛ فالمتحجبة تحتفظ بحياتها من الرجال الأجانب عنها؛ كما أن الحجاب يجعل الرجال يستحيون منها؛ فلا يطلتونها النظر إليها، ولا يتحدثون معها إلا بما له حاجة.
- ٦ الإسهام في العمل بأمر الله تعالى بنقض البصر، وحفظ الرجال والنساء معاً من الوقوع في محظور النظر الحرام.
- ٧ وقاية المجتمع من فتنة الشهوات، والتقليل منها.

شروط الحجاب الشرعي

حتى يكون الحجاب موافقاً للمأمور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر خمسة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:

الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها.

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه؛ فلا يجوز أن يكون الحجاب مزيناً لافتاً للنظر، ولا مزخرفاً.

الشرط الثالث: أن يكون كثيفاً لا يشفُ عما تحته؛ فلا يجوز أن يكون رقيقاً يرى من تحته بدن المرأة أو وجهها.

الشرط الرابع: ألا يكون محظوراً شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون ثوب شهرة، أو معطرًا، أو فيه تصاليب، ونحو ذلك.

الاستعمار وظهور الشرع في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاستعمار الغربي فدعا إلى سُفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. وعدَّ هذا تمرداً على تعاليم الشريعة، ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السُفور إلى ما يرى اليوم من العري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي ﷺ أن الحرة تحتجب، والأمة تبرؤ. وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: إن العمل استمر على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات لئلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالي -رحمه الله-: لم يزل الرجال على مر الزمان مكشوف في الوجوه، والنساء يخرجن منتقيات، والصُور التي التعلت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار؛ شاهدة على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين^(٢).

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٩.

(٢) ينشر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧٢/١٥. وفتح الباري ٣٣٧/٩. ٣٣٤. وكشف الوجوه بين البيهقيين والماتنيين؛ محمد بن خالد الحميد ص ١٧-٢١.

مجمع محاسن المرأة في وجهها، ولهذا تغزل المتغزلون بوجه المرأة، وأظنب الشعراء في وصف محاسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدهي أن يكون أول ما توجه به ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يلي:

١ قوله تعالى: ﴿رَأَى لَلشُّرْمَتِ بِتَضْمِينِ بَيْنِ أَبْصَرِيْنَ وَتَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يَبْدِينَ رِجْلَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِمَخْرُجَيْهِمْ عَلَى جُجُوبِهِمْ وَلَا يَبْدِينَ رِجْلَهُنَّ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِهَهُمْ أَوْ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِهَهُمْ أَوْ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِهَهُمْ أَوْ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِهَهُمْ﴾^(١) ووجه دلالة الآية على وجوب الحجاب:

١ أن الخمار ما تخمر به المرأة رأسها ووجهها، والجيب فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

٢ أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصدٍ منها.

٣ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَصْبُعِهِنَّ إِيْلَاعًا مَّا يُخْفَيْنَ مِنْ رِجْلَيْهِنَّ﴾^(٢)، والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتحلى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يُسمع من صوت خلخالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِهَكَ وَرِجْلَيْكَ وَرِجْلَيْكَ عَطِيَّةً مِنْ جَلْبَابِهِمْ ذَلِكَ أَذَى أَنْ يُضْرَبَ فَلَابُدِّعِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا رَجِيمًا﴾^(٣)، والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنها؛ كالعباءة ونحوها.

٥ أن الصحابييات رضي الله عنهن - بادرن عند نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغريان من السواد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُنكِهَكَ وَرِجْلَيْكَ عَطِيَّةً مِنْ جَلْبَابِهِمْ﴾ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغَرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ. رواه أبو داود^(٤).

(١) سورة النور الآية ٣١.

(٢) سورة النور الآية ٣١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٩.

(٤) رواه أبو داود في كتاب اللباس، باب في قوله تعالى: ﴿يُنكِهَكَ وَرِجْلَيْكَ عَطِيَّةً مِنْ جَلْبَابِهِمْ﴾، ٦١/٤ (٤١٠١). وعبد الرزاق الصنعيني في تفسيره ١٣٣/٣. وابن أبي حاتم في تفسيره ٢١٥٤/١٠، والخصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

٤ حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي عَلَيْنَا

ابن الْمُعْتَلِّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَأْتِمُ فَعَرَفْتَنِي حِينَ رَأَيْتَنِي، وَكَانَ رَأْيِي هَبْلٌ الْحَجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ. متفق عليه^(١)، وهذا الحديث صريح في أن النساء قبل الحجاب كن يكتشفن وجوههن فيراهن الرجال، وأنه بعد نزول آية الحجاب خَمَرْنَ وجوههن.

٥ قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: كُنَّا نَغْطِي وَجُوهَنَا مِنَ الرِّجَالِ، وَكُنَّا نَتَمَشَّطُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْإِحْرَامِ. ^(٢) وقالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُحْرِمَاتٌ، فَإِذَا حَادُوا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَا^(٣). وقالت فاطمة بنت المنذر: كُنَّا نَحْمُرُ وَجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٤).

وهذا يدل على تتابع العمل بغطاء الوجه عن الرجال الأجانب في عصر الصحابة والتابعين، عملاً بالآيات الكريمة؛ حتى في وقت الإحرام؛ مع قول كثير من الفقهاء: إن إحرام المرأة في وجهها.

٦ اتفاق العلماء -رحمهم الله تعالى- على تحريم خروج النساء في الأسواق ونحوها سافرات الوجوه، وهذا الاتفاق حكاة جمع كثير من العلماء؛ حتى القائلون بأن وجه المرأة ليس بعورة؛ فإنهم لا يبيحون لها الخروج سافرة، وإنما أرادوا بقولهم: ليس بعورة: أنها تكشفه للحاجة وإن لم تكن ضرورة.

٧ ويؤيد هذا: الاجماع العملي في جميع بلاد المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا على تغطية النساء وجوههن عند الخروج من بيوتهن؛ فلم يعرف السُّفُورُ العامُّ إلا في هذا العصر بعد حدوث الاستعمار.

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث الإفك ١٤١٧/٤ (٢٩١٠)، ومسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة الفاذق ٢١٢١/٤ (٢٧٧٠).

(٢) رواه وصححه ابن خزيمة ٢٠٢/٤ (٦٦٠)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٦٢٤/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهذا لفظه، وصححه الألباني في جلياب المرأة المسلمة ص ١٠٧.

(٣) رواه أحمد ٢٠/٦، وأبو داود في كتاب الناسك، باب في الحرمة تمنلي وجهها ١٦٧/٢ (١٨٣٢)، وهذا لفظه، وابن ماجه في كتاب الناسك، باب الحرمة تشد الثوب على وجهها ١٧٩/٢ (٢١٢٥)، وفي سنده ضعف، لكنه يتقوى بحديث أسماء السابق، ولهذا حسنه غير واحد منهم الألباني في جلياب المرأة المسلمة ص ١٠٧.

(٤) رواه مالك في الموطأ ٣٢٨/١ (٧١٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٣٦/٥، وإسناده صحيح.

- ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيء من أبدانهن اتفق العلماء قديماً وحديثاً على وجوب سترها؛ وعمل أشياء اتفقوا على تحريمها، وما ذلك إلا جرياً وراء الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:
- ❶ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنَّحْر.
 - ❷ كشف ما زاد على الكفَّين، مثل: الساعدين.
 - ❸ كشف الساقين.
 - ❹ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتَّق على تحريمه.

حكم لبس النقاب أو البرقع

لبس النقاب أو البرقع جائز بشرطين:

- ❶ أن تكون فتحته بقدر الحاجة، وذلك بقدر العينين، بحيث ترى المرأة طريقها وما تحتاج إليه؛ فلا يتوسع في فتحة النقاب أو البرقع حتى تظهر المخاخر تحت العينين أو الخدود.
 - ❷ أن لا تتبرج المرأة في عينيها؛ بوضع الكحل أو غيره من المساحيق مما يظهر زينتها.
- والدليل على جوازه: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَتَّقِبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةَ، وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ» رواه البخاري. ^(١)
- والاستدلال به على إباحة النقاب من وجهين:
- ❶ أن لبس النقاب كان معروفاً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يرد عنه نهى عام عن لبسه؛ فدل على جوازه.
 - ❷ نهى المرأة عن لبسه وقت الإحرام؛ يدل على جوازه في غير الإحرام. والالام يكن لتخصيص وقت الإحرام فائدة.

واجبنا تجاه ترويض الحجاب

- واجب المجتمع:** يجب على أفراد المجتمع التعاون فيما بينهم بالحث على ارتداء الحجاب، والنهي عن تركه، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على النساء السافرات؛ بالحكمة والموعظة الحسنة.
- واجب الآباء والأمهات:** يجب على الوالدين تربية بناتهم على الحجاب، وحثهن على ارتدائه والالتزام به، وتذكيرهن بأهميته، وأنه عبادة مأمور بها من الله تعالى وليس عادة من العادات التي تتغير بتغير الزمان والمكان.
- واجب الأزواج:** يجب على الزوج حث زوجته على ارتداء الحجاب الشرعي، وتشجيعها عليه، وإلزامه به إن حصل منه تقصير أو تهاون؛ لأن هذا مقتضى القوامة الشرعية التي جعلها الله إليه.
- واجب المرأة:** على المرأة المسلمة التزام الحجاب الشرعي في نفسها طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحث بنات جنسها من أخواتها وزميلاتها وبناتها وغيرهن بالالتزام الحجاب الشرعي، ونصح التاركات له بالحكمة والموعظة الحسنة.

(١) رواه البخاري في أبواب الإحصار وجزاء الصيد، باب ما ينهى من الطيب للمعرم والمحرمة ١٦٢/٢ (١٧٢١).

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتشثنتهم عليه من المسؤوليات الملقاة على الأسرة ، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب :

- ١ - توجيه الآباء لهم دائماً عن طريق سرد قصص عن الصحابيات وفضلهن.
- ٢ - التكلم عن الحجاب وأهميته وشرعيته وتحبيبهم فيه.
- ٣ - عن طريق ارتداء الأمهات للحجاب أمام الفتيات الصغيرات لتعويدهم على هذا وتربيتهم على الخلق الإسلامية وهذا يسمى التقليد للأسرة.
- ٤ - حضور مجالس علم لتعويد الفتيات على حب العلم الشرعي مما يقرن في قلوبهن الإيمان وحب الله ورسوله وتطبيق ما شرعه الله.

حين يناصح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمر راجع للرأي الشخصي: بماذا ترد على هذه الدعوى؟

أقوم بالرد عليهم بما أنزله وشرعه الله ﷻ من الكتاب والسنة بالأدلة القاطعة لهما.

ما الحلول للحد من انتشار التبرج؟

- أ - توعية النساء عن طريق إصدار الإرشادات الضرورية للمحافظة على الفضيلة من عادات التبرج.
- ب - تنمية الوازع الديني لدى المتبرجة ومحاولة إصلاحها من قبل أسرته.



بين لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

لأنه واجب على كل امرأة مسلمة بالغة وهو استجابة لأمر الله تعالى، وذلك لقوله تعالى: (بِئَاتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ آتَى أَنْ يَعْزَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيمًا) [الأحزاب: 59].

واجب على كل امرأة مسلمة، **الدليل: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) [الأحزاب: 59]، وقوله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) [النور: 31].**

ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

- أ - أن يكون ساتر لجميع بدنها،
- ب - أن لا يكون زينة في نفسها،
- ت - أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته،
- ث - ألا يكون محظوراً شرعياً.

ما فوائد الحجاب وغاياته؟

- أ - حفظ الأعراض ودفع أسباب التربية والفتنة والفساد.
- ب - طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات وعمارتهم بالنقوى وتعظيم الحرمات،
- ت - الدعوة لمكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة،
- ث - وقاية المجتمع من فتنة الشهوات والتقليل منها.
- ج - حفظ حياء المرأة.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تقدّر مكانة اللغة العربية.
- تبين بعض صور كيد الأعداء للغة العربية.
- تعدّد أسباب الكيد للغة العربية.
- تعدّد بعض أوجه العناية بالعربية.
- تبين أثر اللحن وترك الفصحى.

تمهيد

تعاني الأجيال المتأخرة ضعفاً في التحدّث بالعربية الفصحى، وبعداً عن لغة القرآن الكريم، ومن مظاهر ذلك عزوف أبناء المسلمين عن تعلّمها، واعتقاد صعوبة مناهجها حتى أصبح الضعف في النحو والصرف ظاهرة ملموسة بين الطلاب والكتاب والإعلاميين والمتحدثين وغيرهم، وفشا اللحن في كثير من الخطب، وكثرت الأخطاء اللغوية في الكتب والمجلات وغيرها؛ فلأجل هذا أصبح الشباب بحاجة لمن يبصرهم بأهمية لغتهم العربية، ويحفز همهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها.

مكانة اللغة العربية

نحن أمة أكرمنا الله بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، وأرسل إلينا خير من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبينا محمداً ﷺ، وجعل اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى، ودراستها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، فحينما ندافع عنها لا نتطلق من منطلق قومي أو عصبي، بل ندافع عن لغة شريعتنا الغراء، والتي بها شيدنا حضارتنا الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» اهـ^(١).

(١) تراجع كتاب: أهمية اللغة العربية، وكتاب الأحاديث الواردة في فضل اللغة العربية، كلاهما للدكتور / أحمد الباتلي.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٧٠.

للنحو أهمية كبرى: فجميع العلوم لا تستغني عن النحو: ولا يستطيع أحد فهم كلام الأ قواعد النحو، قال الشعبي -رحمه الله-: «النحو في العلم كالملاح في الطعام، لا يستغنى عنه وياعطاء كل كلمة حقها من الإعراب عند الكتابة أو التحدث أمر ضروري في اللغة العربية وهو من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال؛ فإنه لا يمكن النطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول ﷺ حريصاً على أن تقرأ أمته القرآن قراءة سليمة من اللحن أو الخطأ، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ فلعن فقال الرسول ﷺ «أرشدوا أخاكم»^(١).
وروي عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «لَتَعْلَمُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَعْلَمُ حُرُوفَهُ»^(٢)، وكتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أما بعد: فتقوهوا في السنة، وتقوهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»^(٣).

حفظ الله اللغة العربية

لما كانت اللغة العربية بالمنزلة الرفيعة من الدين، إذ هي لغة القرآن الكريم، وحديث النبي الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿كَذَٰبٌ قُضِيَ لَهُمْ نَبَأُهَا وَلَهَا حُرُوفًا يَنْسَوْنَ﴾^(٥).
فقد تكفل الله بحفظها حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَٰظِرُونَ﴾^(٦)،
واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبع مئة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

ذم اللحن

اللحن هو: الخطأ في القراءة أو الكتابة بالميل بالكلام عن وجه الإعراب الصحيح.
وقد ذم السلف اللحن، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرَّ على قوم يرمون فأسأؤوا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين^(٧)، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»^(٨). وكتب كاتبُ أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى عمر كتاباً فلحن في حرف منه، فكتب إليه عمر: «أَنْ تَقَعَ كَاتِبُكَ سَوِطاً، وَأَصْرَفَهُ عَنِ عَمَلِكَ»^(٩)، وقال بعض السلف: «اللحن في الكلام أقبح من الجدي في الوجه»^(١٠).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم عن اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب التفسير، باب تفسير سورة السجد ٢/٤٩٢، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/١٥٧، (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٤٥٧.

(٥) سورة يوسف الآية ٢، (٦) سورة فصلت الآية ٢.

(٧) سورة الحجر الآية ٩، (٨) والحواب: (متعلمون).

(٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢١٤، (١٠) تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للشفتري ص ٩٠.

(١١) عيون الأخبار ٢/١٥٨.

أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والمخطابها. فلو ترك الناس على لعنهم كان نقصاً وعبئاً، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة الهالقة فأمسكوا بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان...^(١).

صور من ضعف الاهتمام باللغة العربية والتكيد لها:

- ١ نشر اللغات الأجنبية في ديار المسلمين، وتعظيم شأنها، والتباهي بها، والتحدث بها كبديل عن اللغة العربية.
- ٢ ترك ترجمة العلوم الحديثة باللغة العربية؛ كالطب والهندسة والعلوم التجريبية والطبيعية، والتدريج في ذلك بأعذار واهية، وتهميش العربية في واقع الحياة العلمية والعملية وتقديم اللغات الأجنبية عليها.
- ٣ الترويج للهجات العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة، والدعوة إلى إحلالها محل اللغة العربية في الصحافة، ووسائل الإعلام، والإعلانات التجارية، والرسوم والمقالات، والأحاديث الإذاعية، وغيرها.
- ٤ السخرية من الفصحى وأهلها المستمسكين بها، عبر البرامج الهزلية والترفيهية وغيرها.
- ٥ التهوين من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب، وأنه لا حاجة له.
- ٦ وصفها بالصعوبة، ونعتها بالغموض والطول.

موقع واجباتك

نشاط

اللغة العربية هي لغة القرآن ولها أثر في فهم معانيه، بالتعاون مع مجموعتك: بين أثر فهم اللغة العربية ومعرفة الإعراب في فهم كلام الله تعالى:

تعتبر أهمية فهم اللغة العربية وعرفة الإعراب في فهم كلام الله ذو أهمية عظيمة فلا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة، التي هي ركن من أركان الإسلام، حيث تُعد اللغة العربية مفتاح الأصلين العظيمين؛ الكتاب والسنة.

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٥٢.

بالتعاون مع مجموعتك: حدّد أسباب الضعف اللغوي المنتشر في التحدّث والكتابة، ثم ضع الحلول المناسبة له.

الأسباب:

- ❶ نشر اللغات الأجنبية وتُعظيم شأنها والتباهي بها والتحدّث بها كبديل اللغة العربيّة.
- ❷ التهوّن من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب وأنه لا حاجة له.....
- الحلول:
- ❶ جعل اللغة العربيّة هي أساس التعليم والتحدّث بها بالفصحى بين بعضنا البعض.
- ❷ دراسة النحو دراسة عميقة وتعلّمه ومعرفة الإعراب لفهم اللغة العربيّة.....

التقويم



ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين؟ ولماذا كانت لها هذه المنزلة؟

ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين: منزلة عظيمة ورفيعة من الدين،
وكانت لها هذه المنزلة؛ لأنها هي لغة القرآن الكريم.

استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المُعَرَّبَة، وذم اللحن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، **وذم اللحن:** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على قوم يرمون فأسألوا الرمي فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين فقال عمر رضي الله عنه «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي».

بَيِّنْ خطورة اللحن وآثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم.

تغيير معنى الكلمات والمعنى العام مما يؤدي إلى الوقوع في الشرك أعاننا الله وإياكم.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن المراد بالسياسة الشرعية.
- تبيّن أصول السياسة الشرعية.
- تحدد أسس السياسة الشرعية ومبادئها.

مفهوم السياسة الشرعية

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبّر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووصفت بالشرعية: لأنها مستمدة من الشريعة، سواء أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مبنية على القواعد والأصول الشرعية.

خاصية السياسة الشرعية

مما يميز السياسة في الإسلام ربطها بالشرع، فاكسبت منه القوة لكونها مستمدة من طاعة الله ورسوله، واكتسبت الكمال من كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾^(١).

الأصول الشرعية التي تبنى عليها السياسة:

❶ القرآن الكريم: فقد بيّن القرآن الكريم أحكام أصحاب الولايات العامة والخاصة، والعلاقات مع غير المسلمين، ونقرأ تطبيقات للسياسة الشرعية في قصص القرآن كقصة طالوت مع قومه، وقصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- في المسائل الثلاث التي استكرها موسى عليه السلام خارجة عن الشريعة، ثم علم بعد أن ظاهرها وإن كان فاسداً إلا أن باطنها المصلحة.

❷ السنة النبوية: فقد ورد فيها بيان واجبات الولاية والعمال، وأحكام المال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية، كما كانت سيرة النبي صلى الله عليه وآله تطبيقاً عملياً لذلك كله، ومن هذه التطبيقات قول النبي صلى الله عليه وآله: «يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكمفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بايين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون»^(٢).

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخالفة أن يتصر فيهم بعض الناس عنه فيتموا في أشد منه رقم (١٢٦). ومسلم في كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها رقم (١٣٢٢).

حيث قدم درء المضدّة على مصلحة بناء البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام، ومنها قوله ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استأذنه في قتل رأس المنافقين عبد الناس أن محمداً يقتل أصحابه،^(١).

٢٤ سيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم: لأن النبي ﷺ أمرنا باتباع سنتهم بقوله: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»^(٢)، وفيها تطبيقات كثيرة لما يتعلق بالسياسة الشرعية وإدارة شؤون الدولة، وبخاصة سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

الأسس والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية:

١ الاحكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً أو انتهاء

الشريعة الإسلامية هي الحكم عند التنازع والخصام، ولا يجوز بحال أن تخالف السياسة الشرعية أو تضادها؛ ولا تتأول الشريعة لأجل السياسة؛ بل لا بد أن تكون السياسة منبثقة عن الشريعة موافقة لها لا تخرج عنها ولا تعيد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ عَصَيْتُمْ عَنْهُ فَأِنَّكُمْ كُفَرْتُمْ قَدْ تُدْرِكُونَ وَاللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٣).

٢ طاعة ولي الأمر

من أهم مبادئ السياسة الشرعية طاعة الولاية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤)، وهذه الطاعة مقيدة بعدم مخالفة الشريعة، فإذا أمر الحاكم بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة الله ورسوله أوجب من طاعة الولاية. والتفريط في طاعة ولي الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وتسلب الأعداء كما قال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا فِئْتَانًا مِّنْهُمْ مَّنْ بَعْضُهُمْ أَعْدَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥).

٣ النصيحة للإئمة

ولأهميتها فقد حث عليها النبي ﷺ، فمن ذلك قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مِنْ وَلاةِ اللَّهِ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»^(٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير - سورة الجمعة رقم (١٩٠٥). ومسلم في كتاب البر والصلوة والأدب، باب نسر الأخت ثلاثاً أو مطلقاً رقم (٢٤٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه.

(٢) رواه أحمد ١٣٦/٤، وأبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة، باب لزوم السنة ٢٠٠/٤ (٤١٠٧)، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتباب البدع ٤٤/٥ (٢١٧١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ١٧٨/١ (٥) والحاكم في المستدرک ١٧٥/١ والألباني في الإرواء (٢٤٥٥).

(٣) سورة النساء الآية ٥٩.

(٤) سورة النساء الآية ٥٩.

(٥) سورة الأضال الآية ٤٦.

(٦) أخرجه ابن حبان، كتاب الزكاة، باب المسألة والأخذ ح ٣٣٨.

فالعدل واجب بين الرعية، لا يقدم أحد على أحد لنسب أو جاه أو مال أو غير ذلك، وإذا ذهب العدل أسسرت
الفوضى، وكثرت المظالم، وهذا يخالف أصول الشريعة، ويؤذن بزوال الدول، قال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (١).

وهي تقليب الآراء في مسألة من المسائل بين أصحاب العقول والأفهام للوصول إلى الأصوب والأحسن والأقرب إلى
تحقيق المصلحة العامة، وقد أمر الله تعالى بها نبيه فقال: ﴿كَلَّمْتُ عَنْهُمْ وَأَسْتَفِيزُهُمْ وَمَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (٢)،
قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٣).

نشاط

الشورى من المبادئ الرئيسة في السياسة الشرعية، من خلال زيارتك لموقع مجلس الشورى في المملكة لخص
النظام الذي يقوم عليه، ثم ارسد أبرز منجزاته.

انطلقت التعليمات الأساسية من بدايتها على اعتماد الشريعة الإسلامية دستوراً
ومنهاجاً لكل الأعمال والأفعال، واستبعاد ما يتعارض مع القرآن والسنة، حيث
أصبحت الشورى سمة بارزة، وضعها الملك عبد العزيز للمساهمة في سن أنظمة هذه
البلاد.

أبرز إنجازاته:

- مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها.
- دراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات
واقتراح ما يراه مناسباً.
- تفسير الأنظمة.
- مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى
واقتراح ما يراه حيوياً.
- اتخاذ المجلس قرار مشاركة المرأة كعضو في مجلس الشورى السعودي.

(١) سورة النساء الآية ٥٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الفاري، غزوة الحديبية رقم (٩٧٢٠) وأصله عند البخاري.

تعاون مع زملائك في بيان علاقة السياسة الشرعية بكل مما يلي:

العلاقة	محور العلاقة
لنا نقرم بستمدها التصوص الشرعية من كتب الله	نصوص الكتاب والسنة
انها مقبدة بعدم مخالفة الشريعة، فالتقريب في طاعة والى الامر بوجه الى التفرق والاضطراب ونسلط الاعياء كما قال تعالى: يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ سَمَوَاتِهِ رِزْقًا فَذَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ [التغاب: 46]	طاعة ولي الأمر
تطبيق الأصول الشرعية وعدم مخالفتها فإنما ذهب العمل التشرى الفوضى والفيل قوله تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ أَلْفَبَا وَإِنَّا حَقَنَّا دَمَهُمُ [النساء: 58]	العدل
تطبيق التصوص الصحيحة لتصحح العقول والاجرام للوصول للطريق الصحيح كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أضر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ» .	تحقيق المصالح

التقويم



ما المراد بالسياسة الشرعية؟

المراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبر بها شؤون الدولة كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية والقضاء والعلاقات الدولية ووصف بالشرعية؛ لأنها مستمدة من الشريعة.

ما الأصول التي تستمد منها السياسة الشرعية؟

الأصول التي تستمد منها السياسة الشرعية: القرآن الكريم، السنة النبوية، سيرة الخلفاء الراشدين المهديين .

بين أثر السنة النبوية على السياسة الشرعية.

تطبيق شرع الله ﷻ ومعرفة ما أمرنا الله به وما نهانا عنه وذلك عن طريق معرفة بيان واجبات الولاية والعمال، وأحكام المال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية والتطبيق عملياً لكل هذا.

موقع واجباتك

ما أسس السياسة الشرعية؟

- أ - الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ابتداءً وانتهاءً.
- ب - طاعة ولي الأمر.
- ت - النصيحة للأئمة.
- ث - العدل.
- ج - الشورى.



أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الجهاد في اللغة والاصطلاح.
- تعدّد أقسام الجهاد.
- تبين فضل الجهاد في سبيل الله.
- تبين حكم الجهاد.
- تحدّد الحالات التي يتعين فيها الجهاد.
- تبين متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله.

تعريف الجهاد

الجهاد لغةً: مصدر من الجهد والجهد - بفتح الجيم وضمها - وهما الطاقة والمشقة، تقول: جهد دابته وأجهدها: بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها. والاجتهاد: بذل الوسع والمجهود. أما في الشرع، فله إطلاقان:

- **إطلاق خاص،** ويراد به: بذل الجهد في قتال الكفار واليغاة.
 - **إطلاق عام،** وقد عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - بقوله: (الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحب الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان) ١. هـ. (١)
- وعلى هذا، فكل ما يبذله المؤمن من جهد في الإيمان بالله تعالى وطاعته، ومقاومة الشر والفساد والانحراف، ومجاهدة النفس في استقامتها على دين الله تعالى، ومجاهدة الشيطان لدفع وسواسه، كل ذلك من الجهاد في سبيل الله.

أقسام الجهاد

ينقسم الجهاد باعتبار إطلاقه العام إلى ما يلي:

- **مجاهدة النفس** ويكون بالتزود من العلم الشرعي الذي يثير البصيرة، ويوضح الطريق، ثم بمجاهدتها للاستقامة على العمل الصالح المبني على العلم الصحيح.

(١) انظر مجموع الفتاوى ١٠/ ١٨١.

ومن جهاد النفس: مجاهدتها بكبح أهوائها وغرائزها التي تنجح بالإنسان إلى الانع

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (١).

ومن جهادها أيضاً: بذل المال في وجوه الخير بعامه، وفي إعداد القتال بخاصة، يقول تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْبِحْ بِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَأْخُذُونَ﴾ (٢).

- ٢ مجاهدة الشيطان ويكون بدفع ما يلقي الشيطان في النفس من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة.
- ٣ مجاهدة النفس ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتوجيههم وإرشادهم ونصحهم بالتي هي أحسن.
- ٤ مجاهدة المنافقين ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ودحض شبهاتهم وإرجافاتهم، وبيان زيف ادعاءاتهم.
- ٥ مجاهدة الكفار بدعوتهم وقتالهم (٦).

فضل الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وبه قام هذا الدين، وارتفعت رايته، وهو من أعلى القربات، وأجل الطاعات، شرع لإعلاء كلمة الله تعالى، وتبليغ دعوته للناس كافة، والآيات الكثيرة، والأحاديث النبوية دالة على هذا الفضل، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَهَذَا هَلْكَ حَتْمًا فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْقُرْبَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَوْطِئُ﴾ (١).

ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَصْغَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢) ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَعَلْتُمْ لَهُمْ فِيهَا نَيْمًا مُقِيمًا﴾ (٣) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٤).

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُكُمْ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٥) ﴿فَمِنْ مِمَّا مَاتَهُمْ اللَّهُ مِنْ قَتْلِهِمْ وَاسْتَبْشَرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧).

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله...» الحديث (٨).

وأخرجا - أيضاً - عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «الغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها» (٩).

(١) سورة المنكوت الآية ٦٩.

(٢) سورة الأنتال الآية ٦٠.

(٣) ينظر: زاد المعاد لابن القيم ٥/٣ وما بعدها بتصرف.

(٤) سورة التوبة الآية ١١١.

(٥) سورة التوبة الآيات ٢٠، ٢١، ٢٢.

(٦) سورة آل عمران الآيات ١٦٩، ١٧٠، ١٧١.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل ٧٧/١، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كين الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ٨٨/١ برقم (٨٢).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ١٢/٦ (٢٧٩٢)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة ١٢٩٩/٣ برقم (١٨٨٠).

اتفق علماء المسلمين على أن الجهاد لنصر دين الله فرض، ولكنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإنثم عن الباقيين، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْمُرُوا كَكَاْفَةً قَوْلًا فَنَزَلَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُم طَائِفَةٌ لِّسَنفُقُوا فِي الرِّبِينِ وَلِيُذَرِّبُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحذَرُونَ ﴾^(١)، هتفى الله تعالى أن ينفر المسلمون للجهاد كافة، وحض على أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة تقوم بفرض الجهاد الذي يسقط عن الطائفة الباقية. قال ابن قدامة رحمه الله: (وهذا يدل على أن القاعدين غير آمنين مع جهاد غيرهم)^(٢). وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَتِيلَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرُ أُولَى الشَّرِّ وَاللَّجِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى الْقَتِيلِينَ دَرَجَةً ﴾^(٣).

شروط الجهاد وضوابطه

الجهاد المشروع لا بد له من شروط وضوابط من أهمها:

- ١ أن يكون بإذن ولي الأمر والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورثته ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرًا وإن قال بغيره فإن عليه منه»^(٤). قال ابن قدامة: «ولا يخرجون إلى الجهاد إلا بإذن الأمير لأن أمر الحرب موكل إليه»^(٥).
- ٢ أن يكون تحت راية الإمام قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن قاتل تحت راية عُمِّيَّة ينضب لعصبة أو يدعو لعصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يقي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه»^(٦).
- ٣ القدرة على الجهاد فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل كفار قريش قبل الهجرة، بل لم يشرع الجهاد قبلها لأن المسلمين كانوا في حال ضعف وقلة، وبعد الهجرة وقيام الدولة المسلمة القوية شرع الجهاد.

(١) سورة التوبة الآية ١٢٢.

(٢) المغني ٧/١٣.

(٣) سورة النساء الآية ٩٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به برقم (٢٩٤٧).

(٥) المغني ج ١٣ ص ٣٣.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وبكل حال وتحريم الخروج من الطاعة ومناقرة الجماعة برقم (١٨٤٨).

نشاط

علل ما يلي:

❖ علو شأن ومنزلة المجاهد في سبيل الله.

لأنه نروة سنام الإسم وبه قام هذا الدين وارتفعت رايته.

❖ أول من تسعر به النار يوم القيامة رجل قاتل وقتل ليقال شجاع.

لأنه لم يكون في سبيل الله.

نشاط

بالتحاور مع معلمك وزملائك، ما الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إرادة الجهاد؟

إنن ولي الأمر وإنن الوالدين والجهاد تحت راية ولي الأمر وأن يكون بشروط.

نشاط

ما العنصر الذي ترى من الأهمية إضافته للدرس؟ ولماذا؟

الحرص أهل العلم على تعليم الجهاد وأحكامه للناس بطريقة تفصيلية.

تمييز فروض الكفايات عن فروض الأعيان أمر دقيق لا يحسنه إلا العلماء الربانيون، ما أثر الافتقار على العلماء وتجاهل أقوالهم في قضية جهاد العين وجهاد الكفاية على الفرد والمجتمع؟

الأثار على الفرد	الأثار على المجتمع
ضياع العقيدة عند الفرد.	كثرة الجهل.
بعده عن المنهج الصحيح.	انحراف الشباب.
عدم انتظام حياته.	مخالفة شرع الله بعدم متابعة العلماء.
يجعل نفس أسوة سيئة لغيره من الشباب.	دخول المجتمع في صراعات.



للجهاد في الشرع إطلاقان، بينهما.

إطلاق خاص: ويراد به بذل الجهد في قتال الكفار والبغاة، وإطلاق عام: وقد عرفه الشيخ ابن تيمية رحمه الله بقوله: لإجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحب الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان.

ما حكم الجهاد؟ دُل على ما تقول مع بيان وجه الاستدلال.

حكم الجهاد: اتفق العلماء أن الجهاد لنصر دين الله فرض ولكنه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، **دلل ما تقوله مع بيان وجه الاستدلال:**
الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
[التوبة: 122].

متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله؟ دُل على ما تقول.

إذا كان لا يخرج عن مقصدين:

أ - أن يكون تلبية لأمر الله وتضحية في سبيله ونشراً لعقيدة التوحيد ودفاعاً عن حياض الإسلام وديار المسلمين وإعلاءً لكلمة الله.

ب - أن يكون خلاف ذلك المقصد كأن يقاتل شجاعة أو حمية أو قومية أو طلباً لمال فهذا لا يكون في سبيل الله وذلك لقول الرسول ﷺ عندما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة وحمية ورياء **قال:** «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» أخرجه البخاري في كتاب الجهاد.

إلى متى تستمر مشروعية الجهاد؟ استشهد لما تقول.

إلى متى تستمر مشروعية الجهاد: باقياً إلى يوم القيامة، استشهد لما تقول: **عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً:** «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تقدر نعمة المال.
- تبين طرق الكسب المشروع.
- تشرح أثر الكسب الخبيث.
- تعدد ضوابط كسب المال وانفاقه.
- تتصف بالاعتدال في النفقة.

نعمة المال

المال من نعم الله على العباد، وهو قوام الحياة، وضرورة من ضرورتها، ووسيلة لقضاء حاجات الفرد والأسرة والمجتمع، وهو نوع من أنواع الزينة في هذه الحياة الدنيا: ﴿ **الْمَالُ وَالْمَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَرِيذَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾^(١). وقد أعطى الإسلام للفرد الحق في تملك المال، ورتب على هذا الحق نتائجه الطبيعية في حفظه لصاحبه، وصيانته له عن النهب والسرقه، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضماناً لهذا الحق، ودفعاً لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق أيضاً نتائجه الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

الكسب وطلب الرزق

قد أوجب الشارع على المسلم أن يطلب المال ويسعى في أسباب تحصيله مما أذن الله به وشرعه من طرق الكسب الحلال والعمل المباح، حتى يستغني المرء به عن ذل السؤال للغير والحاجة للخلق، فطلب الرزق وتحصيله شرف للمؤمن وعزة للمسلم، به تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثير من أعمال البر والطاعة، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعهما فيكف الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٣).

(١) سورة الكهف الآية ٤٦.

(٢) رواه البخاري في الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة رقم (١٣٢٨).

(٣) رواه أحمد (٦٢٠٧/١٣).

الكسب الطيب، والمال الحلال يتغير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء. وأما الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويمنع إجابة الدعاء. وقد ذكر النبي ﷺ: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»^(١)، فلقد استجمع هذا الرجل من صفات الذل والمسكنة والحاجة والفاقة إلى ربه ما يدعو إلى رثاء حاله، ويؤكد شدة افتقاره، ولكنه قد قطع صلته بربه، وحرّم نفسه من مدد الله وفضله، وحال بينه وبين قبول دعائه ما هو عليه من استعمال للحرام في المأكل والمشرب والملبس.

ضوابط اكتساب المال

- إذا كان الإسلام قد وسع ميادين الكسب الحلال، فقد حرّم سائر صور الكسب الخبيث: ومنها ما يلي:
- ١ اكتساب المال بغير عمل يقابله: كالربا والقمار واليانصيب، ونحوها.
 - ٢ اكتساب المال بغير حق: كالنصب والسرقة والغش والفرر، ونحوها.
 - ٣ اكتساب المال عوضاً لما يضر: كتمن الخمر والخنزير والمخدر، ونحوها.
 - ٤ اكتساب المال بشيء يكون وسيلةً إلى محرّم، مثل بيع السلاح لمن يعلم أنه يستخدمه في جريمة، وبيع العنب لمن يصنعه خمراً.
 - ٥ الاحتكار، وذلك بحبس الأشياء الفاضلة عن حاجة الإنسان يترصد بها ارتفاع الأسعار عند الحوادث لبيعها بأثمان فاحشة، لشدة احتياج الناس إليها، وقد حرّمه الإسلام تحريماً شديداً، وجعل الكسب عن طريقه كسباً خبيثاً؛ لما فيه من إضرار بالناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «مَنْ أَحْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(٢)، أي أثم.

ضوابط إنفاق المال

وإنفاق المال في الإسلام ضوابط منها:

- ١ إنفاقه في الأمور المشروعة والمباحة، وتحريم إنفاقه في المحرمات، وسواء أكان إنفاقه في هذه المحرمات على النفس أم على الوالدين أم على الأولاد أم على الزوجة أم على الأصدقاء أم على غيرهم، فكل ذلك محرّم ولا يجوز، وهو مما يسأل عنه العبد يوم القيامة.
- ٢ المحافظة على المال وعدم تضييعه فيما لا نفع فيه في الدين ولا في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّكَّاتَ أَموالكم التي جعل الله لكم رزقاً﴾^(٣)، ولا يقول المرء: هو مالي أفعل فيه ما أشاء، وذلك لأنه في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْهَمُ مِنْ قَالِ لَقَدْ أَلْمَزْنَاكُمْ﴾^(٤).

(١) رواه مسلم في الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ونزيتها رقم (١١٨٦)

(٢) رواه مسلم في المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات رقم (٢٠١٢).

(٣) سورة النساء الآية ٥.

(٤) سورة النور الآية ٢٢.

٣ الاعتدال في إنفاق المال، وابتغاء أفضل السبل به، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِقَابًا لِمَنْ أَنْفَقَ الْمَالَ﴾

بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿١﴾.

٤ وجوب الإنفاق فيما فرض الله تعالى في أموال الأغنياء، مثل: الزكاة التي تدفع لمستحقيها، كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَجْرِيْنَ طَلِبًا وَالْمَوْلُوفِ لَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَدْرِيْنَ رَبِّ سَبِيلِ
أَقْرَبُ وَأَقْرَبُ فَرِيضَةً مِّنْ أَلْفِ وَأَلْفِ طَلِبَةً حَكِيمَةً ﴿١﴾.

٥ مشروعية الإنفاق في أبواب الخير ووجوه البر التي حث الشارع عليها، ورتب على ذلك الأجر العظيم والثواب

الجزيل، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ مَنَاحِيْرَ حَبَّتِ بِهَا سُبْحَةٌ
يَأْتِيهَا حَبُّ وَأَلْفٌ يَضْرِبُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يُنْفِقُوا
مَنًا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٨﴾. وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال
رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول
الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا» (١).

نشاط

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الجدول الآتي:

الكسب الحرام	الكسب الحلال	وجه المقارنة
(تنوم وبلاء على صاحبه ويطفئ نور الإيمان).	(يشرح صدره ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله).	أثره على نفسية صاحبه
(عدم البركة في المال).	(يبارك في المال ويجعله وفيرًا).	أثره على بركة المال
(الحساب الكبير والنار).	(يدخوله الجنة).	أثره في الآخرة

(١) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٢) سورة التوبة الآية ٦٠.

(٣) سورة البقرة الأيتان ٢٦١ - ٢٦٢.

(٤) معنق عليه، البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالى ﴿لَمَّا مَلَكَ تَلْحُوتُ الْمُلُوكَ﴾، مسند الإمام أحمد، باب في الزكاة، باب في التيق والمسيك رقم (١١٧٨).

تعدد وسائل الكسب الحلال، استنتج من النصوص الآتية الوسيلة الواردة للكسب:

وسيلة الاكتساب	النص
شكر الله ﷻ على فضله ونعمه علينا.	﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَشْكُرُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ القصص: ٧٢.
الاستغفار سبب لتوسيع الرزق.	﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ ذُرًّا رَاكِبًا ﴿١١﴾ وَيَذَرُ الْمَوَالِيَ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ نوح: ١٠-١٢.
التوكل على الله هو سبب للرزق.	«لَوْ أَنْتُمْ تَتَّوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلُهُ لَرْزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرْوِحُ بِطَانًا» (١).
عمل اليد سبب للكسب الحلال.	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ: خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ: أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» متفق عليه (٢).



﴿ المال نعمة من نعم الله علينا، استدل لذلك. ﴾

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ

عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾ [الكهف: 46]

(١) رواه أحمد ١/٥٢٠، ٣٠، والترمذي في كتاب الزهد، باب في التوكل على الله ٥٧٢/٤ (٢٣٤٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين ١٣٩٤/٢ (٤١٦٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وضعه ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ١/٢٣٣ (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢٥٤/٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة ٥٢٥/٢ (١٤٠١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس ٧٢١/٢ (١٠٤٢).

فهو شؤم وبراء على صاحبه بسببه يقسو القلب وينطفئ نور الإيمان ويمنع إجابة الدعاء.

اكتساب المال عوضاً لما يضر، اكتساب المال بشيء يكون وسيلة إلى محرم، الاحتكار

قد حرّمه الإسلام تحريمًا شديدًا؛ لأن الكسب عن طريقه يكون كسبًا خبيثًا لما فيه ن إضرار بالناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «من احتكر فهو خاطئ».

لأن هذا من ضوابط إنفاق المال في الإسلام وذلك لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) [الفرقان: 67]

(١) دواء أحمد ١/٣٠، ٥٢، والترمذي في كتاب الزهد، باب في التوكّل على الله ٥٧٢/٤ (٢٣٤٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكّل والتهجين ١٣٩١/٢ (٤١٦٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ومسححه ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٢٣٣/١ (٢٢٧)، والماكم في المستدرک على الصحيحين ٣٥٤/٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٠).

(٢) دواء البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستيفاف عن المسألة ٥٣٥/٢ (١٠١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للأنس ٧٢١/٢ (١٠٤٢).

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرّف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تبين فضل الورع والزهد.
- تعدد أنواع الورع.
- تمثل لزهد صلى الله عليه وسلم.
- تبين فوائد الزهد والورع.
- تمثل لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغة: ورِعَ وتورّع، بمعنى: تحرّج وتوقّى عن المحارم، فهو ورع ومترورع.
وشرعاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغة: قلة الشيء.
وشرعاً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢): الزهد: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

فضل الورع والزهد

قال صلى الله عليه وسلم: «كن ورِعاً تكن أعبد الناس»^(٣).
وقال: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»^(٤).
وقال صلى الله عليه وسلم: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك»^(٥).

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (مفصلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢١/١٠.

(٣) رواد ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى ١٤١٠/٦ (٢١٧)، والبيهقي في الزهد ص ٢١٠، وفي الآداب ص ٥٠٩، وأبو نعيم في الحلية ٣٦٥/١٠، والخرائطي في معارج الأخلاق ص ٣٩ وابن أبي الدنيا في الورع رقم ١٦٠٢، وحسن إسناده البوصيري في زوائد ابن ماجه.

(٤) رواد الحاكم في المستدرک ٩٢/١، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في الزهد ص ٢٠٩، وفي الآداب ص ٤٠٨، وفي المدخل ص ٣٠٢، والبيزار (كشف الأستار ٨٥/١)، والطبراني ٢٨/١١، ورواه غيره عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم، وله طرق حسن بعضها المقدري في الترغيب والترهيب ٨٢/١.

(٥) رواد ابن ماجه (٤١٠٢) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٢٣١٠.

- ١ ورع واجب: وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثله لا حصر لها.
 - ٢ ورع مستحب: وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات، وأمثله كثيرة لا حصر لها.
- ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثله قول النبي ﷺ: «إني لأتقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأضعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها»^(١).
- وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقة. وهذه التمرة احتمل فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي ﷺ، أو من مال الصدقة المحرم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تَوْزَعًا.

أمثلة للزهد في حياة النبي ﷺ

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهرًا ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(٢).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاءً^(٣) لا فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها»^(٤).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها: فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالية الثمن، واختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المآكل والمشرب والملابس الزائدة عن الحاجة، واختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائد الورع والزهد

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للآخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراق في جمعها.
- ٤ التأسى برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدة المتورعين.

(١) رواه البخاري في كتاب اللبقة، باب إذا وجد تمر (الفتح ٥/٨٦) (٢٤٣٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ (٢/٢٥١) (١٠٦٦).

(٢) رواه البخاري - الفتح - (١١/٦٤٤٨)، ومسلم (٢٩٧٢) واللفظ له.

(٣) الوطاء: الفراش المنين.

(٤) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.

هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها غير مشروع، إما إلى غلو مذموم، أو إلى تقصير ممنوع:

- ❶ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضًا في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضًا في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جليبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنه لا يخاف ضرره.
- ❷ أن يكون الورع والزهد صادقين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرتجى منه.
- ❸ الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما ينبغي فيه الورع

- ❶ الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبين.
- ❷ المنطق والكلام، ولشدته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- ❸ الورع في المشتبهات: والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشبه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشبه لمن لم يعلمها^(٣).
- ❹ في البيع والشراء، ومن أمثته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهراً، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممرقة ووضعها بين السليمة حتى تختفي.
- ❺ التورع في الفتوى: وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وثبت.

نشاط

حب الدنيا مما جبلت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

- ذكر الآخرة والتعلق بها.
- تقديم محبة الله ورسوله على محبة الدنيا وما فيها.
- الإطلاع على سير سلفنا الصالح لمعرفة حالهم مع الدنيا والتأسي بهم.

(١) مدارج السالكين (الورع).

(٢) قد يبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة. (انظر: فتح الباري ١/١٢٧ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشبه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة التقدم، حيث لم يشبهه على النبي ﷺ حكمها، لكن أشبهه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).

من خلال المنظم البياني الآتي حدّد العلاقة بين خلق الورع والأخلاق الآتية:



ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

المراد بالزهد: هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، التمثيل له: الزهد في ملذات الدنيا الزائدة ووسائل الترف فيها والزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة.

ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

المراد بالورع: هو ترك ما يخاف ضرره في الآخرة، **التمثيل له:** الورع في المطاعم والمشارب الورع في المنطق وفي البيع والشراء.

مثل لزهد النبي ﷺ .

عن عائشة رضي الله عنها **قالت:** «إن كنا آل محمد لنمكث شهرًا ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر الماء»، وعن عبد الله بن مسعود **قال:** «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء **فقال ﷺ:** «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

ما ثمرات الزهد والورع؟

القناعة في القلب، إدراك أن الدنيا مزرعة للآخرة وما عند الله خير وأبقى، الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا، التأسي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين وقدوة المتورعين.

الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع . وضح ذلك.

بمعنى إذا غلبت مصلحته فالورع فطه، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.



أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.
- تعدد صور الابتلاء.
- تبيين الحكمة من الابتلاء.
- تبيين موقف المؤمن عند الابتلاء
- تبيين ثلاثاً من صور الابتلاء في حياة النبي ﷺ.
- تستنتج آثار الابتلاء على المؤمن.

الفننة والابتلاء سنة من سنن الله في الحياة

الفننة والابتلاء سنة من سنن الله في هذه الحياة، فدار الدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الناس - المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي- بين السراء والضراء والشدة والرخاء، ويتعرضون للمصائب والمحن، ولا تخلو حياتهم من نوائب وفتن وابتلاءات، قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُؤْتُوا أَمْكَنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۗ ﴾ (١) وَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۗ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْفُتُورِ وَالْجُوعِ وَنَفْسٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَفْسٍ السَّامِيَّةِ ﴾ (٣).

الابتلاء بالخير والشر

الله تعالى يبتلي عبده المسلم بالخير وضده كما قال تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَكُمْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَعَلَّكُمْ أَشْرَكُونَ ﴾ (١) ؛ ليختبر سيره ويستخلص إيمانه، ويظهر توكله على ربه وحسن ظنه به، وليجزل مثوبته ويعلي درجته، ويظهر للناس في الدنيا والآخرة أن هذا العبد أهل لكرامته، وصالح لمجاورته في جنته.

(١) سورة العنكبوت الأيتان ٢-٣.

(٢) سورة البقرة الآية ١٥٥.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٣٥.

وإذا كان لا بد من الابتلاء فعلى المسلم أن يوطن نفسه على ما يقضيه الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا؛ فيصبر على الضراء ويشكر على السراء، ويصطبر ربه في حالتي الشدة والرخاء، فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها، كما قال عليه الصلاة والسلام: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(١).

حكم الابتلاء

للابتلاء حكمٌ عظيمٌ منها:

- ١) تحقيق العبودية لله، فإن الله تعالى يربي عبده على السراء والضراء والنعمة والبلاء، حتى يستخرج منه العبودية في جميع الأحوال، فالمؤمن يشكر الله تعالى على ما تفضل به عليه من النعم، ويجتهد في استعمالها في ما يرضي الله عز وجل، ويصبر على الشدة والضراء ويعلم أنها بتقدير الله تعالى، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لربه، ويسأله أن يفرج كربته ويزيل شدته.
- ٢) تكفير السيئات ورفع الدرجات، كما قال ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا هُوَ بِهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»^(٢).
- ٣) تخويف من الله تعالى وتحذير لعباده من التماذي في التصير في طاعته أو مقارفة معاصيه، وحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، قال ابن القيم: «فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطفوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبه ونقاه وصفاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه»^(٣).
- ٤) إدراك الإنسان ضعفه وحاجته إلى ربه، و فقره إليه، وأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله تعالى؛ فيلجأ إليه، ويتوكل عليه، ويستعين به.

الابتلاء في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشدُّ بلاءً؟ فقال رسول الله ﷺ: «أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمَّ الأمتلُّ فالأمتلُّ، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلماً اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وإن كان في دينه رِقَّةً ابْتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»^(٤).

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أقره الله خير رقم (٥٢١٨).

(٢) رواه مسلم في الأجر والصلوة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مَرَحٍ أَوْ حَزَنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، حَسْبُ الشُّرَكَةِ بِشَأْنِكُمْ رَقْم (٤٦٦٥).

(٣) زاد المعاد / ٤ / ١٩٥.

(٤) رواه أحمد، (١ / ١٧٢) وغيره، وصححه الألباني، انظر حديث رقم: (٩١٢) في صحيح الجامع.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ رأى تلون الأحوال عليه من سلم وحرب، وغنى وفقير، وأمن وخوف عنه بعدما تركه وهاجر منه لله تعالى، وقتل أحبائه وأولياؤه بين يديه، وأذى الكفار له بسائر له، واستهزأتهم به، وصدّهم الناس عن سبيله، وحملهم له على مفارقة وطنه، وإعلان الحرب عليه، وتأليب الناس حتى يئاصبوه العداء ويرموه عن قوس واحدة، وغزّوهم دار هجرته للقضاء عليه ووآد دينه واستئصال شأفته، وممالة أعدائه من اليهود والمنافقين في المدينة عليه، وكيد هؤلاء له، ومكرهم به، ونقضهم ميثاقهم الذي آتقهم به، والتحالف مع المشركين على حربه، وسعيهم إلى قتله غيلة وغدرًا، وهو مع ذلك كله صابر على أمر الله يدعو إلى الله، فرفع الله له ذكره، وكان ابتلاؤه زيادة في شرفه وفضله، ورفعة لدرجته ومنزلته، حتى وصل إلى أعلى المقامات.

نشاط

تعدد صور الابتلاء بين كيف يكون الابتلاء مما يأتي :

م	ما يتلى الله به العبد	صور الابتلاء به
١	الفقر	(ضياع محبة الناس له وخسران كل شيء).
٢	المصيبة	(بموت حبيب أو قريب أو سماع أخبار مزعجة دائمًا).
٣	المال	(ضياع المال).
٤	الولد	(فقد الولد بموته).
٥	الشهوات	(حبه للشهوات مما يؤدي لبعده عن العبادة).

بالرجوع لكتب السيرة لخص قصة النبي ﷺ في دعوته لأهل الطائف حيث واجه بلاءً شديداً :

١. لقد كان النبي - ﷺ - يجتهد في الدعوة إلى الله منذ كُلف بالدعوة وكان سياسياً بارعاً يفكر أين يبدأ بالدعوة ومن هم القوم الذي يحتاج دعمهم لتقوية شوكة المؤمنين.
٢. طريقة النبي في الدعوة إلى الله هي منهج يُدرس للدعاة ولجميع المسلمين حتى تقوم الساعة.
٣. صبر النبي - ﷺ - على الأذى وتحمله أنواع الإيذاء في سبيل الدعوة إلى الله، وثباته عليه الصلاة والسلام على الحق رغم ما لاقاه من رفض لدعوته.
٤. أخذ النبي بالأسباب من أجل الدعوة ولم يكتف بكونه نبي وإنما بذل الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الحق.
٥. وجوب نصره النبي والدفاع عنه كما فعل زيد بن حارثة وجميع الصحابة والتابعين.
٦. دعوة النبي للغلام النصراني رغم ما كان عليه من حال بعد رحلة الطائف، لم يكن النبي - ﷺ - ليضيع فرصة يدعو فيها لله رب العالمين.

استدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.

قال تعالى: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)
[العنكبوت: 2-3]

بين الحكمة من الابتلاء .

أن الله ﷻ يختبر المسلم ويستخلص إيمانه ويظهر توكله على ربه
وحسن ظنه به.

موقع واجباتي

ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

أن يصبر على الضراء ويشكر على السراء ويطيع ربه في حالتي الشدة
والرخاء، وما عاقبته عليه: يحصل له الخير على أي حال يكون عليها
وتكفير السيئات ورفع الدرجات.

يرقى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابتلاء ، وضّح كيف يكون ذلك .

بأن يصبر على الضراء ويشكر على السراء ويطيع ربه في حالتي الشدة والرخاء
فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها كما قال ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن: إن
أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له،
وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".

اذكر ثلاثاً من صور الابتلاء التي تعرّض لها النبي ﷺ.

قتل أحبائه وأوليائه بين يديه، غزوه لدار هجرته للقضاء عليه وواد دينه
واستئصال شافته، أذى الكفار له بسائر أنواع الأذى من تكذيب له
واستهزائهم به وصددهم الناس عن سبيله وحملهم له على مفارقة وطنه
وإعلان الحرب عليه.

ما علاقة محبة الله للعبد بتعريضه للابتلاء؟

تحقيق العبودية لله، وتكفير السيئات ورفع الدرجات، والحث لهم على
الرجوع والإنابة إليه، الزهد في الدنيا والاحتراف لكسب القوت.

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الصبر في اللغة والاصطلاح.
- تبيّن أهمية الصبر.
- تبيّن حكم الصبر.
- تبيّن فضائل الصبر.
- تعدّد أنواع الصبر.
- تبيّن علاقة الصبر بالصيام.
- تعدّد آداب الصبر.

معنى الصبر:

الصبر لغة: الحبس والكف والمنع. أما معناه الشرعي، فهو حبس النفس، ويختلف ذلك باختلاف أنواع الصبر، إذ لكل نوع تعريف.

أهمية الصبر

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بد أن يكون فيه كلفة ومشقة، ولا بد لذلك من صبر يناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الصبر نصف الإيمان) ^(١)، وقال العلماء: الإيمان نصف صبر، ونصف شكر ^(٢).

حكم الصبر

ينقسم ذلك إلى أقسام ^(٣):

(١) رواد الطبراني في الكبير ١٠٤/٩ رقم (٨٥٤٤)، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه، ووافقه الذهبي. وصححه ابن حجر عن ابن مسعود مؤخرًا، انظر: تعليق ٢٢/٢.
 وفتح الباري ٤٨/١، أول كتاب الإيمان.
 (٢) انظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١١٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.
 (٣) انظر: عدة الصابرين ص ٥٠.

١ صبر واجب

وهو ثلاثة أنواع: الصبر عن المحرمات بتركها، وعلى الواجبات بفعلها، وعلى المد

العبد، كالمرض، والفقر، وموت القريب، ونحو ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: الصبر على المصائب، واجب باتفاق أئمة الدين^(١). وهذا هو الذي جاءت النصوص بالحث عليه، وهو المراد عند الإطلاق.

٢ صبر مستحب

وهو الصبر عن المكروهات بتركها، وعلى المستحبات بفعلها، ونحو ذلك، كالصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

٣ صبر مكره

كالصبر عن الطعام والشراب حتى الموت ويسميه بعضهم الإضراب عن الطعام والشراب، والصبر على ما فيه هلاكه، كحريق أو كافر يريد قتله، أو صبره على من أرادته وأهله بفاحشة.

٤ صبر مكروه

كالصبر على فعل المكروه، وترك المستحب.

٥ صبر مباح

كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر، أو على البرد فترة لا يحصل له به أذى.

فضائل الصبر في الكتاب والسنة

١ أنه ما من عمل إلا وأجره معلوم، إلا الصبر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرَى الَّذِينَ أَجْرُهُمْ يَسْتَرْجِسُونَ ﴾^(١). ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضاً غير محسوب، قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...»^(٢).

٢ ثناء الله عليهم ورحمتهم بهم ووصفهم بالهداية: كما بشرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُصَابِرِينَ ﴾^(٣) الَّذِينَ إِذَا أَصْبَحُوا مُصِيبَةً قَالَوا إِنَّا يَوْمَنا لَمِنَ الرَّسُولِ ﴿ أَلَمْ نَكُ عَلَيمُ صَلَواتِنا مِن رَّبِّنا وَأَلَمْ نَكُ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾^(٤).

٣ معية الله الخاصة، ومحبته للصابرين، قال تعالى: ﴿ وَأَمِيرًا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٥). وقال: ﴿ وَاللهُ يُجِيبُ الْمُصَابِرِينَ ﴾^(٦).

(١) انظر: مدارج السالكين (منزلة الصبر)، وأول كتاب الآداب الشرعية، لابن مفلح.

(٢) سورة الزمر الآية ١٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك ٣٦٩/١٠، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام ٨٠٧/٣ (١١٥١) واللفظ له.

(٤) سورة البقرة الآيات ١٥٥-١٥٧.

(٥) سورة الأنفال الآية ٤٦.

(٦) سورة آل عمران الآية ١٤٦.

٥ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: **(وَلَيْنَ صَبْرَتْ لَهْمَ خَيْرٌ لِّلْمَكْسُوبِينَ)** ^(١)، و

عطاء خيراً وأوسع من الصبره ^(٢). وقال عليه السلام: «والصبر ضياء» ^(٣).

٦ أن الله يجازيهم بأحسن أعمالهم، قال تعالى: **(وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِيْنَ صَبَرْنَ أَجْرَهُنَّ بِحَسَنٍ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** ^(٤).

أنواع الصبر

١ **صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، والمراد به: حبس النفس على القيام بالطاعة ومداومتها، كالصبر على أداء

الصلوات الخمس في أوقاتها مع المسلمين، والصبر على إخراج الزكاة، وبر الوالدين.

٢ **صَبْرٌ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، والمراد به: حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى،

وذلك كالصبر على منع النفس عن: النظر الحرام، أو المال الحرام، أو الغيبة، أو أصحاب السوء.

٣ **صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ**، والمراد به: حبس النفس عن الجزع والتسخط، واللسان عن الشكوى، والجوارح عن

فعل ما لا ينبغي، كلطم الخدود، وشق الثياب، ونحوها، وذلك كالصبر على فقد أخ أو قريب، أو فقد مال، أو على

مرض، ويدخل فيه أيضاً: الصبر على أذى الناس.

وَضُدُّهُ: التسخط، والتشكي، واستبطاء الفرج واليأس من رَوْحِ اللَّهِ، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف

المصيبة، ونقصان الإيمان.

الصيام صبر

من أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته: لأن

العبد يترك شهواته لله، ونفسه قد تنازعه إليها، وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع

والعطش، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي شهر الصيام شهر الصبر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر» ^(٥).

الصبر والمصابرة

الصبر يحتاج إلى مصابرة، سواء كان ذلك لفعل الطاعات، أو لترك المنكرات، أو للصبر على المكاره والآفات، أو

أذى الناس، ولا بد أن المرء واجد لذلك ثقلًا، لكنه باستمراره في طريق الصبر بعينه الله على تحصيله، ثم يجد عاقبته

(١) سورة النحل الآية ١٢٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن السأفة (الفتح ٣/٣٢٥) (١٦٦٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل التصدق والصبر ٧٢٩/٢ (١٠٥٣).

(٣) رواه مسلم (٢٢٢).

(٤) سورة النحل الآية ٩٦.

(٥) رواه أحمد ٢/٢٦٢، ٣٨٤، والنسائي ٤/٢١٨، ٢١٩.

الحميدة في الدنيا والآخرة. قال ﷺ «ومن يتصبر يصبره الله»^(١). وهو أيضاً محتاج إلى
المصبر والمعين، كما قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٢)، يعني: إن لم يصبر
حكاه من قول موسى لقومه: ﴿ اسْتَمِيعُوا يَا لَهِ رَبِّكُمْ وَاصْبِرُوا ﴾^(٣).

آداب الصبر

١. سكون الجوارح وضبط اللسان عند حدوث المصيبة.

٢. الرضا بالتضاء والقدر.

٣. أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»^(٤).

٤. الاسترجاع عند المصيبة وقول ما ورد، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٥).

وفي حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها». قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ. ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ^(٦).

موقع واجباتي



(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة (١٤٦٨).

(٢) سورة الفحل الآية ١٢٧.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٢٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور (الفتح ١٤٨/٣) (١٢٨٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة ١٢٧/٢ (٩٣٦).

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٦.

(٦) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة ١٢١/٢ (٩٨).

نشاط

من خلال النصوص الآتية بين نوع الصبر وثمراته :

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
تحقيق الصديق والتقوى	صبر عن معاصي الله (ﷺ)	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ السُّبُلِ حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يَرَى الصَّابِرِينَ أَجْرُهُمْ مِنْ جَانِبٍ ﴾ الزمزم: ١٠.
تحقيق الهداية	صبر عن معاصي الله (ﷺ)	﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَصَفَرَ لَئِن دَخَلَ لَمِنْ عَذَابِ الْأَمْرِ ﴾ الشورى: ٤٢.
تكفير الذنوب والسيئات	صبر عن معاصي الله (ﷺ)	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا يَتَّبِعُونَ فَيَفْشَلُوا وَيَهْبِطُوا وَنَسُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال: ٤٦.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٦١).

(٢) سورة النحل الآية ١٢٢.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٢٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور (الفتح ١٤٨/٢) (١٢٨٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على الصيبة ٦٣٧/٢ (٩٢٦).

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٦.

(٦) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يتقال عند الحيازة ٦٣١/٢ (٩١٨).

نوع الصبر	النص
(صبر على أقدار الله المؤلمة) (تكفير السيئات)	﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ هود: ١١٥.
(صبر على طاعة الله ﴿يَا﴾)	﴿ يَدْعَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٢.
(صبر على أقدار الله المؤلمة) (يفرج الله كربته)	﴿ وَتَتَلَوَّنَا بَعْضُ مِمَّنْ فِي الْقُوفِ وَالْجُوعِ وَنَفْسٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرَائِبِ وَنَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٥.
(صبر على طاعة الله)	﴿ وَكَانَ مِنْ لَدُنِّي فَتَلَّ مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ فَمَا رَهْتُوا لِمَا آسَأْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَنكَرُوا وَآلَهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ آل عمران: ١١٦.

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع حكم وأشعار تحت على الصبر، وصممها على لوحات أو فلاشات .

وقال زهير بن أبي سلمة:

ثلاث يعز الصبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها وفرقة إخوان وفقد حبيب

وقول آخر:

كن حليماً إذا بليت بغیظ
وصبوراً إذا أنتك مصيبة
فالليالي من الزمان حبالی
منقلات بلدن كل عجيبة

وقول آخر:

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمر نجا
من صدق الله لم ينله أذى ومن رجاه يكون حيث رجا

ما المراد بالصبر في اللغة والاصطلاح؟

في اللغة: الحبس والكف والمنع، اصطلاحاً: هو حبس النفس.

ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه؟

- أ - صبر واجب: هو الصبر عن المحرمات بتركها.
- ب - صبر مستحب: وهو الصبر عن المكروهات بتركها.
- ت - صبر محرم: كالصبر على الطعام والشراب حتى الموت.
- ث - صبر مكروه: كالصبر على فعل الكروه وترك المستحب.
- ج - صبر مباح: كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر.

ما أنواع الصبر؟ مع التمثيل لكل منها.

- أ - صبر على طاعة الله ﷻ: مثل الصبر على الصلوات الخمس في أوقاتها مع المسلمين.
- ب - صبر عن معاصي الله ﷻ: مثل منع النفس عن النظر الحرام أو المال الحرام أو الغيبة أو أصحاب السوء.
- ج - صبر على أقدار الله المؤلمة: مثل الصبر على فقد أخ أو قريب، أو فقد مال أو على مرض.

🔥 تتحقق أنواع الصبر في الصيام ، وضح ذلك.

لأنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة فهو صبر على طاعة الله وصبر على معصيته
وصبر على الأقدار المؤلمة وقد يحصل للصائم كالجوع والعطش.

موقع واجباتك

🔥 ما موقف المؤمن عند نزول المصائب ؟

لابد على المؤمن أن يتحلى بآداب الصبر عند نزول المصائب مثل ضبط اللسان
والرضا بالقضاء والقدر وأن يصبر عند أول مصيبة كما قال ﷺ: «إنما الصبر عند
الصدمة الأولى».

- تقدر أهمية العلم.
- تبين أثر العلم في حياة الأمم.
- تعدد مصادر المعرفة.
- توضح ميزة الوحي على بقية مصادر المعرفة.
- تبين خطأ الاستقلال بالعقل في الحصول على المعرفة.
- تقفد رأي من زعم أن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة.

أهمية العلم

العِلْمُ قِوَامُ الْحَيَاةِ، وَأَسَاسُ التَّهَضُّبِ، وَعِمَادُ الْحَضَارَاتِ، وَوَسِيلَةُ التَّقَدُّمِ لِلْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ؛ فَبِالْعِلْمِ يَعْبُدُ الْمُسْلِمُ رَبَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَبِهِ يَمَامِلِ النَّاسَ بِالْحَسَنِ، وَبِالْعِلْمِ تَرْتَقِي الْأُمَمُ، وَتُبْنَى الْحَضَارَاتُ وَتُبْلَغُ الْأُمَجَادُ.

فضل العلم

جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على فضل العلم، حاثّة عليه، مرغّبة في طلبه، مبيّنة عظم أجره، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يُعْلَمُونَ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿بَرِّفِعْ اللَّهُ الرُّزُقَ أَمْثَرًا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢). وقال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(٣)، وقال ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسْتَغْفِرَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»^(٤). وإذا كَانَ الْمَرَادُ بِالْعِلْمِ الَّذِي جَاءَ فَضْلُهُ فِي النُّصُوصِ هُوَ عِلْمُ الْكِتَابِ وَالْمَسْنَةِ إِلَّا أَنَّ فَضِيلَةَ الْعِلْمِ وَشَرْفَهُ فِي الْإِسْلَامِ شَامِلَةٌ أَيْضًا لِكُلِّ عِلْمٍ تَنْتَفِعُ بِهِ الْأُمَّةُ، وَيَعْلَمُ بِهِ قَدْرُهَا، وَيَعَزُّ بِهَا جَانِبُهَا، وَيَكْتُرُ بِهَا خَيْرُهَا، وَيَطْرُدُ بِهَا تَقَدُّمُهَا، وَتَأْخُذُ بِهَا مَكَانَهَا بَيْنَ الْأُمَمِ.

(١) سورة الزمر الآية ٩.

(٢) سورة المجادلة الآية ١١.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢١٩٩).

(٤) رواه أبو داود في العلم، باب أحسن على طلب العلم رقم (٢١٥٧). والترمذي في العلم عن رسول الله ﷺ. باب ما جاء في فضل التنه على العبادة رقم (٣٦٠٦)..

ولقد تألقت الحضارة الإسلامية قرونًا من الزمان: محتفظةً بأصالتها ومبادئها، متفنتةً عنيت بتعليم جميع العلوم النافعة: من العلوم الدينية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وغيرها من العلوم التي يكون بها قوام الأمة وصالح الأفراد والمجتمعات، ويكون بها استغناؤها عن غيرها من الأمم.

مصادر المعرفة

لكل أمة أوفئة من الناس مصادرها الخاصة التي تعتمد عليها وتستمد منها علومها ومعارفها، وأبرز مصادر المعرفة الصحيحة في الإسلام ما يلي:

أولاً: الوحي:

الوحي الإلهي يتمثل فيما جاء به الكتاب الكريم، وسنة النبي ﷺ، ومزية الوحي على غيره من مصادر المعرفة أن ما يقدمه من علم هو حق يقيني مطلق، لأنه من عند الله تعالى، وأنه المصدر الوحيد في بيان ما يحتاج الناس إلى معرفته عن الله تعالى وشرعه، والبعث بعد الموت، والجزاء الأخروي، وسائر الأمور الغيبية. كما فصلت نصوص الوحي القول في العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويظهر فيها خضوعه لأمره كما وكيفاً، وزماناً ومكاناً، لأن ميناها على الانقياد والتسليم، ولا مجال فيها للرأي والاجتهاد. وأما في مجال المعاملات وأحكام الأسرة ونحوها: فقد جاءت الشريعة بكثير من الأحكام التفصيلية التي يلزم المباد الأخذ بها؛ كما جاءت بأصول عامة وقواعد كلية ليتمكن الناس من الاستفادة منها فيما يجد من أمور الحياة المتنوعة، ولتتلاءم مع البيئات المختلفة والمصالح المتنوعة في كل زمان ومكان في حدود الأسس والأصول التي وضعتها الشريعة.

وقد تضمنت نصوص الوحي - الكتاب والسنة - بيان الحق، وإيضاح سبله ومناهجه، والدعوة إليه بأوضح عبارة، وأكمل بيان، وأقوى حجة، بينت ذلك وأرشدت إليه بالأدلة العقلية والعقلية، ولذا تخضع لها القلوب، وتطمئن لها النفوس، وتشرح لها الصدور، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَقَّ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدَى رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ قُلْ يَحْسَبِلِ الْكُفْرُ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ لِكُلِّ قَوْمٍ لَّيِّنَةٌ فَذَلِكُمْ فَذَلِكُمْ لِيُنْفِرُوا مِنْ حَيْثُ مَنَّا يَجْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾^(١)

ثانياً: العقل

ويراد به الملكة التي جعلها الله في الإنسان يدرك بها الحقائق ويميز بها بين الأمور، وقد جاء الإسلام بتكريم العقل ورفع منزلته، ومدح الله العاقلين أولي الأبواب والنهْي في غير موضع من كتابه الكريم. والعقل في الإسلام مناط التكليف، ومصدر من مصادر المعرفة، ولكن هذا العقل جزء من الإنسان المخلوق الضعيف المحدود، ومن ثم فإن المعرفة الناتجة عنه تبقى دون العلم الذي يقدمه الوحي، ويعتريها النقص والقصور، ولذا فإن عالم الشهادة هو الميدان المفتوح أمام عقل الإنسان للتفكير والإبداع، وذلك بأن يتوجه إلى تدبر آيات الله في الكون، والتعرف على سننه في خلقه، وأن يجتهد في تسخير الكون المحيط به لمنفعته، وتحقيق عبوديته لخالقه، وعمارته الأرض وفق منهجه.

(١) سورة يونس الأيتان: ٥٧-٥٨.

وقد أمر الله سبحانه عباده بالتفكير في الكون، والنظر في الظواهر الكونية المختلفة، ومحكم نظامه، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ ارْأَوْا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَتِ قُلْ أُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِنَّهُمْ لَا يَتُوبُونَ ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُنْفِئُ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢). وفي المقابل نهى الإسلام عن الخوض أو التفكير في الحقائق الغيبية - كالتفكير في ذات الله وصفاته، وحقيقة الروح - لكونها خارجة عن إمكانيات العقل وقدراته، وقد كفى الله عباده ما يحتاجون إليه من هذا المجال بالوحي المعصوم، قال تعالى: ﴿ وَاسْتَلْزَمَكَ مِنَ الرُّوحِ قَلْبُ الرَّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣).

ثالثاً: الحَوَاسُّ:

والمراد بها الحَوَاسُّ الخمس التي يستشعر بها الإنسان ما حوله؛ وهي: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس. والحَوَاسُّ وسيلة الإنسان لإدراك الطبيعة من حوله قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٤)، وهي تتفاوت في قوة ما تقدمه للعقل من مادة يصل من خلالها للمعرفة، كما قال ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة» (٥). وقد جاءت كثير من الأحكام الشرعية معلقة بالمُدْرَكَاتِ الحسّية؛ كأوقات الصلوات الخمس، وزمان الصوم والظفر وأشياء من الحج، وغير ذلك. وهناك من يغلو في شأن الحواس فيجعلها المصدر الوحيد للمعرفة، وما عداها خرافة ووهم، ومن ثم فجميع الأشياء الغيبية التي لا يمكن أن يدركها الإنسان بحواسه أوهام لا حقيقة لها معتبرة. وخطأ هذه النظرة ظاهر فإن التصور في الحَوَاسُّ، وما يعرض لها من الخطأ بين لكل أحد، بل إن الحَوَاسُّ في واقع الأمر ما هي إلا أدوات يستعين بها العقل، إذ لو جردت الإدراكات الحسّية من حركة العقل ضيها لفقدت قيمتها.

نشاط

العقل أحد مصادر المعرفة الرئيسية، ولكن له حدود لا يستطيع مجاوزتها، من خلال النصوص الآتية استنتج حدود العقل التي دلت عليها.

حدود العقل	النص	م
الآية هنا موجهة إلى أصحاب العقول لفهم مراد الآية.	﴿ قَالُوا الَّذِينَ فِي الْقُورِ حَيْرَانٌ فَجِئْنَاهُمْ مِنْهُ آيَةً وَالْأَرْضَ تَأْوِيلُهُ وَمَا نَسَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ آل عمران: ٧٠.	١
أن الإنسان يدرك أن له تعالى جنود في الأرض مثل الريح، البحار، الدواب وغير ذلك فالعقل هنا يدرك ذلك وهناك من الجنود ما لا يعلمه إلا الله.	﴿ وَمَا يَجِدُكَ جُود رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَكُنْ إِلَّا ذِكْرُنَ الْبَشَرِ ﴾ المدثر: ٢١.	٢
العقل هنا يدرك أن هناك أقوام كتقوم نوح وعاد وثمود، ولكن هناك أقواماً أخرى لا يدركها العقل فلا يعلمها إلا الله.	﴿ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ إبراهيم: ٩٠.	٣

(٤) سورة النحل الآية ٧٨.

(٢) سورة الإسراء الآية ٨٥.

(٢) سورة بؤس الآية ١-١٠.

(١) سورة العنكبوت الآية ٢٠.

(٥) أخرجه أحمد ١٧٤٥/٤، صحيحه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٧١).

النص	
٤	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ القول: ٦٥ أن نؤمن بأن هناك علم غيب لكن لا يعلمه إلا الله
٥	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة: ١٧ يدرك هنا العقل أن هناك جزاء في الآخرة أعده الله لا يعلمه أحد غير من به ويدركه بهذه الكيفية فقط
٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ فَنًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ٢٤ هذه الأمور لا يدركها العقل لأنها خاصة بالله ﷻ وحده وإنما هي خاصة بالله عز وجل، فقد نهى الإسلام عن الخوض والتفكير في الحقائق الغيبية.

نشاط

قم بزيارة لمعرفة مصادر التعلم بمدركتك، ثم سجل أهم أنواع مصادر وأدوات المعرفة الموجودة وبين إلى أي مصدر من مصادر المعرفة الرئيسة تنتمي:

مصادر وأدوات المعرفة الموجودة	انتمأؤها للمصادر الرئيسة



بين أهمية العلم مستدلاً لما تذكر.

هو قوام الحياة وأساس النهضة وعماد الحضارات وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَتْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ﴾ [الزمر: 9].

تبنى به الحضارات وتبلغ الأمجاد وترتقي الأمم به.

قارن بين مصادر المعرفة من حيث الصدق والشمول.

ما مزية الوحي على بقية المصادر؟

أن ما يقدمه من علم هو حق يقيني مطلق؛ لأنه من عند الله تعالى.

هل يمكن أن يستقل العقل بالمعرفة؟ وماذا؟

نهى الإسلام عن الخوض أو التفكير في الحقائق الغيبية كالتفكير في ذات الله وصفاته وحقيقة الروح لكونها خارجة عن إمكانيات العقل وقدراته وقد كفى الله عباده ما يحتاجون إليه من هذا المجال بالوحي المعصوم، قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85]

ما الذي يترتب على القول بأن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة؟

خطأ، لأن الحواس في واقع المر ما هي إلا أدوات يستعين بها العقل إذا لو جردت الإدراكات الحسية من حركة العقل فيها لفقدت قيمتها، فمن يغلو في شأن الحواس ويجعلها المصدر الوحيد للمعرفة وما عداها خرافة وهم فجميع الأشياء الغيبية التي لا يمكن أن يدركها الإنسان بحواسه أو هام لا حقيقة لها معتبرة.

يتوقع منك أخي الطالب بعد العرس أن :

أهداف العرس

- توضيح المراد بالإعلام.
- تبين أهمية وسائل الإعلام.
- تقارن بين واقع الإعلام والمأمول منه.
- تبين أثر وسائل الإعلام
- تعدد ثلاثاً من بقود السياسة الإعلامية في المملكة.
- تقترح وسائل وطرقاً لتوظيف الإعلام في الدعوة إلى الله.

المراد بالإعلام

الإعلام: هو حمل الخير أو النبا من جهة إلى أخرى، كذا كان في استعماله الأولى، وقد كان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى للإنسان في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة وغيرها، وتلاه القلم كوسيلة أساسية للإعلام عن طريق الرسالة والكتاب وغيرها.

واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الهاتف، والحاسب، والأقمار الصناعية، ووكالات الأنباء، والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان، بالصورة العادية والملونة، الناطقة والمتحركة.

وقد تحول الإعلام في الواقع المعاصر من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية، والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية، لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها، وصار يهدف في كثير من الأحيان إلى تبني قضايا أو توجهات محددة، و طرحها من خلال فتايات معينة بقصد إيصالها إلى المتلقي، سامعاً، أو مشاهداً، أو قارئاً، بواسطة الإذاعة أو التلفاز أو الصحافة أو غيرها من وسائل الإعلام.

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بأهمية بالغة في عصرنا الحاضر؛ لما لها من تأثير في الحياة: عقدياً، واجتماعياً، وتعليمياً، وسياسياً، واقتصادياً، ولما لها من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها، ويمكن إبراز أهمية وسائل الإعلام من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيما إذا كان القائمون عليها خبراء وأخصائيين في التربية والإعلام، وبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعاضد بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

ثانياً: أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وأمالها، ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلبيًا أو إيجابيًا فرد أو مجتمع أو دولة.

ثالثاً: أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيماً ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبّر عن نظرتها إلى الحياة، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمتها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجمت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحالة إعلاميها وفنور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك^(١).

الإعلام بين الواقع والمأمول

بعض وسائل الإعلام اليوم تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فقد تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وكثير من وسائله وقتواته - أضحى طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس، ويروج للأفكار الغالية والمنحرفة. والواجب أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول، وسمو الهدف، ونبل المضمون، مرتعماً عن اللغظ والفضول واللغو، والفاحش من القول. كما يجب أن نوظف وسائل الإعلام للقيام بتربية الأجيال الصالحة، ونشر المعارف والثقافات والعلوم، والترغيب في القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق، وما يسهم في تماسك البنيان الاجتماعي، ووحدة الوطن وتوثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم فيما يخدم الوطن ويرفع من شأن القيم فيه وما ينمي الملكات، ويروح عن النفوس.

(١) انظر: د. أحمد الحبيبي، الإعلام وثقافة أطفال المسلمين، نشر المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة.

جاءت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لتحقيق العناية بالقضايا المذكورة آنفاً وتؤكد عليها، فمما نص عليه النظام الإعلامي للمملكة، ووجه أن تأخذ به وسائل الإعلام المختلفة:

- ◆ تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية في نفوس الناس.
- ◆ تأصيل القيم الإسلامية وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة.
- ◆ توثيق روابط الحب والتآزر.
- ◆ تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.
- ◆ النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين.
- ◆ الاهتمام بالأسرة والطفل والمرأة والشباب، بتقديم البرامج المدروسة.
- ◆ التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات.
- ◆ ضمان حرية التعبير في وسائل الإعلام ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

نشاط

تتعدد المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وتعد البيئة المدرسية ميداناً لصفل هذه المهارات والمواهب، اقترح وسائل لتنمية المهارات الإعلامية لدى طلاب المدرسة في المهارات الآتية:

م	المهارة	وسائل تنميتها
١	الخطابة	(أن يكون ملماً بالاصول العقديّة والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة مختارة من المقررات الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والتعاقف الإسلامية)
٢	الكتابة والنشر	(أن يكون لديه وعاء فكري وثقافي، ولذلك لا بد له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية تحقياً وصرافياً وفتحاً، وأن يسعى إلى التمكن في فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والتذوق الأدبي).
٣	الرواية والشعر	(لا بد له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية تحقياً وصرافياً وفتحاً، وأن يسعى إلى التمكن في فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والتذوق الأدبي).
٤	تقديم البرامج وإدارة الحوارات	(لا بد من اكتساب للمهارات العملية والمهنية المطلوبة منه في واقع الممارسات الميدانية، ولا بد أن يتكامل فيه الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي حتى لا تصبح دراسة الإعلام دراسة نظرية بحتة).

من الأمور التي ينبغي للأمة الإسلامية الاستفادة منها استثمار وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله، تعاون مع زملائك في جمع أكبر قدر من طرق توظيف وسائل الإعلام في الدعوة والإصلاح:

- أ - إيجاد قنوات تواصل وتعاون بين المهتمين بشؤون الدعوة والإرشاد والإعلام الإسلامي من جهة.
- ب - إصلاح أوضاع المؤسسات الإعلامية القائمة في العالم الإسلامي، أو دعم الأعمال التي تخدم الإعلام الإسلامي.
- ت - إعداد الكفايات البشرية المتخصصة في الإعلام، وتأهيلها فكرياً، وخلقياً، وعملياً.



ما المراد بالإعلام؟ وما مراحل تطوره؟

ما المراد بالإعلام: هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، ومراحل تطوره: تحول الإعلام في الواقع المعاصر من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية، لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها وصار يهدف في كثير من الأحيان إلى تبني قضايا أو توجهات وطرحها من خلال قنوات معينة بقصد إيصالها إلى الملتقى سامعاً أو مشاهداً أو قارئاً بواسطة الإذاعة أو التلفاز أو الصحافة أو غيرها من وسائل الإعلام.

أ - أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: وذلك عن طريق توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب في إعداد الروم والعقل وبناء الجسم.

ب - أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: وذلك عن طريق إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها وأدائها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وآمالها.

ت - أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: وذلك عن طريق وقايتهم من عوارض الزمن، وصراع الأفكار؛ فالإعلام هو مرآة أي أمة وهو الوسيلة الناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين وصياغة المجتمع على وفقها.

قارن بين واقع الإعلام وما يؤمل منه.

- واقع الإعلام: بعض وسائل الإعلام الآن تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وأصبحت بعض القنوات طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس.

- ما يؤمل منه: أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول وسمو الهدف، ونبيل المضمون، مرتفعاً عن اللغو والفضول واللغو، والفاحش من القول، وأن يكون قائم على القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق وذلك لتربية وإنشاء أجيال صالحة.

ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والقيم؟

إذا كانت وسائل الإعلام قائمة على أسس سليمة وصحيحة فسينشأ جيل
نو أخلاق وقيم إسلامية هادفة.

اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.

- أ - التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات.
- ب - توثيق روابط الحب والتأزر.
- ت - تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن المراد بالشبكة العنكبوتية.
- تمثّل للخدمات المتضمنة في الشبكة العنكبوتية .
- تستنتج الحكم الشرعي لاستخدام الشبكة العنكبوتية.
- تمثّل للاستخدامات المفيدة للشبكة والاستخدامات الضارة.
- توازن بين مخاطر استخدام الشبكة العنكبوتية ومنافعها.
- تعدّد آداب استخدام الشبكة العنكبوتية.

لقد أدى ظهور الحاسبات الآلية إلى تغييرات كثيرة ومهمة في حياة الناس، وأصبح الاعتماد على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم، سواء في المؤسسات المالية، أو المرافق العامة، أو المجال التعليمي، أو الأمني أو غيرها من المجالات.

ومما ارتبط بالحاسبات الآلية الشبكة العنكبوتية (World Wide Web) أو نظام الويب الذي ابتكره العالم الإنجليزي تيم بيرنرز (Tim Berners) عام ١٩٨٩م، والذي يركز على فكرة تخزين معلومات مع القدرة على إقامة صلات وعلاقات ترابطية مباشرة فيما بينها على غرار الترابط الحاصل في نسيج الشبكة التي يصنعها العنكبوت، ومن هنا أطلقت تسمية الويب على هذا البرنامج الذي وزعه مبتكره مجاناً عبر شبكة الإنترنت في عام ١٩٩١م، واعتمد في المرحلة الأولى عام ١٩٩٢م، من خلال برامج التصفح.

الشبكة العنكبوتية ومميزاتها

على الرغم من حداثة الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إلا أنها تعد اليوم من أهم الوسائل التقنية المؤثرة في حياة الناس: لإمكاناتها ومميزاتها، وشيوع استخدامها في الأنشطة الإنسانية كافة، ولعل من أهم الخدمات التي تقدمها الشبكة العنكبوتية:

٧ تبادل العلاقات بين المتعاملين على الشبكة

فيستطيع أي متعامل مع الشبكة أن ينقل إلى جهازه الشخصي الملف الذي يحتاجه- مقالة، أو قصة، أو بحثاً علمياً، أو كتاباً - من أي مكان في العالم خلال ثوان معدودة.

٢ خدمة البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، وتعد هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة (الإنترنت)، لما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان، فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسله بمكان معين، بل يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في أي مكان من العالم.

٣ إجراء المعاملات

يمكن إجراء معاملة صوتية، وذلك باستخدام بعض الأدوات بالإضافة إلى برنامج يتيح هذه الخاصية، والاتصال بهذه الطريقة يكون أقل تكلفة من الاتصال العادي.

٤ التجارة الإلكترونية

وهو ما يُعرف بالتسوق عبر الإنترنت، فيمكن للشخص أن يشتري أي سلعة معروضة على شبكة (الإنترنت)، وذلك عن طريق استخدام بطاقة الائتمان، ويتم ذلك عن طريق إعطاء البائع البيانات الخاصة ببطاقة الائتمان والرقم السري لها، فيقوم البائع بخصم ثمن السلعة من البطاقة. ويتضمن الشراء عبر (الإنترنت) بعض المخاطرة لأنه قد يطلع أحد على بيانات البطاقة والرقم السري فيقوم باستخدام هذه البيانات في شراء سلعة أخرى لحسابه الشخصي.

٥ استخدامات أخرى

هناك غير ما تقدم العديد من استخدامات (الإنترنت)، منها: التعرف على الأخبار العالمية والمحلية عن طريق الدخول إلى المواقع الإخبارية، وكذلك تصفح الجرائد اليومية، والمجلات، والكتب. كما يستخدم (الإنترنت) في الاستماع للمحاضرات، والخطب، وغيرها.

آداب التعامل مع الشبكة العنكبوتية

- ١ مراقبة الله تعالى أثناء التصفح، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْرُوعًا﴾ (١)
- ٢ فلا ينظر المرء إلى ما لا يحل له النظر إليه، أو يستمع إلى ما يحرم عليه استماعه، ولا يكتب ما يوجب سخط الله تعالى عليه من كذب أو سخرية أو سباب وشتم أو دعوة إلى باطل.
- ٣ وضوح الأهداف التي من أجلها نتصفح (الإنترنت)، فيتجه إلى مقصده، ولا يتشاغل بغيره حتى لا يهدر وقته فيما لا نفع فيه.
- ٤ أن يستشعر المسلم أن المواقع هي مصادر لتلقي المعلومات، فيحرص على استقاء معلوماته وأفكاره من المواقع الموثوقة التي تقدم له المعلومات الصحيحة، والأخبار الصادقة، والتجارب المفيدة: كمواقع الوزارات والمؤسسات الحكومية والعلماء المعتبرين ونحوهم.

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٦.

٤ أن يستشعر المسلم مسؤوليته في نشر الأخلاق الفاضلة من خلال المواقع التي تارة بالكلمة الهادفة، والمقال النافع، مستحضراً قول النبي ﷺ: « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ النَّاسُ بِكُونِ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ »^(١). يقول سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله تعالى -: (شبكة الإنترنت من وسائل الاتصالات الحديثة السريعة في إيصال المعلومات، الواسعة من حيث الانتشار وسهولة الوصول إليها، وهي إن استغلت في الخير والدعوة إلى الله، ونشر دين الله في أصقاع الأرض، من قبل الأفراد والمؤسسات الإسلامية المختلفة، فلا شك أنها من الجهاد في سبيل الله بالبيان واللسان، ويجب على المسلمين استغلالها، وتسخيرها لهذا الغرض الخيّر)^(٢).

٥ استشارة أهل العلم والفضل في معرفة المواقع المفيدة حتى يكون (الإنترنت) وسيلة لبناء المعلومة الصحيحة، وتلقي الأخبار الموثوقة.

٦ البعد عن المواقع التي تتضمن انحرافات عقديّة أو فكرية، أو تشتمل على مفاصد خلقية، أو تدعو إلى الرذائل.

٧ الحذر من تكوين علاقات مشبوهة محرمة عبر (الإنترنت)، أو مع أناس مجهولين؛ مما قد يجر إلى انحرافات عقديّة أو سلوك طرق تجلب للإنسان الضرر، أو توقعه في معصية الله عز وجل.

٨ الحذر من الأضرار الصحية والنفسية المترتبة من طول المكث مع الشبكة العنكبوتية.

نشاط

الشبكة العنكبوتية فيها منافع ومخاطر، وازن بين منافعها ومخاطرها، ثم اذكر سبل الحد من مخاطرها:

م	المنافع	المخاطر	سبل الحد من المخاطر
١	(الجلوس عليه للبحث عن مسأة علمية والإفادة منه)	(الجلوس عليه لفترة طويلة يؤثر على الصحة)	(تحديد أوقات معينة للجلوس عليه)
٢	(شراء السلع المعروضة على الشبكة)	(الغش في البيع)	(الوثوق من الأماكن التي نتصفح عليها)
٣	(الاستماع للمحاضرات والخطب)	(قد تكون بعض المحاضرات بها عقيدة فكرية خاطئة)	(سؤال أهل العلم لتلقي معلومات صحيحة)
٤	(التعرف على أصدقاء)	(قد يكون بعض الأصدقاء فاسدين في الفكر)	(عدم التعرف على أحد إلا بعد الوثوق فيه)

(١) رواد البخاري في الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٢٧٨٧). ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه (١٤٢٣).

(٢) مجلة الجفدي المسلم، العدد ١٢٨، بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٩م.

لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية جهود كبيرة في التقليل من مخاطر الشبكة العنكبوتية، بالرجوع لموقع المدينة على الشبكة: حدد ما يلي:
أولاً: رابط المدينة على الشبكة:

www.kacst.edu.sa/

ثانياً: تعريف مختصر بالمدينة:

هي مؤسسة حكومية علمية لها شخصيتها الاعتبارية المستقلة وملحقة برئيس مجلس الوزراء ومقرها الرئيس مدينة الرياض.

ثالثاً: الدور الذي تقوم به المدينة للحد من مخاطر الشبكة العنكبوتية:

رابعاً: كيفية التعاون مع المدينة ودعمها في الحد من مخاطر الشبكة العنكبوتية:



ما المراد بالشبكة العنكبوتية؟

هي عبارة عن وسائل تقنية مؤثرة في حياة الناس.

مثل للخدمات المتضمنة في الشبكة العنكبوتية.

- أ - تبادل الملفات بين المتعاملين على الشبكة **مثل:** (وهو عبارة عن نقل ملف يحتاجه شخص كمقالة، أو قصة، أو بحثاً علمياً، أو كتاباً من أي مكان في العالم خلال ثوان معدودة).
- ب - خدمة البريد الإلكتروني.
- ت - **إجراء المحادثات:** عن طريق إجراء بعض المكالمات الصوتية عن طريق برامج تتيح هذه الخاصية وتكون أقل تكلفة من الاتصال العادي.
- ث - التجارة الإلكترونية.

ما الحكم الشرعي في الدخول لمواقع الشبكة العنكبوتية؟

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ **حفظه الله** - لا بأس في استخدامها إذا كان استغلالها في الخير والدعوة إلى الله ونشر دين الله في أصقاع الأرض.

اذكر أربعة من آداب الدخول للشبكة العنكبوتية، واستخدامها.

- أ - مراقبة الله تعالى أثناء التصفح، **قال الله تعالى:** (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ **مَسْئُولٍ**) [الإسراء: 36].
- ب - وضوح الأهداف التي من أجلها تتصفح الانترنت فيتجه لمقصده ولا يهدر وقته فيما لا نفع فيه.
- ت - استشارة أهل العلم والفضل في معرفة المواقع المفيدة.
- ث - البعد عن المواقع التي تتضمن انحرافات عقديّة أو فكرية أو تشتمل على مفاصد خلقية، أو تدعو إلى الرذائل.

مثل لكل مما يلي بمثالين:

- 1 الاستخدامات النافعة للشبكة.
- 2 الاستخدامات السيئة للشبكة.

أ - **الاستخدامات النافعة للشبكة:** مثل التجارة الإلكترونية أو ما يعرف بالتسويق عبر الإنترنت عن طريق شراء أي سلعة معروضة على شبكة الانترنت عن طريق استخدام بطاقة الائتمان..

ب - **الاستخدامات السيئة للشبكة:** إدمان الجلوس على الانترنت لفترة طويلة مما يؤثر على الأنشطة التعليمية والإنتاجية والاجتماعية، والعزلة والابتعاد عن الواقع، وانتشار المواقع الإباحية والعلاقات غير المشروعة.

● محاوره نوح- عليه السلام- لقومه حتى قالوا له: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَدْنَا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

﴿ كُنْتُمْ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾^(١). والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات والدول، حيث يتحقق من خلاله التعارف بين الناس، والتعايش بينهم، والتعاون على جلب المنافع ودفع المضار، وإقامة العلاقات على أسس إنسانية وحضارية، ترتقي بالإنسان في أقواله وأفعاله، وتجنبه مسالك الغلظة والشدّة والعنف.

وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فبالحوار يتشاورون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف وينتاهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محيط الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْرُوفِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ الْبَأْسَ مِن أَيْدِيهِمْ أَجْسَنَ ﴾^(٢).

وأسلوب الحوار هو المتوافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(٣).

أسس لثبته للحوار

● لا يكون الحوار إيجابياً ومثمراً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَشَاءُ بِرَبِّهِمْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ ﴾^(٤).

وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿ يَأْتِيهِمْ مِنَ الصَّحَابِ وَمِمَّا يُوقُونَ فِي الْحَرْبِ وَمِمَّا يُوقُونَ فِي الْوَيْلِ وَالْإِنْمِمْ إِلَّا بِمَا يَكْفُرُونَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾^(٥) هَذَا كَيْفَ تَكْفُرُونَ فِيمَا لَكُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمِمَّا يُوقُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٦).

● يستلزم الحوار - ولاسيما مع المخالفين والمعاندين - سعة في العلم وقوة في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهياً للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بحجج باطلة، فلا يقنع الناس بالحق الذي يحمله.

● تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزازه بإسلامه: ﴿ قُلْ يَأْتِيهِمُ الْكِتَابُ فَأَقُولُ إِنَّ كَلِمَتِي سَلَامٌ بِمِثْلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ إِلَّا مَن بَدَّلَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِيُفْسِدَ فِي سَبِيلِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ وَلَا يَنْجِئُهُ شَيْءٌ مِّمَّا يَشَاءُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلْمُتَّبِعِينَ ﴾^(٧).

(١) سورة هود الآية ٢٢.

(٢) سورة النحل الآية ١٢٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٥) سورة آل عمران الآية ٦٥-٦٦.

(٦) سورة آل عمران الآية ٦٤.

١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجرد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه، وما ناظرني فباليتأ أظهرت الحجّة على لسانه أو لساني؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابير، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية، والمسائل الفرعية، واختلاف وجهات النظر لا ينبغي أن يقطع حبال المودة، فقد اختلف السلف فيما بينهم، وبقيت بينهم روابط الأخوة الدينية.

٣ حسن الاستماع

لا بد للانتفاع بالمحاوره من حسن الاستماع، وقد ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمّه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدي والإفحام، والتزام الحُسن في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١)، وقال: ﴿ وَقُلْ لِيَعْلَمُوا يَقُولُوا الَّذِينَ مِنْ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلإِنْسَانِ صُنُوفًا مُبِينًا ﴾^(٢)، وقال: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(٣).

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحينما وجده أخذه، والعقل هو الذي يسلم بخمئيه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه، والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة.

(١) سورة التعل الآية ١٢٥.

(٢) سورة الإسراء الآية ٥٣.

(٣) سورة البقرة الآية ٨٣.

بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يتمكن من الوصول إليها بالقوة ، ويعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة ، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يلي:

م	المجال	توظيف الحوار فيه
١	تربية الأولاد	(أن يكون الحوار بين الأولاد بالنصح وعدم تجريحهم وأن تكون لديهم سعة صدر للاستماع لهم لإرشادهم بطريقة لينة).
٢	المشكلات الأسرية	(أن يكون الحوار بينهم قائم على الاحترام والمحبة وصفاء القلوب حتى يبنى النقاش والحوار على أساس سليم لحل المشكلات).
٢	التخطيط المالي للأسرة	(أن يكون الحوار قائم على التعاون للتعايش بينهم وتديير أمورهم).
٤	علاقات الأسرة بغيرها	(أن يكون الحوار قائم على الاحترام والمحبة والمودة وحسن الاستماع لبعضهم البعض).
٥	البرامج الترفيهية للأسرة	(أن يكون الحوار مبني على أدلة وبراهين حتى يكون الحوار إيجابيا وثمرًا).

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بأداب الحوار غالباً تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بأداب الحوار:

بعض البرامج تتحلى بأداب الحوار أيًا كان المستضاف لديهم كبير أو صغير وتختلف طريقة الحوار من شخص لآخر وهذا يحدث خاصة في البرامج الدينية كاتصال شخص ببرنامج فيتبع السامع له حوارًا هادئًا، وتوجد برامج أخرى لا تكون لديهم سمات وآداب الحوار مع الآخرين ويكون الغرض من هذا إظهار أنفسهم إنهم هم ذو التفكير الإيجابي فقط ولا ينظرون لمن حولهم أيًا كان حوارهم.



ما المراد بالحوارة؟

المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر.

مثلاً للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.

ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاقِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) [الأنبياء: 51- 56].

للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثاً منها.

أ - أن يكون الحوار قائماً على الأدلة والبراهين وذلك لقوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: III].
ب - يستلزم الحوار ولاسيما مع المخالفين والمعاندين سعة في العلم وقوة في الفهم.
ت - تمسك المسلم بدينه وثباته على قيمه واعتزازه بإسلامه لقوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 64].

تبيّن أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.

يعتبر الحوار في الدعوة ذو أهمية؛ لأنه يظهر الحق عند مخاطبة غير المسلمين فهو منهج من مناهج الدعوة في الإسلام حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع لا عن رهبة أو إكراه وذلك لقول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل: 125] وقوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة: 256].

عدد أداب الحوار.

أ - الإخلاص في الحوار.

ب - الاحترام والمحبة.

ت - حسن الاستماع.

ث - الحلم وسماحة النفس.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن مكانة المسجد في الإسلام.
- توضّع فضل عمارة المسجد .
- تعدّد أنواع عمارة المساجد.
- يبيّن آداب المساجد وأحكامها.

مكانة المسجد

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، نوجزها في الجوانب التالية:

- ١) المساجد بيوت الله تعالى، قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله»^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّجْدَ﴾^(٢)، قال العلماء: هذه الإضافة إضافة تشريف.
- ٢) المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»^(٣).
- ٣) المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيتردد عليها المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة.
- ٤) المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلفهم، وفيها تقام دروس العلم وحلق القرآن الكريم.
- ٥) مما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام.

فضل عمارة المساجد

عمارة المسجد نوعان:

- ١) العمارة المادية، والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ: «من بنى مسجداً بيتني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»^(٤)، وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجداً، مخلصاً في ذلك: فالجزاء من جنس العمل.

(٢) سورة الكون الآية ١٨.

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء التوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٤/٢٠٧٤ (٢٦٩٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ١/٤٦٤ (٦٧١).

(٤) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً (الفتح ١/٥٤٤) (٤٥٠).

العمارة المعنوية؛ والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطلأ
نصوص كثيرة، منها قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أرواح أعد الله له في الجنة نزلاً
ويجمع هذين النوعين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ مَأْمَنٍ وَاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَبَانَ
الرُّسُكُونَ وَكَرِهَ يَحْسَبُ إِلَّا اللَّهَ فَسَمِعَ أَرْزَاقَهُ أَنْ يَكُفُّوا مِنَ الْمُتَهَنِّتِينَ﴾ (١).

الأحكام والآداب المتعلقة بالمساجد

للمساجد أحكام وآداب ينبني مراعاتها، لأن المسلم يتردد على المساجد خمس مرات في اليوم والليلة ولذا ألف
العلماء كتباً خاصة بأحكام المساجد (٢)، ومن أهم هذه الآداب والأحكام:

١ إحصان بناتها، وترك زخرفتها؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة.
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشديد المساجد، قال ابن عباس:
لَتُزَخَّرْفَتَهَا كَمَا زَخَّرَفَتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى» (٣)، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وأمر عمر رضي الله عنه ببناء
المساجد، وقال: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمرا أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس رضي الله عنه: يتباهون بها ثم
لا يعمرونها إلا قليلاً (٤).

٢ يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها
من دون الله تعالى، قال ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» (٥)، وفي حديث جندب
ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «... وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون
قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك» (٦)، ولا تجوز أيضاً
الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنائز.

٣ يجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقديره، ووضع الأذى فيه، وقد قال ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة،
وكفارتهما دفتها» (٧)، وحيث لا يمكن الدفن فالكفارة إزالة ذلك القدر، كما حك النبي ﷺ البصاق من جدار
المسجد (٨).

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تعمي به الخطايا وترتفع به الدرجات (١٦٢/١) (٦٦٩).

(٢) سورة التوبة الآية ١٨.

(٣) منها: كتاب: إعلام المساجد بأحكام المساجد، للشيخ (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي) المتوفى سنة (٧٩٤هـ).

رحمه الله وهو كتاب قيم نافع في بابيه، طبع بتحقيق الشيخ أبي الوفاء مصلح المراني.

وكتاب: تحفة الراعي والمسجد في أحكام المساجد، للشيخ (نقي الدين أبي بكر الجراحي الحنبلي) المتوفى سنة (٨٢٥هـ) وهو كتاب جامع لأحكام المساجد وفضلها
وقد طبع بتحقيق الشيخ ملة الوالي.

(٤) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد رقم (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزوماً به، قيل رقم (٤٤٨).

(٥) علقهما البخاري هكذا بالجزم، كتاب الصلاة، باب يهلن المسجد (الفتح ٥٢٩/١) وأكن: استمر.

(٦) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (الفتح ٢٠٠/٣) (١٣٣٠)، ومسلم في كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على
القبور ٢٢٦/١ (٥٢٠).

(٧) رواه مسلم في الموضع السابق، رقم (٤٣٢)، والأحاديث في الباب متواترة، (انظر: نظم المتناثر ص ٧).

(٨) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد (الفتح ٥١١/١) (٤١٥).

(٩) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب حك البزاق باليد من المسجد (الفتح ٥٠٧/١) (٤٠٥).

٤ المشي إلى المسجد بهدوء وطمأنينة، فلا يشتد في المشي، ولا يهرول، قال ﷺ بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاتموا^(١).

٥ أن يقدم رجله اليمنى في الدخول، واليسرى في الخروج، قال أنس رضي الله عنه: من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى^(٢). ويصلي على النبي ﷺ عند الدخول والخروج^(٣)، ثم يقول: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»^(٤).

٦ التبكير في الذهاب إلى المسجد، والحرص على الصلاة في الصف الأول، فقد حث النبي ﷺ على ذلك فقال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا على ذلك، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه»^(٥)، والتهجير: التبكير.

ولا ينبغي لمن جاء مبكراً أن يتأخر عن الصف الأول إلا لعذر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فمن جاء أول الناس ووصف في غير الأول، فقد خالف الشريعة)^(٦). وهو يتأخره يحرم نفسه من خير عظيم، وقد قال ﷺ: «تقدموا فانتموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله»^(٧).

وفي التبكير فوائد، منها: إدراك الصلاة من أولها، وأداء النافلة، والدعاء بين الأذان والإقامة، وقراءة القرآن وحصول استغفار الملائكة له، وأنه لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة، وإدراك الصف الأول، وغير ذلك.

٧ ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»^(٨).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويصلها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما»^(٩).

٨ يكره رفع الصوت في المسجد، والنشويش على المصلين أو القارئ، سواء أكان ذلك بكلام معتاد، أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤدي من بجانبه. قال ﷺ: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بيمينه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»^(١٠).

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب قول الرجل: فاتتنا الصلاة (الفتح ١١٦/٢) (١٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ٤٢٢/١ (٦٠٢).

(٢) رواه الحاكم ٢١٨/١، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيما يقول الرجل عند دخول المسجد (٤٦٥).

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب ما يقول إذا دخل المسجد ٤٩٤/١ (٧١٢).

(٥) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الاستهماء في الأذان (الفتح ٩٦/٢) (٦١٥)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف ٣٢٥/١ (٤٣٧).

(٦) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٢٢.

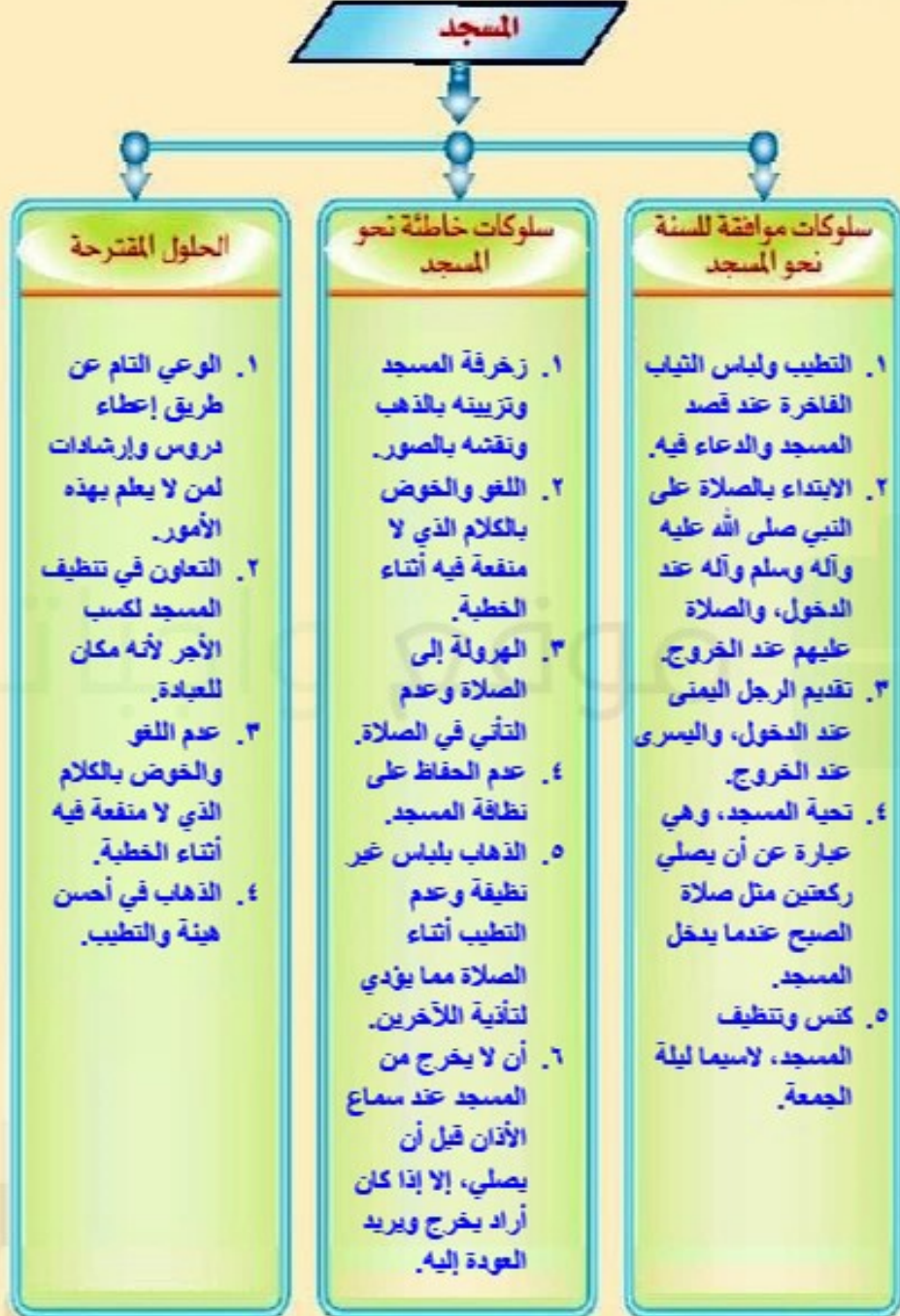
(٧) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف ٢٢٥/١ (٤٢٨).

(٨) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع متى متى (الفتح ٤٨/٢) رقم (١١٦٣).

(٩) رواه البخاري، في التهجد، باب ما جاء في التطوع متى متى (الفتح ٤٩/٢)، رقم (١١٦٦)، ورواه مسلم، كتاب الجمعة، باب التعمية والإمام يخطب ٤١٦/٢ رقم (٨٧٥)، وهذا لفظه.

(١٠) رواه مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة ٨٠/١، وينحوه أبو داود رقم (١٣٢٢)، وأحمد في موطع من المسند منها ٩٤/٣، وسنده الحافظ ابن حجر كما في الفوائد الحسنة للسخاوي ص ٣٦١.

قم بحصر السلوكيات الموافقة للسنة، والسلوكيات الخاطئة التي يقع فيها بعض زملائك في مصلى المدرسة، وكيف يمكن معالجتها.



نشاط

مسجد الحي هو مكان للعبادة وتقوية الروابط والأواصر بين المصلين، تعاون مع زملائك في تقديم أكبر قدر من الأفكار في تفعيل المسجد في تقوية الروابط والتناصح بين أهل الحي:

- عمل لائحة عريضة ووضعها في الحي ويكون فيها بعض الشروط التي توعي الآخرين كي يدركون أهمية وعظمة مكان العبادة.
- التعاون مع زملائي والتجمع في مكان وإلقاء بعض النصائح العامة لهم بطريقة طيبة في الكلام.



بين مكانة المسجد في الإسلام .

- أ - مساجد بيوت الله تعالى **قال** ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله» رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء.
ب - أنها أفضل البقاع في الأرض.
ج - أنها موضع لأداء الصلاة المفروضة.

ما فضائل العمارة المعنوية للمسجد؟

الصلاة فيها والذكر وقراءة القرآن وبالطاعة والقربة والذكر والتعليم والتعلم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ **قال**: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَّتْ لَهُمُ الرَّحْمَةُ وَخَفَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رواه مسلم وأبو داود.

ما فضل العمارة الحسية للمسجد؟

لها فضل عظيم **يقول** ﷺ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة».

ما فوائد التكبير للمسجد؟

إدراك الصلاة من أولها، وأداء النافلة، والدعاء بين الأذان والإقامة،
وقراءة القرآن، وحصول استغفار الملائكة له، وأنه لا يزال في صلاة ما
انتظر الصلاة، وإدراك الصف الأول.

ما حكم وضع القبور في المساجد أو بناؤها على القبور؟ دلل لما تذكر.

يحرم ذلك؛ لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون
الله تعالى، قال ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد» رواه البخاري في كتاب الجنائز.

اذكر ثلاثة من آداب المساجد.

- أ - ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي
قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين» رواه البخاري.
- ب - يكره رفع الصوت في المسجد والتشويش على المصلين أو القارئ.
- ت - التكبير في الذهاب إلى المسجد والحرص على الصلاة في الصف الأول،
فقد ثبت النبي ﷺ على ذلك فقال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا على ذلك، ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا إليه» رواه البخاري.

المسجد الحرام فضائله وأحكامه

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن مكانة المسجد الحرام.
- تبيّن المراد بالمسجد الحرام.
- تعدّد فضائل المسجد الحرام.
- تعدّد خصائص المسجد الحرام.

المراد بالمسجد الحرام

وَرَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فِي نصوصٍ كثيرة من الكتاب والسنة، ويُقصد به عدّة معان:

١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلًا وَجْهَكَ مُطْمَرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١)، أي: جهة الكعبة.

٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، متفق عليه.»^(٢)

٣ حرمة مكة كلها

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِمَدْعَائِهِمْ هَكَذَا﴾^(٣)، والمراد منهم من دخول الحرم.

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) رواه البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١/٢٩٨ (١١٢٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ١٠١٤/٢ (١٣٩٧).

(٣) سورة التوبة الآية ٢٨ .

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضله الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَقَدْ عَلَّمْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾^(١).

لقد فضل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضل على من صلى فيه فرضاً أو نفلاً أن يضاعف أجر صلاته إلى مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا». رواه أحمد وغيره.^(٢)

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

- أولاً:** أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وفي حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض. قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً». متفق عليه.^(٤)
- ثانياً:** أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غفرت له ذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَسْخُرْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ». متفق عليه.^(٥)
- ثالثاً:** أنه قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ رَأَى نَفْسٌ رَوْحَهَا فِي السَّمَاءِ نَظَرَتْ نَفْسًا يَدُلُّهَا رَبُّهَا عَلَىٰ قَوْلٍ وَنَهَكَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجِئْتُ مَكَّةَ فَأُورُوا وَيَوْمَئِذٍ سَطَرَةٌ﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران الآية ٨٧.

(٢) رواه أحمد ٤/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان ٤٩٩/٤ (١٦٢٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٢٣١/١، قال ابن عبد البر (التمهيد ٢٦٧): هو حديث ثابت، وصححه ابن حزم في المحلى ٢٩٠/٧، والمذري (الترغيب والترهيب ١٢٧/٢) وابن المنين (البدرد القدير ٤١٥/٩) وابن القيم (زاد المعاد ٤٨/١)، وقال ابن عبد الهادي في المحرر ١١٣/١: إسناده على شرط الصحيحين.

(٣) سورة آل عمران الآية ٩٦.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأضحية، باب (يزفون) التسلان في المشي ١٢٣١/٣ (٢١٨٦)، ومسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٧٠/١ (٤٢٠)، وهذا لفظه.

(٥) رواه البخاري في كتاب الحج، باب فضل الحج البرور ٥٥٣/٢ (١٤٤٩)، ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ٩٨٣/٢ (١٢٥٠).

(٦) سورة البقرة الآية ١٢٤.

رابعاً: أنه ليس على وجه الأرض موقع يشرع الطواف فيه مع تقبيل الحجر الأسود، واستلام

البيت الحرام قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾

خامساً: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه (١)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة: تعظيماً لشأنها وتشريعاً.

سادساً: أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البنيان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرُّوْا». متفق عليه (٢).

سابعاً: أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئة ولو لم يفعلها صاحبها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ الْأَكْبَرُ الَّتِي جَعَلَتْهُ لِيَكُونَ سَوَاءَ الْمُتَكَبِّرِ فِيهِ وَالْبَاغِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ أَنْ يُطْعِمَهُ لُذَّةً مِنْ مَلَكٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣).

ثامناً: السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جُرمًا من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

تاسعاً: فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التضعُّع منه عند الشرب بأن يكثر منه حتى يمتلئ ما بين أضلاعه، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ». رواه مسلم (٤).

عاشراً: أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْبَلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ (٥).

حادي عشر: تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الآدميون.

ثاني عشر: أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرف وهو الناشد الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المتخصصة التي تتولى جمع المفقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(١) سورة الحج الآية ٢٩.

(٢) رواه البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١/٣٧٨ (١١٣٢). ومسلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ١٠١٤/٢ (١٢٩٧).

(٣) رواه البخاري في أبواب القبلة، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والشرق ١/١٥٤ (٣٨٦). ومسلم في كتاب الطهارة باب الاستطابة ١/٢٢٤ (٣٦٤).

(٤) سورة الحج الآية ٢٥.

(٥) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ٤/١٩٢٢، ١٩١٩ (٢٤٧٣) وهو جزء من حديث طويل.

(٦) سورة البقرة الآية ١٩١.

أولت المملكة العربية السعودية عناية كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائك في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

الأروقة (الساحات، البلاطات) والقباب:

- تضمنت التوسعة التي بلغت 82 ألف متر مربع 95 ساحة أو بلاطة مربعة تكون في مجموعها صفوف موازية أو عمودية على جدار القبلة.
- **المآذن:** فقد أقيمت أربع من المآذن في أركانه، كما أقيمت اثنتان من مآذنه الست على طرفي البوابة الرئيسية للتوسعة
- تميزت التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف بكثرة الأبواب والمداخل، التي تسهل حركة الدخول والخروج من جميع الجوانب.
- الساحات والمرافق العامة.

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيرى تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام) ، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاتها:

- استخراج (قيم تعظيم البلد الحرام)، وهو مجموع يحتوي على واحدٍ وخمسين قيمة في نحو (008) صفحة.
- استخراج مادة علمية بعنوان (صفحات من التعظيم)، وهو مجموع يحتوي على قصص المعظمين والمنتهكين وعدد من القضايا الاجتماعية المكية والقصائد التي قيلت في مكة، وجاء هذا الجمع في نحو (004) صفحة تم استخراجها من أكثر من ثمانين مرجعاً في تاريخ مكة.
- إعداد المحتوى العلمي لحقيبة المدارس المعظمة.
- إتمام وثيقة (القواعد والأحكام والضوابط الشرعية والتربوية والفنية) في تحرير مجلة مكي للأطفال.
- إعداد المحتوى العلمي لبرنامج مكيات وهو عبارة عن (41) حلقة تلفزيونية لبرنامج مكيات لقناة المجد الفضائية.
- إعداد مذكرة بعنوان (تعظيم البلد الحرام)، وهي مادة علمية تتناول مفهوم تعظيم البلد الحرام في نحو (002) صفحة.
- إخراج كتاب (مجالس في رحاب القداسة)، وهي عبارة عن ثلاثين درساً مهيرة لأن تُقرأ في مساجد مكة خلال شهر رمضان.
- العمل على شرح كتاب (الأربعون المكية)، وذلك بعد تفرغ شرح الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير - حفظه الله - ويكون مرجعاً لإدارة الأبحاث.
- وهذه بعض الإنجازات التي أنجزتها ويوجد الكثير من الإنجازات الأخرى.



بين مكانة المسجد الحرام.

أنه له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهو أول المساجد التي يشد إليها الرحال، وهو أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.

يُبين المراد بالمسجد الحرام.

يقصد به عدة معان: **الكعبة**: أي جهة الكعبة، ومسجد الكعبة، وحرَم مكة كله.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

أ - أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله: فعن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو على راحلته واقف بالجرول يقول: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) رواه النسائي.

ب - أن فيها أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96) قال الحسن: هو أول مسجد عُبد الله فيه في الأرض.

ت - محصنة من الدجال: فلا يدخلها الدجال حفظاً من الله لها، فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام ، مثل لذلك.

لأنه قبلة المسلمين في مشارق الله ومغاربها.

عدد خصائص المسجد الحرام.

أ - أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.

ب - أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غفرت له ذنوبه.

ت - أنه قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ث - أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحل إلا إليها.

ج - أنه لا يحل فيه القتال.

ح - تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الأدميون.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين مكانة المسجد النبوي.
- تعدد فضائل المسجد النبوي.
- تبين آداب زيارة المسجد وقبر النبي ﷺ.
- تعدد الأماكن التي بشرع زيارتها في المدينة.

فضائل المسجد النبوي

للمسجد النبوي فضائل كثيرة منها:

- ١ مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه (شد الرحل إليه): فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تُشدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى». متفق عليه (١)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة: تعظيماً لشأنها وتشريفاً.
- ٢ أنه أول مسجد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿الْمَسْجِدُ الْأَسْمَىٰ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أُسِّدَ ۚ لَنْ نَقُومَ فِيهِ فِجْرًا يَصَالُحُ لِلْيَحْيَىٰ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ لِرِجَالِهِ الْمُنَافِقِينَ﴾ (٢). وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يرجح أنه مسجد النبي ﷺ. حيث قال: قلت يا رسول الله: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» يعني مسجد المدينة (٣).
- ٣ مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه؛ إلا المسجد الحرام». متفق عليه (٤)، وهذا يشمل صلاة الفريضة والنافلة.

(١) إراجع كتاب: «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة» للدكتور/ صالح الرفاعي. وكتاب: «فضائل المدينة» وما تشرع زيارته فيها، د. أحمد الباطي.

(٢) رواد البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢٩٨/١ (١١٢٢). ومسلم في كتاب الحج، باب لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ١٠١٤/٢ (١٢٩٧).

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٨.

(٤) رواد مسلم رقم (٥١٤). وترجم له النووي بقوله: باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ.

(٥) رواد البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢٩٨/١ (١١٢٣). ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الصلاة بفسجدي مكة والمدينة ١٠١٢/٢ (١٢٩٤).

- ❶ إذا وصله الزائر استحبَّ له أن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وليس لدخول مسجده ﷺ ذكر مخصوص.
- ❷ ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل: لحديث عبد الله بن زيد المازني وأبي هريرة - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». متفق عليه. (١)
- ❸ ثم يزور قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وصفة الزيارة كما يلي:
- ❹ يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ويجوز أن يقول: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ».
- ❺ ثم يسلم على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ویدعو له ویترضى علیه.
- ❻ ثم يسلم على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ویدعو له ویترضى علیه.

ما تشرع زيارته في المدينة

- من وصل إلى المدينة فإنه يشرع له زيارة مسجدين، وثلاث مقابر: أما المسجدان فهما: مسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وأما المقابر الثلاث التي تشرع زيارتها فهي:
- ❶ قبر الرسول ﷺ وقبرا صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
 - ❷ مقبرة البقيع.
 - ❸ مقبرة شهداء أحد.

زيارة مسجد قباء وفضله

من السنة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلِّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا». متفق عليه (١)، وقد ورد في فضله أحاديث منها: حديث سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَلَاهَى فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً؛ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ». (٢)

(١) رواه البخاري في أبواب التلوة، باب فضل ما بين القبر والنبأ (١/٢٩٩) (١١٣٧)، ومسلم في كتاب الحج، باب ما بين القبر والقبر روضة من رياض الجنة (١٠٠/٢) (١٣٩٠)، (١٣٩١).

(٢) ينظر التحقيق والإيضاح للإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ص ٩٠، وفضل المدينة للشيخ عبد الحسن بن حمد العباد البدر ص ٢٢، ٢٨.

(٣) رواه أحمد ١٨٧/٣، والنسائي في كتاب المساجد، فضل مسجد قباء والصلاة فيه ٢٧/٢ (٦٩٩)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، ٥٢/١ (١١١٢)، وهذا لفظه، وليس عند أحمد والنسائي ذكر التلوة. وصححه الحاكم ١٢/٢، والمعرق في المنى ١/٣٦، والآباني في صحيح الترغيب ٢٣/٢ (١١٨١).

يسنُّ زيارة قبور الصحابة رضي الله عنهم في البقيع. وشهداء أحد؛ لأن النبي ﷺ كان يزورهم ويدعو لهم. فعن عائشة رضي الله عنها- قالت: قال النبي ﷺ: «إن جبريل أتاني فتأذاني فأجبتُه، فقال: إن ربك يأمرُك أن تأتيَ أهلَ البقيع؛ فتستغفرَ لهم». رواه مسلم^(١)، ولعموم قوله ﷺ: «زُورُوا القُبُورَ؛ فإنها تذكُرُ الموتَ». رواه مسلم^(٢) ويستحب لزائر القبور أن يدعو لهم بما ثبت عن رسول الله ﷺ في ذلك؛ كما في حديث بُريدة بن الحُصيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ (وهي رِوَايَةٌ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لِلْآجِقُونَ. أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». رواه مسلم^(٣) وليحذر الزائر مما ابتدعه بعض الناس من أقوال مخصوصة تقال عند كل مقبرة، أو زيارتهم لقصد الدعاء عند قبورهم، أو سؤال الله بهم أو بجاههم ونحو ذلك، فهذه زيارة بدعية منكفرة لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ ولا فعلها السلف الصالح رضي الله عنهم، وأشد من ذلك دعاؤهم من دون الله تعالى، وسؤالهم قضاء الحاجات، أو شفاء المرضى فذلك من الشرك الأكبر.

زيارة القبر النبوي وكثيره خاصة بالرجال

زيارة القبور المذكورة إنما تُشرع للرجال خاصة، أما النساء فليس لهن زيارة شيء من القبور، كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما- قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي^(٤)، وأما قصد المدينة للصلاة في مسجد الرسول ﷺ والدعاء فيه، ونحو ذلك مما يشرع في سائر المساجد، فهو مشروع في حق الجميع (الرجال والنساء)^(٥).

نشاط

أولت المملكة عناية كبيرة بالمسجد النبوي، تعاون مع زملائك في ذكر توسعات الملكة للمسجد.

قامت بإزالة كل ما يحيط المسجد من مباني للتوسعة لكي يشمل مساحة أكبر للمصلين.

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند دخول القُبُور والدُعَاءُ لِأَهْلِهَا ٢/٦٨٧-٦٧٠ (٩٧٤).

(٢) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند دخول القُبُور والسَّلامُ لِأَهْلِهَا ٢/٦٧١ (٩٧٥).

(٣) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ زيارته عز وجل في زيارة قبر أمه ٢/٦٧١ (٩٧٦).

(٤) رواه أحمد ١/٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور ٢/٢١٨ (٢٢٣٦). والترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في

كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً ٢/١٧٦ (٢٢٠)، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التغليب في اتخاذ الشُّرُج على القُبُورِ ١/٨٤ (٢٠٤٢)، قال الترمذي: حديث

حسن، وصححه ابن حبان ٧/١٥٢، وقوله ابن باز فضال: ثبت عن رسول الله ﷺ (مجموع فتاوى ابن باز ٥/٣٢٢).

(٥) ينظر: التحقيق والإيضاح للإمام عبد العزيز بن باز-رحمه الله- ص ٩٠، ومجموع فتاوى سماحته: ١٧/٤٢١.

لقصة بناء مسجد النبي ﷺ فوائد ومواقف عظيمة: بقراءة القصة في كتب السيرة اذكر أبرز الفوائد منها: سرور الصحابة وهم يعملون جنبا إلى جنب، بهمة عالية، وإرادة صلبة، وعزيمة لا تكلين، ويروحون عن أنفسهم بأبيات من الشعر تزيد من نشاطهم، وتخفف عنهم مشقة العمل، فمن ذلك قولهم:

- هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر
- ورسول الله - ﷺ - يشاركهم في نقل الحجارة وإنشاد الأشعار.



ما مكانة المسجد النبوي؟

أنه له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهو ثاني المساجد التي يشد إليها الرحال.

بين فضائل المسجد النبوي.

أ - مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه: فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى» متفق عليه.

ب - أنه أو مسجد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: 108].

ت - مضاعفة أجر الصلاة فيه بألف صلاة: فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه: إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثل ذلك.

١. كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام مثل ذلك؛ لأنه اجتمعت فيه فضائل لا توجد في غيره: **فأولاً:** أن الطواف لا يشرع إلا فيه، وهذه فضيلة لا توجد في غير المسجد الحرام، والطواف من أجل القربات لله - ﷻ.
٢. **وثانياً:** مضاعفة الصلاة فيه أكثر من غيره، فالصلاة في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة، وهذه فضيلة لا توجد في غيره؛ كما نص رسول الله - ﷺ - على ذلك.
٣. **وثالثاً:** قَدَمه؛ لأنه أول بيت وضع للناس، وهو مسجد الكعبة، والأقدم مقدّم على غيره.

هل يجوز السفر من أجل زيارة قبر النبي ﷺ؟ وما الدليل؟

لا يجوز السفر بقصد زيارة قبر النبي ﷺ أو قبر غيره من الناس في أصح قولي العلماء **لقول النبي ﷺ:** لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى. متفق عليه.

ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟

زيارة مسجدين وثلاث مقابر وهما: مسجد الرسول ﷺ، ومسجد قُباء، وقبر الرسول ﷺ وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومقبرة البقيع، ومقبرة شهداء أحد.

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين المراد بالمسجد الأقصى.
- تبين مكانة المسجد الأقصى.
- تعدد فضائل المسجد الأقصى.
- تستنتج خصائص المسجد الأقصى.

تسميته بالمسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له بـ (المسجد الأقصى)، قال تعالى:

﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِمَبِينِهِ لَلَّيْلَٰةٍ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَنَوْا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، ومعنى الأقصى: الأبعد، سُمِّاهُ اللهُ تعالى بذلك لبعده عن المسجد الحرام.

موقعه وبنائه

يقع المسجد الأقصى جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما في حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا». منقوع عليه^(٢)، وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤٠٠٠ مترًا. ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥ هجرية (الموافق ٦٣٦م) بنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المصلى القبلي، كجزء من المسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، كما أعيد بناء المصلى القبلي، ولهذا يعتقد بعض الناس أن المسجد الأقصى بناه عبد الملك بن مروان، وهو اعتقاد خاطئ. وقد استغرق هذا البناء قرابة ٢٠ عامًا من ٦٦ هجرية/ ٦٨٥ ميلادية - ٩٦ هجرية/ ٧١٥ ميلادية، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي. وتنتشر في وسائل الإعلام صورة مسجد قبة الصخرة على أنه هو المسجد الأقصى، وهي خطة يهودية لإشغال العالم عن الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الأقصى تمهيداً لهدمه.

(١) سورة الإسراء الآية ١.

(٢) رواد البخاري في كتاب الأنبياء، باب (بزيون) الفسلان في المشي ١٢٣١/٢ (٢١٨٦)، ومسلم في أول كتاب المساجد وقول النبي الصلوة ٢٧٠/١ (٥٢٠). وهذا لفظه.

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، ومما يدل على ذلك:

- ١ بعد قبلة الأنبياء-عليهم السلام- جميعاً قبل النبي ﷺ.
- ٢ هو القبلة الأولى التي صلَّى إليها النبي ﷺ قبل أن يتم تغيير القبلة إلى الكعبة، حيث صلَّى النبي ﷺ نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّلت القبلة إلى الكعبة.
- ٣ توثقت علاقة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أنه أُسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وفيه صلَّى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء عليهم السلام، ومنه عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء.
- ٤ المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تُشدُّ إليه الرحال: كما قال النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه^(١).

فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، ومما يدل على ذلك:

- ١ وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِسَبْيِهِ لَيْلًا لِّبَنِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنٰى حٰوْلَهُ﴾^(١)، وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم عليه السلام في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: ﴿وَبَشِّرْنٰهُ وَاُولٰٓئِكَ إِلَى الْأَرْضِ الْأَقْصٰى﴾^(٢)، وقال تعالى على لسان موسى-عليه السلام-: ﴿يَتَقَوَّرٰٓؤُنَّ أَهْلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَمَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣).
- ٢ وصف القرآن أرضها بالرِّبوة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات، وماءها بالمعِين الجاري، فقال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَا بَنِي مَرْيَمَ وَوَضَعْنَاهُمْ مَائِدَةً وَمَا نَسْتَكْتُمُ إِلَّا لَكَ رِبْوَ ذٰلِكَ قُرْءٰنٌ وَمِيعَادٌ﴾^(٤)، قال الضحَّاك وقتادة: هو بيت المقدس، قال ابن كثير: وهو الأظهر.

(١) رواه البخاري في أبواب التلويح. باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١/٣٩٨ (١١٢٢). ومسلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

١-١٤/٢ (١٢٩٧).

(٢) سورة الإسراء الآية ١.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٧١.

(٤) سورة المائدة الآية ٢١.

(٥) سورة المؤمنون الآية ٥٠.

- ١٤ مشروعية السفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد لله تعالى فيه؛ للحديث السابق في النهي عن شد الرحال إلا للمساجد الثلاثة؛ ومنها المسجد الأقصى
- ١٥ للصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمس مئة صلاة في غيره من المساجد، قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسمئة صلاة»^(١).
- ١٦ إتيانه بقصد الصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمَهُ، وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيَّاتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدًا لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَزْجَوْنَ يَكُونُ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ»، رواه أحمد والنسائي وابن ماجه^(٢).
- ولأجل هذا الحديث كان ابن عمر رضي الله عنهما يأتي من الحجاز، فيدخل فيصلي فيه، ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء، مبالغة منه لتمحيص نية الصلاة دون غيرها، لتصيبه دعوة سليمان عليه السلام.

نشاط

يقع المسجد الأقصى اليوم تحت الاحتلال الصهيوني وقد تعرض لعدد من محاولات التخريب والتفجير، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاثة من اعتداءات الصهاينة عليه:

أ. منع المصلين من الصلاة وذكر الله فيه.

ب. دخول الصهاينة المسجد بأحذيتهم وأحصنتهم وتدنيسه.

ت. الحفر تحت المسجد لكي يقوموا بهدمه.

(١) دولة اليزار (٤١٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨١٥).

(٢) رواه أحمد ١٧٦/٢، والنسائي في كتاب المساجد، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ٢/٢٤ (٦٩٢)، وابن ماجه في كتاب إثم الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في منجيد بيت المقدس ١/٤٥٢ (١١٠٨) وهذا لفظه، وصححه ابن خزيمة ٢/٢٨٨ (١٣٢٤)، وابن حبان ١/٥١١ (١٦٣٣)، والحاكم ١/٨٤، وابن القيم في المنار المنيف ص ٩٢، والألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٠).

قارن بين المساجد الثلاثة فيما يلي:

وجه المقارنة	المسجد الحرام	المسجد النبوي	المسجد الأقصى
النبى الذي بناه	(سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام)	(النبى ﷺ)	(إبراهيم عليه السلام)
مضاعفة الصلاة فيه	(مئة ألف صلاة)	(ألف صلاة)	(خمس مئة صلاة)
شد الرحل إليه	(هو المسجد الأول)	(هو المسجد النبوي)	(هو المسجد الثالث)
مساحة مبانيه	(مساحة التوسعة إلى 750.000 متر مربع)	(2475 متراً)	(144000 متراً)

التقويم



ما المراد بالمسجد الأقصى؟

أي المسجد الأبعد، سماه الله تعالى بذلك لبعده عن المسجد الحرام.

يقع جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني سجد وضع في الأرض.

عدد فضائل المسجد الأقصى.

أ - وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ **حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1].**

ب - وصف القرآن أرضها بالربوة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات: **فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50].**

ت - مشروعية السفر للمسجد لقصد التعبد لله.

ث - الصلاة فيه يعادل خمس مئة صلاة في غيره من المساجد **قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمس مئة صلاة»** رواه البرزا والبيهقي في شعب الإيمان.

ج - إتيانه بقصد الصلاة يكفر الذنوب ويحط الخطايا.

استنتج خصائص المسجد الأقصى التي تخصه دون بقية المساجد.

أ - هو القبلة الأولى التي صلى فيها النبي ﷺ قبل أن تغيّر القبلة إلى الكعبة.

ب - هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال.

ت - يعد قبلة الأنبياء - عليهم السلام - جميعاً قبل النبي ﷺ.

أصناف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين ما هي تحية الإسلام.
- تعدد فضائل السلام.
- تبين حكم السلام ورد.
- تذكر ثلاثاً من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحوّلت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارة أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة^(١)، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، أو غير ذلك، مما قد يستعمله بعض الناس جهلاً أو إعراضاً^(٢).

وتحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم)^(٣).

فضائل السلام وخصائصه:

- أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(٤).
- أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٥).

(١) انظر في بعض معانيها كتاب أحكام أهل النمة، لابن القيم ١٢٢/١ وما بعدها.

(٢) للنووي - رحمه الله - كلام جيد حول هذا المعنى في كتاب الأذكار، أول باب: مسائل تنفع على السلام.

(٣) انظر: الأدب الشرعي ١/٣٦٠.

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب إنشاء السلام من الإسلام (الفتح ١/٨٢) (٢٨). ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان فضائل الإسلام ١/٦٥ (٢٩).

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١/٢٤ (٥٤).

٢ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة،
الله عنهما- قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جاء
ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام وردّه

السلام سنة مؤكدة^(٢)، وردّه واجب عينيًا، إذا قصد به شخص واحد، وعلى الكفاية أن قصد به جماعة، فإن ردّه
جميعهم فهو أفضل.

سنة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا يفقص عنه، فمن سلم فقال: السلام عليكم
ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد: وبركاته، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب
على: (وعليكم السلام) فقط: لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَن يَخْتَارُ فَأَخْشَىٰ أَخْسَىٰ مِمَّا لَمَسَتْ عَيْنُكَ وَإِن تَعْلَمَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فَاغْبُغْ بِهِ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾^(٣)، قال
ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة
مندوبة، والمماثلة مفروضة. اهـ.

ومما يعتبر جوابًا غير سائق شرعًا أن يرد بقوله: أهلاً ومرحباً، أو نحوها، مكتفياً بها، وذلك لأنها ليست بجواب
شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وما تحمله من معان
عظيمة أفضل من قول القائل: أهلاً ومرحباً، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها رد السلام، إنما يرد السلام، ويقولها بعد
ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «مرحباً بأم هانئ»^(٤).

الإشارة بالسلام

لا يكفي في السلام الإشارة باليد وغيرها: لأن السلام هو التلفظ بقولك: (السلام عليكم)، فالإشارة ليست سلاماً،
وهكذا الجواب فإنه يُجهر به حتى يُسمع المسلم: لأنه إن لم يسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنع سماعه.

(١) رواه أبو داود في كتاب الأدب. باب كيف السلام ٢٧٩/٥ (٥١٩٥). والترمذي في كتاب الاستئذان. باب ما ذكر في فضل السلام ٥٢/٥ (٣٦٨٩). وقال: حديث حسن صحيح، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي، وقال ابن مفلح في الأدب الشرعية: بإسناد جيد.
(٢) غذاء الألباب ٣٧٥/١.
(٣) سورة النساء، الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٢٩٩/٥ مع بعض زيادات.
(٤) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة بثوب واحد ملتصقاً به (الفتح ٤٦٩/١) (٢٥٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى (٤٩٨٨/١) (٣٢٦).

- ❶ إفتاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم». وقال عمار بن ياسر رضي الله عنهما: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١).
- ومما ورد في ذم من ترك التسليم: قول النبي ﷺ: «أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ»^(٢).
- ❷ يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٣).
- ❸ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمارء على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).
- ❹ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويبدل عليه قول النبي ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً»^(٥).
- وفي حديث المسير صلواته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتمرقوا يميناً وشمالاً، ثم التَّصَوَّأ من ورائها سلم بعضهم على بعض^(٧).
- ❺ لا يجوز ابتداء الكافر بالسلام: لنهي النبي ﷺ عن ذلك، قال ﷺ: «لا تيدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه»^(٨). أما إن حضر موضعاً فيه أخلاط من المسلمين والكافرين، فيسلم ويقصد المسلمين، ففي حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ مرَّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، فسلم عليهم^(٩).

(١) ذكره البخاري مملأً بحسنة الجزم. كتاب الإيمان. باب إفتاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٩/٦ (٨٧٦٧). والطبراني الدعاء ص ٣٩ (٦٠). والمعجم الأوسط ٢٧١/٥. وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٢): إسناده جيد قوي. وجوّد إسناده السُّفَارِينِي فِي غِذَاءِ الْأَثْيَابِ ٢٧٦/١. ورواه الطبراني الدعاء ص ٣٩ (٦١). والمعجم الأوسط ٣٥٥/٢ من حديث عبد الله بن مفضل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١٨٨/١): إسناده جيد، وجوّد إسناده السُّفَارِينِي فِي غِذَاءِ الْأَثْيَابِ ٢٧٦/١. ولأحمد ٢٢٨/٢. والحاكم ٢٤/٢ معناه عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال السُّفَارِينِي فِي غِذَاءِ الْأَثْيَابِ ٢٧٦/١: إسناده لا بأس به، وصححه الألباني في المسئلة الصحيحة (٦٠١).

(٣) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب إذا قال: فلان يقرئك السلام (الفتح ٢٨/١١) (١٦٥٢). وانظر في المسألة: الفتح ١٢٦/٧ شرح الحديث رقم (٢٨٢٠).

(٤) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير (الفتح ١٤/١١) (٦٢٢١).

(٥) رواه أبو داود في كتاب الأئمة، باب في الرجل يقاتل الرجل ثم يلقاه (٥٢٠٠) ٢٨١/٥. قال في الأدب الشرعية ٢٩٧/١: إسناده جيد.

(٦) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في السلوات كلها (الفتح ٢٣٧/٢) (٧٥٧).

(٧) رواه ابن السني رقم (٢٤٥). وابن أبي شيبة في مصنفه. كتاب الأئمة. والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٠١١) نحوه. وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٨/٢. والهيتمي في مجمع الزوائد ٣١/٨. للطبراني في الأوسط، وحسناً إسناده.

(٨) رواه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ١٧٠٢/٤ (٢١٦٧). ومعنى: (اضطروههم إلى أضيقه): لا تتعوا لهم عن الطريق الضيق إكراماً لهم واحتراماً، وليس المعنى: إذا لقيتموهم في طريق واسع فضيقوا عليهم؛ لأن هذا أدى لهم، وقد نهينا عن أذاهم بغير سبب (مختصراً من فتح الباري ١٠/١١).

(٩) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (الفتح ٢٨/١١) (٦٢٥٤). ومسلم في كتاب الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ١١٢٢/٣ (١٧٩٨).

وإذا سلم الكافر فإنه يرد عليه بقول: (وعليكم) ولا يزيد على ذلك^(١): لما روى أنس قالوا للنبي ﷺ إن أهل الكتاب يسلمون علينا، فكيف نرد عليهم؟ قال: «قولوا: وعليكم وتجاوز تحية الكافر بغير السلام مثل: مرحبًا، وصباح الخير ومساء الخير، والدعاء له بالهداية عند اللقاء كأن تقول: هداك الله، ووفقك، ونحو ذلك^(٢)».

- ١ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابة كالعجوز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مرَّ بنساء لا يعرفهن في الطريق. وأما المصافحة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقًا، ومن أدلة ذلك:
- ٢ حديث أميمة بنت رقيقة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «إني لأُصافِحُ النِّسَاءَ»، رواه مالك وأحمد^(٣).
- ٣ وقالت عائشة - رضي الله عنها -: «لا والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط»، متفق عليه^(٤).
- ٤ وقال ﷺ: «لأن يلمن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمَسَّ امرأة لا تحل له»^(٥).
- ٥ السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة روى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة»^(٦).

نشاط

للسلام فوائد ونمّرات عديدة ، تعاون مع زملائك في جمعها:

- أ - نشر الألفة والمحبة بين الناس.
ب - هو مفتاح القلوب فإذا أردت أن تفتح لك قلوب العباد فسلم عليهم وابسّم في وجههم.
ت - سبب للبركة، فعن أنس بن مالك **قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا أيُّها إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك).**
ث - إقضاء السلام سبب الطر ورفعة الدرجات.
ج - فعن أبي الدرداء **قال: قال رسول الله ﷺ: (أفشوا السلام في تطورا).**

- (١) هذا الذي عليه الجمهور - انظر: تفسير ابن كثير، والترمذي، آية ٨٦ من سورة النساء، والأدب الشرعية لابن مفلح (٢٨٨/١)، وللإمام ابن القيم تفصيل في المسألة، انظر: أحكام أهل الذمة ١٩٩/١.
- (٢) رواه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ١٧٠٦/٤ (٢١٦٢)، وهو أيضا في البخاري نحوه دون ذكر السؤال، كتاب الاستئذان، باب كيف الرد على أهل الذمة، (الفتح ٤٢/١١) (٢٢٥٢).
- (٣) للاستزادة انظر: فتح الباري ٣٩/١١، والأدب الشرعية ٣٨٧/١، وأحكام أهل الذمة لابن القيم ١٨١/١.
- (٤) رواه مالك في الموطأ في كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة ٩٨٢/٦ (١٧٧٥)، وأحمد ٢٥٧/٦، والنسائي في كتاب البيعة، باب بيعة النساء ١٤٩/٧ (٤١٨١)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب بيعة النساء ٩٥٩/٢ (٢٨٧٤)، وصححه ابن حبان ١١٧/١٠ (٤٥٥٣)، والآلباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٩).
- (٥) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب إذا سلمت المرأة أو المسلمة ثم أتت أو المرءية ٣٠٢٥/٤ (٤٨٨٢)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب تحية بيعة النساء ١٤٨٩/٢ (١٨٦٦).
- (٦) رواه الطبراني في الكبير ٢١١/٢٠، ٢١٢، قال النهي عن رجاله رجال الصحیح (مجمع الزوائد ٣٦٦/٤) والرؤيا في مسنده ٢٢٢/٢ (١٢٨٢)، من حديث معقل بن يسار **ترويحه**، وذكره الآلباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٢٦).
- (٧) رواه أحمد ٢٨٧/٢ وأبو داود في كتاب الأدب، باب السلام إذا قام من المجلس ٣٨٦/٥ (٥٢٠٨) والمراد بالآخرة: عند القيام والخروج من المجلس.

من أسماء الله عز وجل اسم السلام . فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنی بَيِّن معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

معناه: السلام في اللغة مصدر استعمل اسما للموصوف بالسلامة، فعله سلم يسلم سلاما وسلامة، والسلامة الأمن والأمان والحصانة والاطمئنان، والبراءة من كل آفة ظاهرة وباطنة، والخلص من كل مكروه وعيب. والتعبد به يكون عن طريق الدعاء به والدعاء هنا ينقسم إلى دعاء مسألة ودعاء عبادة.

ودعاء المسألة مثل قول النبي بعد الصلاة: اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والإكرام.
ودعاء العبادة كقول النبي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

التقويم



ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم)، وما حكم التحية بغيرها: ليست بواجب شرعي للسلام، وأنها أنقص من السلام بكثير.

عُدِّد فضائل السلام .

أ - أنه من خير أمور الإسلام.

ب - أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، قال ﷺ: «لا تدخلن الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

ت - أن كل جملة منه بعشر حسنات.

ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

حكم السلام: سنة مؤكدة، وما حكم رده: واجب عينا.

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة وعليهن وهذا يختلف باختلاف النساء والأحوال والمواضع فليست الشابة كالعجوز ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مر بنساء لا يعرفهن في الطريق أما المصافحة للنساء من غير المحارم لا تجوز مطلقاً.

كيف يكون الرد على الكافر إذا بدأ بالسلام؟

إذا سلم الكافر فإنه يرد عليه **بقول: (وعليكم)** ولا يزيد على ذلك لقول النبي ﷺ لما روى أن أصحاب النبي ﷺ **قالوا للنبي ﷺ: «إن أهل الكتاب يسلمون علينا، فكيف نرد عليهم؟ قال: «قولوا: وعليكم»».**

اذكر ثلاثة من آداب السلام.

أ - يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ **قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله.**

ب - الأفضل في السلام أن يسلم الصغير على الكبير والماشي على الجالس والراكب على الماشي والقليل على الكثير.

ت - من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا بدخول أو خروج أو حال بينهما حائل ثم تقابلا ونحو ذلك.

أهداف الدرس : يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تحدد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدد آداب الزيارة .
- تستنتج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إلف مألوف يُحب زيارة أقاربه وإخوانه وجيرانه، زيارة مشروعة محمودة، وهي: كل زيارة ترتب عليها منفعة شرعية، أو مصلحة للأمة، ونحو ذلك. وقد تكون واجبة كزيارة الأرحام، أو مستحبة كزيارة العلماء، وكل زيارة في الله وطاعته. وقد ورد في بعض أمثلة هذه الزيارة نصوص تدل على فضلها، فمن ذلك: من قوله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك، وتبوات من الجنة منزلاً»^(١).

آداب الزيارة:

- ١ حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه، وأداء حقوقهم، أو ينوي بها زيادة المحبة في الله، أو اكتساب الثواب الحاصل من الزيارة، أو التناصح، والاستفادة من الوقت، ونحو ذلك.
- ٢ اختيار الوقت المناسب للزيارة، فليس من المناسب الزيارة في أوقات الراحة والنوم، أو أوقات الطعام، وقد يكون لبعض الناس أوقات معينة لا يحبون أن يأتيهم فيها أحد، فلا ينبغي الإلتئام عليهم بالزيارة فيها.
- ٣ ترك الإلتئام بطول البقاء أو غير ذلك، إلا إن علم الزائر أن صاحبه يحب بقاءه لمدة أطول. وينبغي للزائر أن يراعي حال المزور، فلعله مرتبط بموعد، أو مشغول، ونحو ذلك، وهذا غالباً يتبين من حال الشخص، كأن تبدو عليه علامات الملل، أو يكرر النظر إلى الساعة، أو يكثر الدخول والخروج، وقد يصرح أحياناً بكونه مشغولاً، فعندها على الزائر أن يستأذن ويخرج.

(١) رواه الترمذي في كتاب البر، باب ما جاء في زيارة الإخوان ٢٦٥/٤ (٢٠٠٨)، وقال: حسن غريب، ورواه أحمد ٢٢٦/٢، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢٤٥).

٥ التجميل وحسن الملبس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «تجملوا»^(١).

٦ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَقِيلُ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ﴾^(٢). قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري هذه الآية فما أدركتها، أن أستاذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مغتبط^(٣).

٧ على الزائر أن يفض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعي جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشؤونهم الخاصة.

حكمه: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَلَسُوا طَائِفًا مِنْكُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ﴾^(٤). ومعنى: تستأذنوا: استأذنوا. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»^(٥).

حكمة مشروع حيايته الاستئذان

- ١ أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
- ٢ فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.
- ٣ فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وآداب الاستئذان

- ١ الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أُذِنَ له والا فليرجع، وليجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً.
- ٢ ينبغي أن يكون طرقة للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٦). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تفرع بالأظافر»^(٧).

(١) رواد البخاري في الأدب المفرد، رقم (٢٤٨).

(٢) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).

(٣) رواد البخاري في كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً (الفتح ٢٧/١١) (١٢٤٥). ومسلم في كتاب الأدب، باب الاستئذان ١٦٩٤/٣ (٢١٥٢).

(٤) رواد مسلم في كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ٢٠٠٤/٤ (٢٥٩٤).

(٥) رواد البخاري في الأدب المفرد (١٠٨٠). وقال الألباني صحيح.

مع أهمية الزيارة والأجر المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هدام الله ، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها :

البدائل والحلول المقترحة	أخطاء في الزيارة والاستئذان
الاستئذان واختيار أوقات مناسبة للزيارة.	عدم الاستئذان وعدم اختيار وقت مناسب للزيارة.
حسن النية و أو ينوي بها زيادة المحبة في الله.	زيارة البعض بغرض المصلحة.
لا يقف المستأذن مقابل الباب حتى لا يطلع على داخل الدار إلا إذا فتح الباب.	وقوف المستأذن مقابل الباب.
التجمل وحسن الملابس وطيب الرائحة.	الذهاب بملايس غير نظيفة وهينة غير مرتبة مما يؤدي لاشمزاز الآخرين منه.

التقويم



لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

لمن تكون الزيارة: للأرحام، وما حكمها: واجبة.

حدّد صفات الزيارة الشرعية التي يؤجر الإنسان عليها.

كزيارة الأرحام وكزيارة العلماء وكل زيارة في الله وطاعته.

عدد آداب الزيارة.

أ - حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه وأداء حقوقه أو المحبة في الله أو اكتساب الثواب.

ب - اختيار الوقت المناسب للزيارة.

ت - ترك الإنقلا بطول البقاء أو غير ذلك.

ث - التجميل وحسن الملبس والهيئة.

ج - على الزائر أن يفض بصره.

ح - من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص.

ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

- أ - أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
- ب فيه حفظ لعورات البيوت وسر على أهلها.
- ت فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

عدد آداب الاستئذان.

- أ - أن يطرق على الباب أو ينادي برفق وأدب لقول الرسول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».
- ب - لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحنى عنه يميناً أو يساراً.
- ت - يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيها وأمه أو أخته ونحو ذلك.
- ث - المرأة في الاستئذان كالرجل وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان وهذا خطأ.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- توضح المراد بالصحة.
- تبين عناية الإسلام بالصحة.
- تعدد وسائل حفظ لصحة .
- تبين أثر البعد عن المحرمات في السلامة الصحية.

مفهوم الصحة

تختلف الآراء في تحديد مفهوم الصحة، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنها: « حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز». وفي هذا التعريف تأكيد على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، حيث لا بد من توافرها بصورة سليمة وإيجابية لتحقيق الصحة. **ويمكن أن يقال في تعريف الصحة:** إنها سلامة الجسم والعقل والحواس، مع الراحة النفسية، بحيث يتهيأ للإنسان أن يعيش بطمأنينة، وأن يقوم بمصالحه المختلفة.

أهمية الصحة

الصحة نعمة من أجل نعم الله عز وجل على عباده، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: « نعمتان مفيون فيهما كثير من الناس الصحة والفراخ»^(١). وقال ﷺ: « سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية»^(٢). وصحة الأبدان وسلامتها من الضرورات التي لا يجوز التمرير فيها أو الاعتداء عليها، وقد رتب الإسلام على الاعتداء عليها من العقوبات الرادعة من القصاص والتعزيرات ما يكفل صيانتها، بل يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه وحواسه، وأن يتعد عن كل ما يجلب له الضرر، فهو مسؤول أمام الله تعالى عنها. وتتجلى أهمية الصحة بالنظر إلى آثارها، فالصحة متى توافرت تهيأ للإنسان أن يقوم بالواجبات التي فرضها الله عز وجل عليه؛ من صلاة، وصيام، وحج وغيرها، كما أن من رزقه الله العافية في بدنه يستطيع أن يسعى في الأرض لطلب

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراخ، رقم (٦٠٤٩). ومعنى مفيون: لم يستغفر من صحته وفرغته بما يقربه إلى الله والدار الآخرة.

(٢) رواه أحمد ٦/١، والترمذي في كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب في دعاء النبي ﷺ رقم (٢٤٨١) وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٣٢).

وسائل حفظ الصحة

- ١ التوسط في الطعام والشراب، فإذا كان الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، فإن قوام حياته وحفظ صحته يكون بالتوسط في طعامه وشرابه، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تَاسِفُوا عَلَيْهِمْ لَا يَحِثُّ السَّرِفُونَ﴾^(١)، وقال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه، وتلت لشرابه، وتلت لنفسه»^(٢). كما أن على المسلم أن يحرص على الأكل من الحلال الطيب واجتناب الحرام، وأن يحرص على الأغذية التي فيها نفع لبدنه، وقوة لجسمه، وأن يتجنب الأطعمة قليلة الفائدة، فضلاً عما فيها ضرر على صحته، وأن يستفيد من توجيهات الأطباء، والمتخصصين في التغذية لبناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٢ العناية بالنظافة فهي أساس في حفظ الصحة، وهي الدرع الواقي - بإذن الله تعالى- من الأمراض والأوبئة، وقد وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البدن والمطعم والمشرب: فأمر بالوضوء للصلاة، وحث على الغسل كل جمعة، وعلى السواك في كل وقت، كما أرشد الإسلام إلى تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، تحقيقاً للنظافة والتجمل، وأمر بحفظ الأطعمة وصيانتها عن أسباب الفساد، بل وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البيوت والطرق حتى لا تكون مرتعاً للحشرات، ومصدراً للأوبئة والأمراض، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: « نظفوا أمتيكم»^(٣).
- ٣ ممارسة الرياضة، فهي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وحيوية ومناعة من العلل والأمراض، وينبغي للمسلم أن يزاول الرياضة المفيدة والمدرسة التي تناسب جسمه وعمره، ويواظب على ذلك باعتدال وتوازن حتى تؤتي ثمارها في بناء جسمه والمحافظة على صحته.
- وقد مارس النبي ﷺ أنواعاً من الرياضة؛ فقد سبق عليه الصلاة والسلام عائشة مرتين في بعض أسفاره^(٤).
- ٤ البعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض، ومن ذلك مقارفة الفواحش، وتناول المحرمات والخبائث كالمخدرات، والخمور، والدخان فإنها تهدم البدن وتدمر الصحة، وتورث الأمراض المستعصية، ومن أجل ذلك حرمت في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لِكُمُ الْقُرْآنُ وَالْيَمِينُ وَالْأَصْحَابُ وَالْأَزْكَامُ وَجَسَدٌ مِّنْ هَبْلٍ الشَّيْطَانُ لَجَمِيدٌ لِّمَن لَّمْ يَكُفِّرْهُ﴾^(٦).
- ومن ذلك العادات الغذائية الخاطئة التي لا تراعى فيها القيمة الغذائية للطعام والشراب، أو لا تتحقق فيها شروط النظافة، فإنها تضعف البدن وتجلب الأمراض.

(١) سورة الأعراف الآية ٣١.

(٢) رواد الترمذي في كتاب الرؤف عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (١٢٠٢) وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٧٤).

(٣) رواد الترمذي في كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في النظافة رقم (٢٧٢٣) وقال: حديث غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٨٧). و(الأغنية)

جمع (فناء) وهو الساحة أمام البيت.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٠٧٥/٥٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩١٣).

(٥) سورة الإسراء الآية ٣٢. (٦) سورة المائدة الآية ٨٠.

(الوقاية خير من العلاج) قاعدة عرفها الأطباء منذ القدم وقد سن الإسلام
تعاون مع زملائك في إيراد التشريعات الإسلامية التي تؤيد هذه القاعدة:

- وهي جمعت جميع الشرائع الإسلامية التي نص عليها الشرع في الإسلام، فإن الإسلام ضمنّ العبادات التي أمر بها -
تقرّباً إلى الله - كثيراً من أنواع الوقاية التي تحفظ الإنسان - إذا داوم عليها وأداها حقاً وتلك عن طريق وقاية
الإنسان نفسه من ما حرمه الله عز وجل كالفواحش والمحرمات وأن يتوسط في طعامه وشرابه وأن يعتني بالنظافة
وأن يمارس الرياضة وأن يؤدي الواجبات التي فرضها الله علينا فكل هذا حثنا الإسلام عليه لكي نتجنب الأمراض.

عني الإسلام بالصحة ، وقد تضمنت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توجيهات صحية ، اقرأ النصوص
الآتية وبين التوجيه الصحي الذي تضمنته:

التوجيه الصحي	النص	م
(البعد عما يجب للجسم الآفات والعلل والأمراض التي حرمها الإسلام).	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ٣٢.	١
(الحنية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة).	قال ﷺ: «الْفَطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفَطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَتَنْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ» (١).	٢
(الحنية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة).	قال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثك لطعامه، وثك لشرابه، وثك لنفسه» (١).	٣
(ممارسة الرياضة فهي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وحيوية ومناعة من العلل والأمراض).	عن أسامة بن شريك روى قال: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» (٢).	٤
(البعد عما يجب للجسم الآفات والعلل والأمراض التي حرمها الإسلام).	قال ﷺ: « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ» (٤).	٥

(١) منقح عليه، البخاري: كتاب اللباس، باب قمم الشارب... برقم: (٥٨٨٩)، ومسلم: كتاب الطهارة، باب غسل الفطرة، برقم: (٥١٨).

(٢) رواه الترمذي في الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل برقم (٣٢٠٢) وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني، انظر: حديث رقم (٩١٧٤) في صحيح الجامع.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الرجل يتداوى، برقم: (٢٨٥٥)، والترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الدواء والحك عليه، برقم: (٢٠٢٨)، وقال: حديث حسن صحيح

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، برقم: (٢٠٠٢)

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، ووضّح ذلك.

وذلك عن طريق الابتعاد عن كل ما يجلب له الضرر والمحافظة على جسمه
وحواسه، والقيام بالواجبات التي فرضها الله ﷻ عليه من صيام وصلاة وحج
وغيرها، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: «نعمتان فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ»، رواه البخاري.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانباً من حفظ الصحة، بيّن ذلك.

الضرورات الخمس هي: (الدين، النفس، العقل، العرض، والمال)، وبين لنا أن
حفظها من حفظ الدين المتمثل في عقيدة التوحيد وحفظ النفس من القتل وحفظ
العرض والنسل من اقتراف الفواحش وحفظ المال من أكل أموال الناس بالباطل.

ما وسائل حفظ الصحة .

- ١ . التوسط في الطعام والشراب.
- ٢ . العناية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة.
- ٣ . البعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض.
- ٤ . ممارسة الرياضة فهي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وحيوية ومناعة من العلل والأمراض.

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.

سلامة الجسم من الآفات والعلل والأمراض، مثل البعد ومفارقة الفواش وعدم تناول المحرمات والخبائث كالمخدرات والخمور والدخان **والدليل قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاجِسَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [الإسراء].**



أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين سماحة الإسلام.
- تعدد الآداب المشروعة مع غير المسلمين.
- تستنتج الحكمة من تطبيق هذه الآداب مع غير المسلمين.
- سماحة الإسلام.

سماحة الإسلام

إن مما امتاز به هذا الدين السماحة واليسر في كل ما شرع؛ في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب مع المسلمين وغير المسلمين. وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين إحدى صور عظمة الإسلام وعالميته، فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة النامة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ صُلُوبَهُمْ جَمِيعًا فَقَاتَتْ كُفْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مَرْغُوبِينَ﴾^(١)، وحيث كلف أهل الإسلام بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وآداب تنظم علاقة المسلم بغير المسلمين.

آداب التعامل مع غير المسلمين

يمكن إجمال آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين في الأمور الآتية:

أولاً: الرحمة بهم، والرغبة في هدايتهم للإسلام؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين، كما قال الله عز وجل عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وفي الحديث أن الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه قالوا: يا رسول الله إن نوسًا قد كضرت وأبّت؛ فادع الله عليها، فقيل: فلكت دوس، فقال ﷺ: «اللهم أهد دوسًا، وأنت بهم»^(٣)، فلم يلبثوا أن أتوا مسلمين.

ثانياً: جواز صلتهم والإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ لَمَّا يُقْبَلُكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَكُلِّ مَعْرُوفٍ مِّنْ دِينِكُمْ أَنَّ تَبْرَهُمْ وَيُقْبَلُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ حُبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤)، قال العلامة السعدي-رحمه الله-: (أي لا ينهاكم الله عن البر

(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

(١) سورة يونس الآية ٩٩.

(٤) سورة الممتحنة الآية ٨.

(٣) رواه مسلم، رقم: ٢٥٢١.

والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم، والإخراج من دياركم. فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلّتهم في هذه الحالة لا محذوراً وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت عليّ أمي وهي مشرّكة في عهد رسول الله ﷺ، فاستنقبت رسول الله ﷺ قلت: وهي راضية^(١) فأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك^(٢).

ولعل الحكمة من جواز البر والإحسان إلى الكفار المسالمين: أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم، ونهيتها لقبول الحق وأتباعه، ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

ثالثاً: العدل والإنصاف في معاملتهم، والوفاء بعهودهم ومواثيقهم: فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين، كما يجب مع المسلمين، ويعرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاكُنَّ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٤)، ففي الآية أمر بأداء الأمانات إلى أهلها أي كان أهلها، والحكم بين الناس بالعدل أبراراً كانوا أو فجاراً^(٥)، كما يجب الوفاء بعهودهم ومواثيقهم ما وفوا بها، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(٦).

رابعاً: معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك^(٧)، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير»^(٨).

خامساً: تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»^(٩)، وأوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة بعده بأهل الذمة فقال: (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفهم إلا طاقتهم)^(١٠).

فما داموا مستقيمين على عهدهم، مؤدبين ما يجب عليهم فما للمؤمنين عليهم من سبيل، بل الواجب الكف عنهم، وكذلك حمايتهم من أن يظلموا أو يعتدى عليهم^(١١).

ولقد عاش غير المسلمين في عصر النبوة وأيام الخلافة الراشدة وما بعدها في أمن وأمان، كما نعموا بعدل الإسلام ورحمته، وبر المسلمين وإحسانهم، ولا يزالون إلى اليوم يعيشون بين المسلمين في عامة البلاد الإسلامية آمنين مطمئنين.

- (١) تيسير الكريم الرحمن ٢٢٢/٥.
- (٢) أي معاهدته مع المشركين في صلح الحديبية.
- (٣) وهي راضية: أي طامعة في الصلة والعطية.
- (٤) أخرجه البخاري رقم ٢٤٢٧. ومسلم رقم ١٦٧١.
- (٥) سورة المائدة الآية ٨.
- (٦) سورة النساء الآية ٥٨.
- (٧) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥٠٥/١.
- (٨) سورة النحل الآية ٩١.
- (٩) انظر: مجموع فتاوى ومقالات، لابن باز (٦ / ٣١٠).
- (١٠) أخرجه البخاري رقم ٤٤٦٧.
- (١١) أخرجه البيهقي، وقد سبق شرحه في الحديث التاسع عشر ص ١٢٢.
- (١٢) أخرجه البخاري، رقم ١٢٩٢.
- (١٣) انظر الماوردي - الأحكام السلطانية ١٤٣.

نشاط

بالرجوع لمصادر التعلم ، أورد موقنين من مواقف النبي ﷺ تبين أثر تعامله مع غير المسلمين في استجابته للناس لدعوته.

- وكان من سماحة النبي ﷺ أن يخاطب مخالفه باللين من القول تأليفا لهم، كما تظهر سماحة النبي ﷺ مع غير المسلمين في كتبه إليهم حيث تضمنت هذه الكتب دعوتهم إلى الإسلام بألطف أسلوب وأبلغ عبارة.
- تجاوزه عن مخالفه ممن ناصبوا له العداة فقد كانت سماحته يوم الفتح غاية ما يمكن أن يصل إليه صفح البشر وعفوهم فكان موقفه ممن كانوا حريا على الدعوة ولم يضعوا سيوفهم بعد عن حريها أن قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء.
- دعاؤه ﷺ لمخالفه من غير المسلمين فقد قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت قاعد الله عليها، فقيل: هلكت دوس - ظنا بأن النبي ﷺ إنما رفع يديه للدعاء عليها - فقال ﷺ: (اللهم اهد دوسا وانت بهم).

نشاط

قم بحصر أبرز ثلاث شبهات تثار حول الإسلام في معاملة غير المسلمين، ووظف معلومات الدرس في الرد عليها.

- ١- يذكر الغرب دوماً بأن المسلمين أصوليون ومتشددون: وهذا غير صحيح؛ لأن من آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين الرحمة بهم والرغبة في هدايتهم للإسلام وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين.
- ٢- المسلمون لا يعدلون وليس لديهم وفاء: وهذا قول خاطيء وتشويه للإسلام فالعدل والإنصاف عن المسلمين هو أساس في معاملتهم والوفاء بعهودهم وموائمتهم.
- ٣- الغش في البيع: فهذه ليست من سيمات المسلمين فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير».



مثل لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

- أ - العدل والإنصاف في معاملتهم والوفاء بعهودهم وموائمتهم فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين كما يجب مع المسلمين ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا عَدْلًا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8].
- ب تحريم إيذانتهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً».

أ - الرحمة بهم والرغبة في هدايتهم للإسلام ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين كما قال الله ﷻ عنه: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)** [الأنبياء: 107].

ب - جواز صلتهم والإحسان إليهم، **لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)** [الممتحنة: 8].

ت - تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم **فَقَدْ قَالَ ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً».**

ث - معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها **قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عندي يهودي بثلاثين صاعاً من شعير».**

ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟

الحكمة من جواز البر والإحسان إلى الكفار المسالمين أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم وتهيئتها لقبول الحق وإتباعه ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام ، بينما أيدت ديانات وشعوب حينما حكم غير المسلمين ، على أي شيء يدل ذلك؟

يدل على الجاهلية وحب سفك الدماء والتعصب لأفكارهم الخاطئة وحب أنفسهم.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تحدّد مفهوم التصيير.
- تبين نشأة التصيير
- تحدّد أهداف التصيير.
- تمثل للمؤسسات التصويرية.
- تعدّد وسائل التصيير.
- تلخص آثار التصيير على العالم الإسلامي.
- تبين الموقف من التصيير.

مفهوم التصيير

التصيير مصطلح حديث شاع استعماله لدى العلماء والمفكرين المسلمين بديلاً عن المصطلح القديم (التبشير)، لأن البشارة تقع في -الغالب- على ما هو حق، و النصرانية بوضعها الحالي دين باطل محرّف، ولأن كلمة (التبشير) لا بد أن يضاف إليها ما يراد أن يبشر به، ليعرف المراد، أما (التصيير) فيبدل على المراد مباشرة.

ويمكن تعريف التصيير بأنه

حركة دينية استعمارية، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عموماً، والمسلمين على وجه الخصوص؛ بغية إحكام السيطرة على هذه الأمم.

نشأة التصيير

لقد نشأ التصيير بعد الصراع العسكري المسلح بين المسلمين والنصارى أثناء الحروب الصليبية، ذلك أن النصارى الغربيين حين شعروا بضعف دولة الخلافة العباسية شنوا هجوماً كاسحاً على بلاد الشام -عموماً- وفلسطين -على وجه الخصوص- استمر قرابة قرنين من الزمان، تمكنوا خلال تلك المدة من إقامة عدة ممالك نصرانية، إلا أن المسلمين استيقظوا من جديد وكان أول ذلك معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- حيث تمكن المسلمون خلال تلك المعركة والمعارك التي تلتها من طرد الصليبيين عن الشام تماماً.

عند ذلك عرف النصارى أنه لا سبيل إلى إخضاع المسلمين بالغزو العسكري المسلح، وأنه لا بد من استعمال سلاح جديد من أجل مقاومة الإسلام، ذلكم هو (التصيير)، وكان أول من قام به (ريمون لول). إلا أن النصارى لم ينجحوا في ذلك، نظراً لقوة الدولة الإسلامية، ولتمسك المسلمين بدينهم.

إلا أن قدرًا من النجاح تحقق للمنصرين في أواخر الدولة العثمانية عندما تمكن الفر من العالم الإسلامي، حيث سار الصراع العسكري والتنصير جنبًا إلى جنب، وإن كانوا ف التنصير والغزو الفكري.

أهداف التنصير

إن أهداف المنصرين متعددة، من أهمها:

- ١) صرف المسلمين عن دينهم الإسلامي؛ إما بإدخالهم في النصرانية، وإما بتشكيكهم في عقيدتهم وقيمهم الإسلامية، حتى يعيشوا بلا عقيدة وبلا دين.
- ٢) وقف انتشار الإسلام.
- ٣) إخضاع المسلمين للمفاهيم الغربية النصرانية.
- ٤) خدمة الاستعمار في جميع النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها.

مؤسسات التنصير

إن المؤسسات التي تتزعم التنصير في أنحاء العالم كافة كثيرة، من أهمها: مجلس الكنائس العالمي، الذي يمتلك جميع الوسائل الكفيلة بخدمة التنصير حيث الأموال التي تبني الكنائس والجامعات والمستشفيات والمطارات والمطبوعات وغيرها، وهناك عدة مؤسسات لا تقل شأنًا عن ذلك المجلس، ومنها:

- ١) معهد صموئيل زويمر في كاليفورنيا.
 - ٢) المركز العالمي للأبحاث والتبشير في كاليفورنيا.
 - ٣) جمعية إرساليات التبشير في ألمانيا.
 - ٤) جمعية التبشير الكنسية في بريطانيا.
 - ٥) الجامعة الأمريكية، في بيروت، وفي القاهرة، وفي استانبول.
- ولكل هذه المؤسسات جهود جبارة في خدمة التنصير في أنحاء العالم الإسلامي، وخصوصًا في قارة أفريقيا، وفي إندونيسيا، وبنجلاديش وغيرها.

وسائل التنصير والمنصرين

لقد جند المنصرون في سبيل تحقيق أهدافهم التنصيرية في العالم الإسلامي جميع الوسائل المتاحة، ومن أهمها:

- ١) الدعوة المباشرة إلى النصرانية، إلا أن هذه الوسيلة لا تجدي في كثير من الأحيان، لأن المسلم مهما بلغ من الضعف العقدي فإنه لا يقارن بعقيدته الإسلامية أي عقيدة أخرى، ومنها النصرانية المحرّفة.
- ٢) استغلال التعليم في جميع مراحل: الروضة، والتمهيدي، والتعليم العام، والجامعي، والعالي.
- ٣) الطب، وذلك من خلال بعثات التطبيب التي يبدو من ظاهرها الإسهام في مجالات الإغاثة الطبية والصحية.

وتعمل على خدمة النصرانية والتبشير من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات و

استغلال الخدمات الاجتماعية مثل: بيوت الطلبة، والأندية الاجتماعية، والملاجئ، والأ

آثار التبشير على العالم الإسلامي

إن للتبشير آثاراً سيئة على العالم الإسلامي، أهمها:

- 1- تنصر بعض المسلمين، وانتقال ولائهم للنصرانية.
- 2- ضعف الثقة بدين الإسلام، وصلاحيته للحياة لدى كثير من المتلقين عن المؤسسات التعليمية التبشيرية.
- 3- ضعف الإقبال على اعتناق الإسلام؛ بسبب إساءات المنصرين له وذلك بتشويههم لحقائقه الناصعة، وتعاليمه السمحة.
- 4- إثارة الفتن والفتن بين المسلمين وبين الأقليات النصرانية التي تعيش في بعض البلاد الإسلامية، رغم ما تتمتع به من حقوق، ومن معاملة إنسانية، كما تقرر ذلك نصوص الشريعة.

الموقف من التبشير

إن مواجهة التبشير، وصيانة المجتمعات الإسلامية من شروبه تتم بعدة أساليب، منها:

- 1- توعية المسلمين بدينهم، وترسيخ حقائق الإسلام في نفوسهم. ورد شبه وأباطيل أعداء الإسلام من المنصرين والمستشرقين وغيرهم.
- 2- منع المنظمات التبشيرية من ممارسة التبشير في بلاد المسلمين.
- 3- إقامة مؤسسات إسلامية خيرية لتقديم الخدمات المختلفة، التعليمية، والطبية، والإغاثية للبلاد الإسلامية الفقيرة والمنكوبة، لحماية أهل تلك البلاد من الحاجة إلى المؤسسات التبشيرية، والتأثر بدعواتها الباطلة⁽¹⁾.

نشاط

من الأساليب والخطط التبشيرية تشويه مصادر التشريع الإسلامي والطمع في شخص الرسول ﷺ؛ لإبعاد المسلمين عن دينهم، مثل لجهودهم في ذلك، ثم اقترح بعضاً من أساليب التصدي لها.

يوجد أساليب مباشرة وأساليب غير مباشرة يقوموا بها أعداء الدين لتشتت عقول البعض:

- أ - عن طريق تأسيس المدارس والجامعات في الدول الإسلامية.
 - ب - تأسيس الإذاعات الموجهة إلى بلاد المسلمين.
 - ت - توزيع الكتب والمطويات والمطبوعات والمنشورات الداعية إلى النصرانية وتعتبر هذه من الطرق أو الأساليب المباشرة، بينما الأساليب الغير مباشرة كالآتي:
 - أ - تقديم الخدمات الاجتماعية والطبية.
 - ب - تشويه التاريخ الإسلامي.
 - ت - التشكيك في العقيدة الإسلامية.
- التقدي منها وذلك عن طريق:
- 1 - توعية المسلمين بدينهم وترسيخ حقائق الإسلام في نفوسهم ورد شبه وأباطيل أعداء الإسلام من المنصرين والمستشرقين وغيرهم.
 - 2 - منع المنظمات التبشيرية من ممارسة التبشير في بلاد المسلمين.
 - 3 - إقامة مؤسسات إسلامية خيرية لتقديم الخدمات المختلفة.

(1) انظر: د. علي بن إبراهيم التامة. التبشير مفهومه - أهدافه - وسائله - سبل مواجهته.

ركزت حركات التنصير في العالم الإسلامي على استغلال الفقر والجهل والمرض ، اكتب رسالة لذوي اليسار من المسلمين للوقوف مع البلاد الإسلامية المستهدفة من حملات التنصير لسد حاجتهم من المال والصحة والتعليم.

نناشد أصحاب الأموال الميسرين أن يساعدوا في إنشاء مؤسسات إسلامية خيرية لتقديم الخدمات المختلفة، التعليمية، والطبية، والإغاثية للبلاد الإسلامية الفقيرة والمنكوبة، حتى نحمي أهل البلاد من الحجة إلى المؤسسات التنصيرية والتأثر بدعواتها الباطلة، سائلين الله أن يثبتنا على الحق وأن يجعلنا أمةً سالحة.



ما المراد بالتنصير؟

هو حركة دينية استعمارية، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عموماً، وللمسلمين على وجه الخصوص بغية إحكام السيطرة على هذه الأمم.

ما الدوافع الدينية والسياسية للتنصير؟

✓ التشكيك في العقيدة الإسلامية، التشكيك في القرآن الكريم والسنة النبوية، محاربة اللغة العربية الفصحى، إثارة قضايا المرأة، تشويه التاريخ الإسلامي.

✓ كثرة الصراعات في الدول الإسلامية، وعمل حروب اقتصادية أو ضرب الاقتصاد في البلاد، ومحاولة زعزعة أمن واستقرار البلد.

بين كيف نشأ التنصير.

نشأ التنصير بعد الصراع العسكري المسلح بين المسلمين والنصارى أثناء الحروب الصليبية.

مثل للمؤسسات التنصيرية.

- أ - معهد صموئيل للأبحاث والتبشير في كاليفورنيا.
- ب - جمعية إرساليات التبشير في ألمانيا.
- ت - جمعية التبشير الكنيسة في بريطانيا.
- ث - الجامعة الأمريكية في بيروت وفي القاهرة وفي استانبول.

ما آثار التنصير على العالم الإسلامي؟

- أ - تنصر بعض المسلمين، وانتقل ولائهم للنصرانية.
- ب - ضعف الثقة بدين الإسلام وصلاحيته للحياة لدى كثير من المتلقين عن المؤسسات التعليمية التنصيرية.
- ت - ضعف الإقبال على اعتناق الإسلام.
- ث - إثارة الفتن والقلق بين المسلمين وبين الأقليات النصرانية التي تعيش في بعض البلاد الإسلامية.

ما الموقف من التنصير؟

صيانة المجتمعات الإسلامية وذلك بعدة أساليب:

- أ - توعية المسلمين بدينهم وترسيخ حقائق الإسلام في نفوسهم ورد شبهه وأباطيل أعداء الإسلام من المنصرين والمستشرقين وغيرهم.
- ب - منع المنظمات التنصيرية من ممارسة التنصير في بلاد المسلمين.
- ت - إقامة مؤسسات إسلامية خيرية لتقديم الخدمات المختلفة التعليمية والطبية والإغاثية للبلاد الإسلامية الفقيرة والمنكوبة لحماية أهل تلك البلاد من الحجة إلى المؤسسات التنصيرية والتأثر بدعواتها الباطلة.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الصهيونية.
- تبيّن نشأة الصهيونية.
- تعدّد مقومات الصهيونية.
- تحدّد أهداف الصهيونية.
- تبيّن علاقة الصهيونية باليهودية.
- تبيّن آثار الصهيونية على العالم الإسلامي.
- تبيّن الموقف من الصهيونية.

تعريف الصهيونية

الصهيونية: حركة سياسية عنصرية يهودية عالمية منظمّة، تسعى إلى تهجير يهود العالم إلى فلسطين، ليتسنى لها من خلال التوسع الإقليمي تحقيق أهدافها في نقطة المشرق العربي.

نشأة الصهيونية

الصهيونية حركة حديثة، نشأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حين عقد الزعيم الصهيوني (ثيودور هرتزل) (المؤتمر الصهيوني الأول) في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م-١٣١٥هـ، ولكن جذورها التاريخية تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حين تلاقت المصالح اليهودية مع المصالح الاستعمارية، حيث قامت عدة محاولات للعودة باليهود إلى فلسطين، وإقامة دولة يهودية فيها، ومن أهم تلك المحاولات:

- ❶ دعوة المفكرين اليهود إلى العمل من أجل العودة إلى فلسطين واستعمارها.
 - ❷ قيام الزعماء اليهود بحركات الاستيطان في فلسطين.
- حتى توجت تلك المحاولات بظهور الحركة الصهيونية بصورة رسمية.

مبررات الصهيونية لاحتلال فلسطين

تستمد الصهيونية في تبرير احتلالها لفلسطين على حقوق اخترعها اليهود، وأهم هذه الحقوق:

❶ الحقّ الديني

ومضمونه « الوعد الإلهي لأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - بتخليكم ونسلهم ما بين النيل إلى الفرات».

وهذا الحق - المزعوم - ساقط: لأن (العهد القديم) قد ثبت تحريفه، فلا يستبعد أن تكون الذي داخل أسفاره، ثم إن هذه الوعود - على فرض صحتها - مشروطة بطاعة الله تعالى، ومما أمروا به: تصديق النبي محمد ﷺ، وهم لم يفعلوا ذلك.

٢ الحق التاريخي

ومضمونه أن استيطان اليهود القدماء فلسطين، وإقامة كيان سياسي فيها، في فترات قصيرة ومتقطعة من الزمن، يعطيهم الحق في إقامة دولة قومية لليهود المعاصرين في فلسطين.

وهذا الحق - المزعوم - ساقط أيضاً لما يأتي:

- ١ أن العرب أول من استوطن فلسطين، ولم ينقطع وجودهم فيها على مر التاريخ إلى يومنا هذا.
- ٢ أن فلسطين قد تعاقب على حكمها عدة دول (المصريين، والعراقيين، والفرس، واليونان، والرومان)، وحكم اليهود ضمن هذه الدول، وقد استقر الأمر فيها للمسلمين، الذين فتحوا فلسطين وهي تحت حكم النصارى الرومان، لا اليهود، فهم أحق الناس بها.

أهداف الصهيونية

- تعمل الأهداف الصهيونية في منطقة المشرق العربي من خلال السعي للتوسع الإقليمي عبر ثلاث مراحل متعاقبة، وهي:
- ١ دولة إسرائيل في فلسطين.
 - ٢ دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي.
 - ٣ الحكومة اليهودية العالمية، للسيطرة على العالم أجمع.
- وقد نجحت الصهيونية بمساعدة القوى الدولية كافة في تحقيق المرحلة الأولى، وذلك بإقامة دولة إسرائيل فيما بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧ م/ ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ على كامل الأراضي الفلسطينية.
- ولا تزال الصهيونية تعمل جاهدة في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرحلية الأخرى، وهي إقامة دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي كما جاء في الوعد الإلهي المزعوم من النيل إلى الفرات.

آثار الصهيونية على العالم الإسلامي

- من أبرز آثار الصهيونية على العالم الإسلامي ما يأتي:
- ١ احتلال فلسطين التي تحوي المسجد الأقصى، مسرى الرسول ﷺ وأولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين.
 - ٢ تقتيل وتشريد شعب فلسطين، وممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد من أثار البقاء في وطنه.
 - ٣ احتلال بعض المناطق العربية الأخرى كالجولان وجنوب لبنان.
 - ٤ انتشار المخدرات والأمراض الجنسية وغيرها في كثير من البلاد الإسلامية.

إن مواجهة الصهيونية تتم بعدة أساليب، أهمها:

1. تنفيذ ادعاءات الصهيونية حول أحقية اليهود في فلسطين، كما ذكرنا ذلك في مقومات الصهيونية.
2. السعي في مناصرة الشعب الفلسطيني، ومدافعة ما يقع عليه من الظلم والعدوان، والقتل والتشريد والإذلال.
3. أن تسعى الدول الإسلامية على الأخذ بأسباب القوة: المادية والمعنوية، حتى تسلم من تسلط أعدائها من الصهاينة وغيرهم.

نشاط

تعددت فضائح الصهيونية وجرائمها في العالم الإسلامي. تتبع أحداث القضية الفلسطينية وسجل ثلاث نماذج من جرائم الصهاينة في فلسطين:

- مذبحه (دير ياسين): أبريل 1948 / واستشهد خلالها 254، وفر أكثر من 30 ألف مواطن فلسطيني.
- مذبحه (نصر الدين): أبريل 1948 / أبيدت القرية بأكملها ولم يبق إلا 40 فلسطيني هم من تمكنوا من الفرار.
- مذبحه (صالحه): مايو 1948 / استشهد خلالها 75 مواطن فلسطيني.
- في ديسمبر 2008 / القصف الإسرائيلي على غزة، والذي أسفر عن أكثر من 350 قتيل، وأكثر من 1500 جريح في أربع أيام فقط.
- يناير 2009 / الاجتياح البري لغزة، وارتفاع عدد القتلى لأكثر من 900 والجرحى إلى أكثر من 4000 وما زال القتل مستمرًا.
- وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بين كيف وظفت الصهيونية كلاً مما يلي للوصول لأهدافها وتحقيق مخططاتها:

م	الوسيلة	أسلوب التوظيف
١	المال	(الإتفاق على إنشاء أسواق وشركات في بلاد المسلمين للاستحواذ على السوق والاقتصاد).
٢	السياسة	(تطبيق سياستهم داخل الدول الإسلامية للسيطرة على الدول العربية الإسلامية).
٣	المرأة	(المناداة بحرية المرأة وحرية العري والبعد عن العقيدة الإسلامية، وتعليم المرأة الديمقراطية الغربية).
٤	المخدرات	(تسهيل دخول المخدرات في الدول الإسلامية والغرض من هذا القضاء عليهم وضياع أخلاقهم).
٥	الإعلام	(وذلك عن طريق التشويش في عقول بعض المشاهدين ونشر الفساد وتشيت عقولهم وعقيدتهم).



بين كيف نشأت الصهيونية.

نشأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلاد بحين عقد لا زعيم الصهيوني المؤتمر الأول الصهيوني في مدينة بال بسويسرا عام 1897م- 1315. ولكن جذورها التاريخية تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حين تلاققت المصالح اليهودية مع المصالح الاستعمارية.

٢٣ ما أهداف الصهيونية؟

- السعي للتوسع الإقليمي عبر ثلاث مراحل متعاقبة، وهي:
 - أ - دولة إسرائيل في فلسطين.
 - ب - دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي.
 - ت - الحكومة اليهودية العالمية للسيطرة على العالم أجمع.
- ولا تزال الصهيونية جاهدة في سبيل تحقيق بقية أهدافها.

٢٤ اذكر بعضاً من آثار الصهيونية على العالم الإسلامي.

- أ - احتلال فلسطين التي تحوي المسجد الأقصى.
- ب - تفكيك وتشريد شعب فلسطين وممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد من أثار البقاء في وطنه.
- ت - احتلال بعض المناطق العربية الأخرى كالجولان وجنوب لبنان.
- ث - انتشار المخدرات والأمراض الجنسية وغيرها في كثير من البلاد الإسلامية.

٢٥ ما الموقف من الصهيونية؟

- أ - تنفيذ ادعاءات الصهيونية حول أحقية اليهود في فلسطين.
- ب - السعي في مناصرة الشعب الفلسطيني ومدافعة ما يقع عليه من الظلم والعدوان.
- ت - أن تسعى الدول الإسلامية على الأخذ بأسباب القوة المادية والمعنوية.

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبين الحكمة من التفاوت بين الناس .
- تعدد حقوق الخدم والعمال المشروعة.
- تمثل لصور إيذاء الخدم والعمال.
- تحذر من ظلم الخدم والعمال.

تفاوت الناس في نزلاتهم وأعمالهم

الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس لا يحسنون إلا نوعاً واحداً من الأعمال ما أمكن أن تقوم الحياة على هذه الأرض بهذه الصورة، وليقبت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة - سبحانه وتعالى - وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أدائها، قال تعالى: ﴿ أَهْرَاقِيْمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ هُنَّ قَسَمَاتُ يَتِيمَ مَيْمِسْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^(١).

حث الإسلام على العمل

قد حث الإسلام على العمل، واعتبره واجباً على كل قادر عليه، وأثنى على العاملين، وبينت النصوص أن العمل من العبادة، وأنه من سنة الأنبياء، وأن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، وأن الرزق المقدر مقرون بالسعي والعمل، وأمر تعالى عباده بالمشي في مناكب الأرض لياكلوا من رزقه، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾^(٢).
فإذا كانت هذه منزلة العمل في الإسلام وهذا فضله، فالواجب تقدير من يمتنون أعمالاً شريفة وناظمة، ومعاملتهم بالحسنى، والكف عن أذيتهم، وأن تؤدي إليهم حقوقهم وافية غير منقوصة.

(١) -سورة الزخرف، الآية ٢٢.

(٢) -سورة الملوك، الآية ١٥.

لقد جعل الإسلام للعمال والخدم حقوقاً يجب القيام بها، ولا سيما متى قام العمال والخدم بوظائفهم وأدوا ما يجب عليهم بأمانة وإتقان، ومنها:

❶ معاملتهم معاملة حسنة؛ باحترامهم، والرفق بهم، والإحسان إليهم، ولين الكلام معهم، والبعد عن أذاهم أو احتقارهم أو تنقصهم، فهم قد تقربوا عن أوطانهم وأسراهم طلباً للرزق، ويقومون بأعمال شريفة ونافعة، فالواجب أن تحفظ كرامتهم وتصان حرمتهم، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الرفق بالخدم وحسن معاملتهم، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفأ قطُّ، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا^(١).

❷ إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير، لحاجة العامل إلى الإنفاق على نفسه وعلى أهله، وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسًا وَالْمَعْرُورُ﴾^(٢). وحذر النبي ﷺ من تضييع حقوق العمال المالية فقال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكَل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٣)، وقال ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»^(٤).

❸ إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم، وأن يجدوا وقتاً للراحة والنوم، وقد جاء عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان لا يوقف أحداً من خدمه إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، ولما قيل له: لو أيقظت بعض الخدم ليعينك قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه.

❹ القيام بالمسؤولية تجاههم، بدعوتهم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن ما يخل بمقتضيات الأخلاق والآداب، وتعليمهم ما يجهلون من أمور دينهم، والاستفادة من مكاتب توعية الجاليات، بما لديها من وسائل تبيدهم في التعرف على دينهم، والتخلص مما لديهم من مخالفات وأخطاء في عقائدهم وعباداتهم.

❺ عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون، فإن احتيج إلى تكليفه ببعض ما فيه مشقة عليه، فالواجب أن يعان على القيام به، فعن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَقِّ الْمَمْلُوكِ - وَفِي حِكْمِهِ الْخَادِمَ -: «وَلَا تَكْلِفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»^(٥).

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، رقم (٦١٥١).

(٢) سورة المائدة الآية ١.

(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب إنهم ممن باع حراً، رقم (٦١٥١).

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب الرهن، باب أجر الأجراء، رقم (٢٤٤٢).

(٥) رواه البخاري في كتاب العتق، باب قول النبي ﷺ: «الغبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون»، رقم (٢٥٤٥).

٣٦ عدم إيذائهم أو ظلمهم، ومن صور الإيذاء: سبهم وشتمهم، والتلفظ عليهم بالألقاب القبيحة عليهم بالضرب، وهذا من أشد أنواع الامتهان لكرامتهم، وقد جاء في ذلك الوعيد النبوي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: (اعلم أبا مسعود عليه) . فَالْتَمْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَمَا لَوْلَمْ تَقْعَلْ، لِلْفَحْتِكَ النَّارَ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارَ» (١).

نشاط

بالرجوع لكتب السنة بين هدي النبي **ﷺ** في التعامل مع الخدم:

كان النبي **ﷺ** ذو خلق عظيمة حتى مع معاملة الخدم فيقول أنس **رضي الله عنه**: خدمت النبي **ﷺ** عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا لم صنعت؟ ولا ألا صنعت. رواه البخاري في الأئب، باب حسن الخلق.

وكان رسول الله يهتم برعاية خدمه إلى الدرجة التي يحرص فيها على زواجهم؛ فعن ربيعة بن كعب الإسلامي، قال: كنت أخدم النبي فقال لي النبي: **"يَا رَبِيعَةَ، أَلَا تَتَزَوَّجُ؟"** قال: **فقلت: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج؛ ما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغني عنك شيء.** قال: **فأعرض عني، ثم قال لي بعد ذلك: "يَا رَبِيعَةَ، أَلَا تَتَزَوَّجُ؟"** قال: **فقلت: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج، وما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغني عنك شيء.** فأعرض عني. وقال: **ثم راجعت نفسي، فقلت: والله يا رسول الله أنت أعلم بما يصلحني في الدنيا والآخرة. قال: وأنا أقول في نفسي: لئن قال لي الثالثة لأقولن: نعم. قال: فقال لي الثالثة: "يَا رَبِيعَةَ، أَلَا تَتَزَوَّجُ؟"** قال: **فقلت: بلى يا رسول الله، مُزِنِي بِمَا شِئْتِ، أَوْ بِمَا أَحْبَبْتِ. قال: "انطلي إلى آل فلان". إلى حي من الأنصار... [10].**

(١) رواه مسلم في كتاب الأيمان، باب سحبة المماليك، رقم (٦١٥١).

نشاط

من خلال تأملك لأحوال بعض الناس مع الخدم و السائقين: اكتب أبرز صور التعامل الحسن التي يلقونها وأبرز صور التعامل السيئ:

أبرز صور التعامل السيئ	أبرز صور التعامل الحسن
الاعتداء عليهم بالضرب.	رحمتهم والشفقة عليهم.
تحقيرهم وإذلالهم.	الحرص على تعليمهم أحكام دينهم.
تكليفهم أعمالاً شاقة مما يترتب على ذلك الضرر والأذى.	عدم تكليفهم ما لا يطيقون ومساعدتهم لتخفيف العبء عنهم.
سبهم والسخرية منهم وغير ذلك من أفعال لا ترضى الله.	مجالستهم وإطعامهم مما يأكلون ووليلسه مما يلبس.
عدم إعطاءهم أجرتهم حسب ما تم الاتفاق عليه.	إعطائهم الأجرة المتفق عليها ومكافئتهم لرفع شأنهم وعدم جرحهم.

(١) دواء مسلم في كتاب الإيمان، باب صحبة المالك، رقم (٦١٥١).

بين الحكمة من التفاوت بين الناس.


الحكمة من التفاوت بين الناس تنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض والدليل قول الله تعالى: (أَهُمْ يُقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [الزخرف: 32].

عدد حقوق الخدم و العمال.

- أ - معاملتهم معاملة حسنة بلحترامهم والرفق بهم والإحسان إليهم ولين الكلام معهم.
- ب - إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير.
- ت - إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم.
- ث - عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون وما فيه مشقة عليهم، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حق المملوك - وفي حكمة الخادم: «ولا تكلفوهم ما يغلبيهم، فإن كلفتموهم ما يغلبيهم فأعينوهم».

استدل من السنة على وجوب إعطاء العامل أجره بدون نقصان. 

قول النبي ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجه.

ما الآداب المشروعة في معاملة الخدم؟ 

أ - رحمتهم والشفقة عليهم، والتجاوز عن زلاتهم، والعفو عن هفواتهم، وترك تحقيرهم وإذلالهم، أو الاعتداء عليهم بالضرب ونحوهم، فإنه ليس يخلو أحد من غلط وتقصير، والتجاوز خلق محمود، ومن كان ذلك من سمته وخلقه فهو أخرى أن يتجاوز الله عنه عند اشتداد حاجته، **قال تعالى: (وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَٰفِينَ عَنِ ٱلنَّٰسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: 134].**

ب - عدم التساهل فيما يتعلق بالمحارم والأعراض، **ولذلك صور منها:**

– التهاون بالخلوة بالسائقين ونحوهم، أو خلوة الخادمة بصاحب البيت، أو بعض ولده، وكل ذلك محرم لا يجوز التساهل فيه، لما يجر إليه من المفساد.

– التهاون باختلاط الخدم أو الخادمت بأهل البيت من الرجال والنساء، أو فيما بينهم رجالاً ونساءً اختلاطاً لا حدود له، ترفع فيه الكلفة والحشمة مطلقاً، وهذا مما لا يجوز بل ينبغي الحذر منه، وعدم التساهل فيه.